ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحراً

كتاب الحماسة



جمع الشريف الاجل الاوحد العالم ضياء الدين

ابى السادات هبة الله بن على بن محمد

ابن حمزة العلوي الحسني رحمه الله المعروف

بابن الشجري المتوفى بالكرخ

سنة (٥٤٢) من

الهجرة النبوية



طبع فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة

بحيدرآباد الدكن حرسها الله عن

الشرور والفتن في شهر

محرم الحرام سنة ١٣٤٥

هجرية

المقدمة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لا يخفى على الاديب البصير والناقد الخبير علو شأن كتاب الحماسة للشريف ابن الشجرى ورفعة قدره وهو وان كان صغير الحجم ولكنه كبير القدر وهو مشتمل على اشعار ظريفة فى ابواب مختلفة من اشعار الجاهليين والمخضرمين والمحدثين ضاهى به حماسة ابى تمام وهو لا شك غريب فى بابه خطيب فى محرابه ـ وقد كان الى الآن مختفيا عن الناظرين مستورا عن الطالبين حتى انتدب لنقله وتصحيحه وتحريره وتنقيحه ذو المساعى الجميلة والهمم الجزيلة العالم الجليل المستشرق مستر فريتس كرنكو الالمانى وقد تحمل المشاق الباهظة فى ابرازه من زاوية الخمول حبا فى اشاعة هذه الدرة اليتيمة التى طالما اشتاق اليها اولو الطباع السليمة ـ وقد قابله باصول كانت فى لندن وباريز والمتحف البريطانى ـ وله فى بعض المقامات حواش مفيدة كاشفة للغوامض اللغوية تسهيلا على الطالبين جزاه الله خير جزائه آمين *

(علامات الحواشى)

ك ـ اشارة الى المصحح المذكور ـ ل ـ الى النسخة اللندنية ـ ب ـ الى النسخة الباريزية ـ م ـ الى نسخة المتحف البريطانى ـ ح ـ الى مصححى هذه المطبعة لازالت فى عروج ورفعة *

السيد زين العابدين الموسوى

مصحح دائرة المعارف العثمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محرز بن المكعبر الضبي

الا ابها المهدى الىّ وعيده افق فالق الحرب ضراً وعيدها
وانا لنصطاد الكماة رماحنا اذا سابقات الخيل زلت لبودها
اذا جئت سعداً والرباب وجدتي تنمر حولى فى المحل اسودها
وان تلتمسنى فى فزارة تلقنى عزيزاً اذا ما الحرب شب وقودها

وقال رجل من محارب

مما قتلنا فى الحرب جردٌ كأنها اجادل فى جوّ السماء كواسرُ
وسمرٌ من الخطيّ ذاتُ اسنة وبيضٌ كامثال البروق بواتر
اذا ما انتضيناها ليوم كريهة رأيت لها هام العدى تتطاير
وما ادرك الساعون فينا بوترهم ولا فاتنا من سائر الناس واتر

فلا توعدونا بالنوار فاننا بنو الحرب ربتنا ونحن اصاغر

وقال نفيل بن عبد العزى

لابي عمرو بن امية بن عبد شمس

ايوعدني ابو عمرو ودوني رجال لا ينهنها الوعيد

رجال من بني سهم بن عمرو الى أبياتهم يأوي الطريد

وكيف اخاف او اخشى وعيدا ونصرهم اذا أدعو عتيد

وقال عبد الله بن جذل الطعان — يتوعد بني سليم

ولست لحاصن ان لم أزركم كتائب من كنانة كالصريم

على قبّ الاياطل مقربات اضر بنيها علك الشكيم

وقال وهيب بن الاعرج الفقيمي

لعمر التي ربتك ثم نكحتها لئن جئتنا يا أنيل المجاشع

لتنقلبن قد اخرقتك رماحنا وليس لما توهي الاسنة راقع

وقال ابو الخطار الكلبي

اقادت بنو مروان قيساً دماءنا وفي الله —١— ان لم تنصفوا احكم عدل

كأنكم لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

وقيناكم حر القنا بنحورنا وليس لكم خيل تكر ولا رجل

ولما رأيتم واقد الحرب قد خبا وطاب لكم فيها المشارب والاكل

تناسيتم مساعتنا وبلاءنا وخامركم من سوء بغيكم جهل

فلا تعجلوا ان دارت الحرب دورة وزلت عن الموطاة بالقدم النعل

(١) كذا في الاصول ولعله وللّه بلام التاكيد — ح »

وقال بشر بن ابي حازم الاسدى

لاوس بن حارثة الطائى

تغيرت المنازل بالكثيب ... وغير آيها نسج الجنوب
منازل من سليمى مقفرات ... عفاها كل هطّال سكوب
نأت سلمى فغيرها التنائى ... وقد يسلو المحب عن الحبيب
فان تك قد نأتنى اليوم سلمى ... وصدت بعد الف عن مشيبي
فقد الهو اذا ما شئت يوما ... الى بيضاء آنسة لعوب
الا ابلغ بنى لأم رسولا ... فبئس محل راحلة الغريب
اذا عقدوا الجار اخفروه ... كما غُرُّ الوشاه من الذنوب
وما أوس ولوسودعوه ... بخشىّ العرام -١- ولا اريب
أتوعدنى بقومك يا ابن سعدى ... وذلك من ملمات الخطوب
وحولى من بنى اسد عديد ... مبنّ بين شبان وشيب
هم ضربوا قوانس خيل حجر ... بجنب الرده في يوم عصيب
وهم تركوا عتيبة فى مكر ... بطعنة لا الفّ ولا هيوب
وهم تركوا غداة بنى نمير ... شُريحا بين ضبعان وذئب
وهم وردوا الجفار على تميم ... بكل سميدع بطل نجيب
وافلت حاجب تحت العوالى ... على مثل الموأمة الطلوب

الموامة عقاب فيها سواد و بياض ـ طلوب تطلب الصيد

وحىّ بنى كلاب قد شجرنا ... بارماح كاشطان القليب

(١) العرام الشر (ك) ؛

اذا ما شمّرت حرب سمونا ٭ سموّ البزل في العطن الرحيب

وقال عامر بن الطفيل العامري

نحن وقفنا بالمشقر موقفا ٭ كريما ترى الفرسان من طعنه قُعسا
بخيل عليها جِنّة عبقرية ٭ وفتيان حرب لا ترى فيهم نكسا
تنادوا فقالوا يا لعامر اصبحوا ٭ تميما فابدى زجر طيرهم نحسا
صددناهم حتى اذا الخيل عردت ٭ فرارا منحناهم بصم القنا ـ ١ ـ بخسا

وله

يا اسم اخت بنى فزارة انني ٭ غاز وان المرء غير مخلد
فيئى اليك فلا هوادة بيننا ٭ بعد الفوارس اذ ثووا بالمرصد
وانا ابن حرب لا ازال اشبها ٭ سعرا واوقدها اذا لم توقد
فلا بغينكم قنا وعوارضا ٭ ولا قبلن الخيل لابة ضرغد
والخيل تعثر فى القصيد كأنها ٭ حدأ تتابع فى الطريق الاقصد

وله

تركنا مذحجا كحديث امس ٭ ولاقت حمير منا غراما
وحيا من بنى اسد تركنا ٭ نساءهم مسلّبة ايامى
ووافينا بابطح ذى زرود ٭ بنى شيبان فالتهموا التهاما
وحيا من قضاعة قد طرقنا ٭ فصاروا بعدُ اصداءً وهاما
وآل الجون قد ساروا الينا ٭ مع ابن الجون فاصطلم اصطلاما
قتلنا ثم لم نأسَ عليه ٭ ابا عمرو وحسان الهماما

(١) كذا فى الاصول ولعله نحسا بالنون ـ ح ٭

وان

وإنْ لا يرهق الحدثان نفسي ... يؤدوا آخرجهم عاما فعاما

وله

أني وإن أصبحت فارس عامر ... ووافدها المحمود في كل مذهب

فما سودتني عامر عن وراثة ... أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ولكنني أحمي حماها وأتقي ... أذاها وأرمي من رماها بمنكبي

وله

لقد علمت عليا هوازن أنني ... أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر

وقد علم المزنوق -١- أني أكره ... على جمعهم كر المنيح المشهر

إذا ازورّ من وقع الرماح زجرته ... وقلت له ارجع مقبلا غير مدبر

وأخبرته أن الفرار خزاية ... على المرء مالم يبل عذراً فيعذر

ألست ترى أرماحهم فيّ شرعاً ... وأنت حصان ماجد العرق فاصبر

أردت لكيما يعلم الناس أنني ... صبرت وأخشى مثل يوم المشقر

وقد علموا أني أكر عليهم ... عشية فيفا الريح كر المدور

وما رمت حتى بلّ صدري ونحره ... نجيع كهداب الدمقس المسير

لعمري وما عمري عليّ بهين ... لقد شان حر الوجه طعنة مسهر

فبئس الفتى إن كنت أعور عاقرا ... جبانا فما أغني لدى كل محضر.

أقول لنفس لا يجاد بمثلها ... أقلي المراء أني غير مقصر

وقال عنترة بن شداد العبسي لعمارة

(١) صفة للفرس وهو المربوط بالزناق وهو رباط في جلد تحت الحنك الاسفل — ح

ابن زياد العبسي وقد تهدده بالقتل

أتحوى تنفض استك مذروبها		لتقتلني فها انا ذا عمارا

متى ما تلقني فردين -١- ترجف		روانف اليتيك وتستطارا

وسيفي صارم قبضت عليه		اشاجع لا ترى فيها انتشارا

وخيل قد زحفتُ لها بخيل		عليها الأُسد تهتصر اهتصارا

كشفت رعيلها باحص صدق		تخال سنانه في الليل نارا

وله يخاطب عمرو بن معديكرب

انى امرء مني السماحة والندى		والبأس اخلاق اصبت لبابها

وانا الربيع لمن يحل بساحتي		اسد اذا ما الحرب ابدت نابها

واذا لقيت كتيبة طاعنتها		وسلبتها يوم اللقاء عقابها

فاذهب فانت نعامة مذعورة		ودع الرجال قتالها وسبابها

وقال لامرأته وقد لامته

على ايثاره فرسه الصبوح

لا تذكري فرسي وما اطعمته		فيكونَ جلدكِ مثل جلد الاجرب

ان الصبوح له وانت مسوءة		فتأوّهي ما شئت ثم تحوبي

ويكون مركبك القعود ورحله -٢-		وابن النعامة عند ذلك مركبي

وانا امرءٌ ان يأخذوني عنوة		اقرن الى شر الركاب واجنب

(١) وفي امالي المؤلف للتقي برزين بدوى خلوين -- ح ؟ (٢) كذا في الاصول وفي اماليه حدجه وهو مركب من مراكب النساء -- ح ؟

انى احاذر ان تقول ظعينتى   هـذا غبار ساطع فتلبب

ولـه

ظعن الذين فراقهم تتوقع   وجرى ببينهم الغراب الابقع
حرق الجناح كان لحيى رأسه   جلمان بالاخبار هش مولع
ان الذين نعيت لى بفراقهم   هم اسهر والليل التمام واوجعوا
ومغيرة شعواء ذات اشلة   فيها الفوارس حاسر ومقنع
طاعنتها عن نسوة من عامر   الخا ذهن كأنهن الخروع
وعلمت ان منيتى ان تأتى   لا ينجى منها الفرار الاسرع
فصبرت (١) عارفة لذلك حرة   ترسو اذا نفس الجبان تطلع

ولـه

الا قاتل الله الطلول البواليا   وقاتل ذكراك السنين الخواليا
وقولك للشيء الذى لا تناله   اذا ما حلى في العين ياليت ذاليا
تفادتيم استاه (٢) نيب تجمعت   على رمة من الرماح تفاديا
الم تعلموا ان الاسنة احرزت   بقيتنا لوان للدهر باقيا
حلفت لهم والخيل تردى بنا معا   نزايلهم حتى يهروا العواليا
عوالى سمرا من رماح ردينة   هرير الكلاب يتقين الافاعيا
فما وجدونا بالفروق اشابة   ولا كشفا ولا وجدنا مواليا
وانا نقود الخيل حتى رؤوسها   رؤوس نساء لا يجدن فواليا

(١) اى حبست نفسا عارفة الخ ومنه قوله تعالى فاصبر نفسك — ح * (٢) كذا في الاصل ولعله اسيا فليحرر — ح

وله

صبحناهم بالجنو خيلا مغيرة فراحت تحوي الاسارى وتسلب
لدن ذر قرن الشمس حتى تغيبت واقبل ليل يقبض الطرف غيهب

وقال عمرو بن معدي كرب — ١

وقرن قد تركت لدى مكر عليه سبائب كالارجوان
دعاني دعوة والخيل تردى فلا ادري أباسمي ام كناني
يلجلج كنيتي ويريغ اسمي فلانا مرة وابا فلان
فكان اجابتي اياه اني عطفت عليه خوّار العنان
فما اوهى مراس الحرب ركني ولكن ما تقادم من زماني
وان لا يذهب الحدثان نفسي أزركم يا بني عبد المدان
بفتيان اذا فزعوا اردوا بكل مهند عضب يمان

وقال لسعد بن ابي وقاص

كانت قريش تحمل الخز مرة تجارا فاضحت تحمل السم منقعا
أيوعدني سعد وفي الكف صارم سيمنع مني ان اذل واخضعا
فوالله لولا الله لا شيء غيره لجللته الصمصام او يتقطعا

وله

وكم من فتية ابناء حرب على جرد ضوامر كالقداح
صبحت بهم بيوت بني زياد وجرد الخيل تمتر بالرماح
فلم نقتل شرارهم ولكن قتلنا الصالحين ذوي السلاح

(١) هو مخضرم مشهور — لـ ع

قتلنا

قتلنا معظم الاحياء منهم   واصحاب السكرية والصباح
شهدت طرادهم باقب نهد   كتيس الرمل معتدل وقاح
اذا قاموا اليه ليلجموه   تعلى فوق اعمدة صحاح

وله

اعددت للحدثان مطردا   لدن المهزة غير ذى وصم
ومفاضة كالنهى محكمة   من صنع داؤود ابى سلم
تقل المحصين اذا سورته به   ابصر اذا راميت من ترمى
أرأيت اذ سبقت اليك يدى   بمهند يهتز فى المعظم
هل يمنعك ان همت به   عبدالك من نهد ومن جرم

وله

تمنانى ليلقانى ابى   وددت واينما منى ودادى
تمنانى وسابغتى دلاص ـ ١   كأن قتيرها حدق الجراد
ولو لاقيتنى ومعى سلاحى   تكشف شحم قلبك عن سواد ـ ٢
اذا لوجدت خالك غير نكس   ولا متطيا قبل الوهاد
وسيفى كان من عهد ابن صد   تخيره الفتى من قوم عاد
اريد حياته ويريد قتلى   عذيرك من خليلك من مراد

وقال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى
ذكروا انه عمرو بن معد يكرب خرج فى

(١) اى لينة براقة ويرى كأن سكا كها — اى مساميرها — ك * (٢) سوادى بالياء وعدمها كل له معنى — ك *

خيل من زبيد يريد غطفان فبينا
هو يسير وقد انفرد من اصحابه
في ليلة باردة اذ سمع رجلا يقول

امامن فتى لا يخاف العطب   يبلّغ عمرو بن معد يكرب
بانا منوطون في مازن   بارجلنا مثل نوط القرب
فان هو لم يأتنا مصرخا   فيكشف عنا ظلام الكرب
والا استغثنا بعبد المدان   وعبد المدان لها ان طلب

ثم نادى ياعمراه فعلم عمرو انه اسير في بني مازن بن
صعصعة فقال لاصحابه مكانكم واقتحم على القوم
وحده فاذاهم يصطلون فقال انا ابو ثور فبادر القوم
اليه يقاتلونه فلم يزل يقاتلهم حتى استعفوه وقالوا
انا لله والله انا نعلم انك لم تأتنا وحدك فلك
الاسرى واكفف عنا خيلك ففعل ثم قال للاسرى
هل علمتم موضعي حين انشد منشدكم ماسمعت قالوا
لا والله وما امسينا منذ اسرنا اشد بأسا من
الحياة وايقانا بالهلاك منا الليلة وفي ذلك
يقول عمرو

الم تر لما طمنا البلد القفر   سمعت نداء يصدع القلب ياعمرو
اجرنا فانا عصبة مذحجية   نناط على وفر وليس لنا وفر

تكلفنا

تكلفنا يا عمرو ما ليس عندنا هوازن فانظر ما الذى صنع الدهر
فقلت لخيلى انظرونى فاننى سريع اليكم حين ينصدع الفجر
واقحمت نفسى حين صادفت غرّة من القوم حتى قلت قد عقر المهر
فانجيت اسرى مذحج من هوازن ولم ينجهم الا السكينة والصبر

وقال دريد بن الصمة الجشمى

اعاذل انما افنى شبابى ركوبى فى الصباح الى المنادى
مع الفتيان حتى سل -١- جسمى واقرح عاتقى حمل النجاد
اعاذل انه مال طريف احب الى من مال تلاد
اعاذل عدتى بزى وسرجى وكل مقلص سلس القياد
ويبقى بعد حلم القوم حلمى ويفنى قبل زاد القوم زادى

وله

قتلت بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسما بن زيد -٢- بن قارب
وعبساً قتلناهم بجر بلادهم بمقتل عبد الله يوم الذنائب
جعلن -٣- بنى بدر وشمخا وماز نا لنا غرضا يزحنهم بالمناكب
وثعلبة اللاتى تركن سراتهم تعلة لاه فى الحديث ولاعب
ولولا سواد الليل ادرك ركضنا بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

(١) ويروى خل جسمى يقال خل جسم الرجل اذا تضعضع لحمه — *
(٢) ابن قارب رجل من عبس — * (٣) الضمائر عائدة على الخيل فلعله سقط على الناسخ بيت قبل هذا فيه ذكرها او انها المفهومة من المقام — ح *

ومرة قد ادركتهم فرأيتهم يروغون بالصلعاء روغ الثعالب

واشجع قد لاقيتهم فرأيتهم يكفون كف الطير من كل جانب

فان تدبروا نأخذكم برقابكم وان تقبلوا نأخذكم بالترائب

وقال يوعد بنى الحارث بنى الديان

يا بنى الحارث انتم معشر زندكم وار وفي الحرب بهم

ولكم خيل عليها فتية كاسود الغيل يحمين الاجم

ليس في الارض قبيل مثلكم حين يرفض القنا غير جشم

لست للصمة ان لم آتكم والخناذيذ تبارى في اللجم

وقال عبد الله بن

عبد المدان يجيبه

نبئت ان دريدا ظل معترضا يهدى الوعيد الى نجران من حضن

كالكلب يعوى لدى بيداء مقفرة من ذا يواعدنا بالحرب لم يخن

ان تلق خيل بني الديان تلقهم شم الانوف لهم اكرومة اليمن

ما كان في الناس للديان من شبه الا رعين والا آل ذى يزن

فاغضض جفونك عما انت قائله نحن الذين سبقنا الناس بالمنن

ان تهجنا تهج آسادا شراعة بيض الوجوه صرافيدا على الزمن

وقال حاتم بن عبد الله الطائى

رأتنى كاشلاء اللجام ولن ترى اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

فلا

فلا تسألينى واسألى اي فارس ... اذا الخيل جالت فى قنا قد تكسرا
وانى ليغشى ابعد الحي جفنتى ... اذا ورق الطلح الطوال تحسرا

وله

اذا مات منا سيد قام بعده ... نظير له يغني غناه ويخلف
وانى لاقرى الضيف قبل سؤاله ... واطعن قدما والاسنة ترعف
وانى لاخزى ان ترى بى بطنة ... وجارات بيتي طاويات ونحّف
وانى لاغشى ابعد الحى جفنتي ... اذا زعزع الاطناب نكباء حريف
وانى لاعطى سائلى وربما ... أكلف مالا يستطاع فاكلف

وقال مالك بن نويرة اليربوعى

بذلت لكم نصحى ودافعت عنكم ... صدور صديق كاشح واعادى
بزبونة في منكبيّ ومقول ... بلغ اذا ما القول كان بداد
فلما اتيتم ما نحى عدوكم ... عزلت فراشى عنكم ووسادى

وله

لقد علمت بنو شيبان انا ... غداة الروع فتيان الصباح
توقرنا الحلوم اذا غضبنا ... ونفزع في الهياج الى السلاح
وجرد الخيل مقربة لدينا ... تصرف في المراود كالقداح
متى ما سيل عن نسبي فانى ... انا ابن مفقئ الحدق الصحاح

وله

أبالموت خشتنى رياح ولم ازل ... من الموت مرءى مذ ولدت ومسمعا

ألم يأت إفنا بالعشيرة مشهدي ... ودفعي لما لم اجد لي مدفعا
وقلت لها ما صاحب الحرب بالذي ... اذا زبنته جاء للصلح اخضعا

وقال ضرار بن الخطاب الفهري

اني لانمى اذا انتميت الى ... حيّ كرام وعشر صدق
بيض جعاد كأن اعينهم ... تكحل يوم الهياج بالعلق
فلا لعمر الذي نبيت له ... لبأت بدن ينضحن بالدفق
او تيكم تلكم الظلامة ما ... اهتزت غصون العضاه بالورق
او تصدر الخيل وهي حافلة(١) ... من مازق او جماجم فلق
تجرّعوا الغيظ ما بدا لكم ... اوارثوا الحرب من فتى حنق

وله

ألم تسأل الناس عن شأننا ... ولم ينب بالامر كالخابر
غداة عكاظ وقد اقبلت ... هوازن في امها الحاضر
وجاءت سليم تهز القنا ... على كل سابحة ضامر
فقرت سليم ولم يصبروا ... وطارت شعاعا بنو عامر
وفرت ثقيف الى لاتها ... بمنقلب الخائب الخاسر

وقال ابو طالب بن عبد المطلب

سيعلم معشر ظلموا وعقّوا ... بانهم هم الشذ الاطيم
ودون محمد منا اسود ... لها في كل معركة هميم

(١) كذا بالاصل ولعله جافلة بالجيم — ح

وانا سوف نوردهم حياضا يكون شرابهم منها الحميم

ولہ

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا اذا اضرستنا الحرب نار تسعر
وانا واياكم على كل حالة لمثلان بل انتم الى الصلح افقر

ولہ

ايا اخوينا عبد شمس ونوفلا فاياكم ان تسعروا بيننا حربا
فلولا اتقاء الله لا شيء غيره لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا
وما ان جنينا في قريش عظيمة سوى ان منعنا خير من وطئ التربا

ولہ

يقولون شايع من اراد محمدا بسوء وتم -١- في امره بخلاف
اضاميم اماحا شد ذو -٢- جنابة واما قريب منك غير مصاف
فلا تركبن الدهر منك ظلامة وانت امرؤ من خير عبد مناف
فان له قربى اليك وسيلة وليس بذى حلف ولا بمضاف
ولكنه من هاشم في صميمها الى ابحر فوق البحور طواف
فان غضبت فيه قريش فقل لهم بنى عمنا ما قومكم بضعاف
ولا قومكم بالقوم يغشون ظلمهم وما نحن فيما ساءكم بخفاف

ولہ

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل

(١) لعله — قم — ح (٢) لعله حاسد ذوجنابة بالباء — اى بعيد — ح

اذا شك اطراف العوالى لبانه … اقدمه حتى يرى الموت أسودا
فما زلت ارميهم بغرة وجهه … وبالسيف حتى كرّ تحتي مجهدا

وقال يذكر وقعة كانت بينهم وبين بني كلاب

جلبنا الخيل من أجأ وسلمى … تخب عوابساً خبب الذئاب
جلبنا كل طرف اعوجي … وسلهبة كخافية العقاب
نسوف للحزام بمرفقيها … شنون(١) الصلب صماء الكعاب
ضربن بغمرة فخرجن منها … خروج الودق من خلل السحاب
فكانوا بين مكبول اسير … ومنعفر المضاحك في التراب
ولو كانت تكلم ارض قيس … لاضحت تشتكي لبنى كلاب
وقد علمت بنوعبس وبدر … ومرة انني مرّ عقابي

قال حماد الراوية كان عمرو ورة بن
زيد الخيل فارسا شجاعا وشهد القادسية
فحسن بلاءه وهو القائل

برزت لاهل القادسية معلما … وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوما باكناف النخيلة قبله … شهدت فلم ابرح أدمّى وأكلم
واورديت منهم فارسا بعد فارس … وما كل من يلقى الفوارس يسلم
وايقنت يوم الديلميين انني … متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا
فارمت حتى مزقوا برماحهم … قباءي وحتى بلّ اقصيّ الدم
محافظة انى امرؤ ذو حفيظة … اذا لم اجد مستأخرا اتقدم

(١) لعله شنون — ح *

فال

قال وشهد مع علي عليه السلام

صفين فابلى جهارا بين يديه

وقال طفيل الغنوى

انى وان قل مالى لن يفارقنى ... مثل النعامة فى ارساغها طول

تقريبها المرطى والجوز معتدل ... كأنها سبد بالماء مبلول

او قارح فى الغرابيات ذو نسب ... وفى الجراء مسح الشد اجفيل

مطهم الخلق لم تقطع اباجله ... يصان وهو ليوم الروع مبذول

ولا اخالف جارى فى ظعينته ... ولا ابن عمي غالتنى اذا غول

ولا اكون وكاء الزاد احبسه ... لقد علمت بان الزاد مأكول

ان النساء متى ينهين عن خلق ... فانه واجب لا بد مفعول

وقال مالك بن الريب المازنى

اقول وقد ضممت الي جاشى ... تحلل لا تأل على حار

فانى سوف يكفينيك ربى ـ ١ ... وجوب العيس بالبلد القفار

اذا ما حال روض رباب دونى ... وتثليث فشأنك بالبكار

وانياب سيخلفهن ربى ـ ٢ ... وشدات الكمي على التجار

كان مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان بن عفان

رضى الله عنه حين شخص الى خراسان فبينا هم

فى الطريق اذ فقد صاحب ابل سعيد الذى كان

يحلب لهم واحتاجوا الى اللبن فاستدنى

(١) فى الاغانى عرى ـ ح * (٢) ويالانا سيغنى ـ ح *

ما لك بن الريب ناقة غزيرة فاحتلبها فاذا هو
احسن الناس حلبا واغزره درًّا فقال له سعيد
هل لك ان تقيم فى الحى واجزل لك رزقا مضاعفا
الى رزقك واضع عنك الغزو فابى ذلك

وقال

انى لاستحيى الفوارس ان أرى بأرض العِدى بوّ المخاض الروائم
وما انا بالنائى الحفيظة في الوغا ولا المتقى في السلم جر الجرائم
ولا المتأرى[١] للعواقب فى الذى اهم به من فاتكات العزائم
قليل اختلاف الرأى فى الحرب مقدم على غمرات الحادث المتفاقم
وانى لاستحيى اذا الحرب شمرت ان ارخى دون الحرب ثوب المسالم

وقال آخر

اذا ظلمت حكامنا وولاتنا خصمناهم بالمرهفات الصوارم
سيوف كأن الموت حالف حدها مشطبة تفرى شؤون الجماجم
اذا ما انتضيناها ليوم كريهة ضربنابها ما استمكنت فى القوائم

وقال موسى بن جابر الحنفي

وإنا لوقافون بالثغرة التى يخاف رداها والنفوس تطلع
وانا لنعطى المشرفية حقها فتقطع في ايماننا وتقطع

وقال علي بن يحيى الارمنى

(١) لعله المتأني وهو كذلك في الاغانى — ح *

لقد طال حملي الرمح حتى كأنه ... على فرسي غصن من الدوح نابت
يطول لساني في العشيرة مصلحا ... على انه يوم الكريهة صامت

وقال افنى بن جناب

ولقد شربت الخمر حتى خلتني ... لما خرجت اجر فضل المئزر
قابوس او عمرو بن هند قاعدا ... يجبى له مادون دارة صرصر
ولقد رميت الخيل لما اقبلت ... باغر من ولد الشموس مشهر

وقال ابو قطاف الشيباني

لنا العدد الاثرى وبنيان مجدنا ... رفيع الذرى اركانه لم تهدم
ونحن اناس لا نروع جارنا ... مخافة ضيم او حذار تهضم
اذا اسلم الجيران قلنا لجارنا ... امنت فلا تخش الحوادث واسلم
ويأمن جانينا من الخوف والردى ... ويحمدنا الركبان في كل موسم
تنير بنا الظلماء في طخية الدجى ... ونأكل احماء الملوك ونحتمي
كفينا معدا يوم كسرى جنوده ... بذي لجب امداده لم تصرم

وقال زهير بن مسعود الضبي

هلا سألت هداك الله ما حسبي ... عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجالت الخيل بالابطال معلمة ... شمت النواصي عليها البيض تأتلق
هل اترك القرن مصفرا انامله ... قد بل اثوابه من جوفه العلق
وقد غدوت امام الحي يحملني ... نهد المراكل في اقرابه بلق
حتى انال عليه كل مكرمة ... اذا تضجع عنها الواهن الحمق

وقال ضبيعة بن الحارث العبسي

جزى الله الاغر جزاء صدق — اذا ما اوقدت نار الحروب
يقيني بالجبين ومنكبيه — واحميه بعطرد الكعوب
وادفيه اذا هبت شمالا — بليل حرجفا بعد الجنوب

وقال ابو ثمامة بن عازب الطائي

نجيٌّ امرأ القيس القطاعي بعد ما — تناوله منا الرماح الشواجر
اجش عليمي[١] اذا ابتل عطفه — الح فلم يقدر عليه الحوافر
طوى بطنه طول الطراد كما طوى — بنجران برد التجارة تاجر

وقال ابو مضرس النهدي

انى لاحمى عورة القوم مطلما — واصبر نفسي عند كل زحام
اضرب رأس الكبش في حومة الوغا — بذي رونق صاف في الحديد حسام
ابذل نفسي عند كل كريهة — حفاظا اذا هاب الشجاع مقامي
اسامى جسيمات الامور واقتلي — ومثلي عند المكرمات يسامي
وانى لمن قوم اذا حاربوا العدى — يقيموا[١] فوق جرد للطعان كرام
وانى اذا ما القوت قل لمؤثر — رفيق على نفسي بجل طعامي
فما اكلة ان نلتها بغنيمة — ولا جوعة ان جعتها بغرام

وقال قيس[٢] بن رفاعة الاوسي

(١) كذا في الاصول ووزنه لايستقيم فلعله سموا — ح (٢) هذا سهو من المؤلف انما هو ابوقيس بن رفاعة قال ابوعبيدة اسمه دينار وقال ثعلب اسمه نفير وهو جاهلي يهودي — ك *

وذي

وذى ضغن كففت النفس عنه وانى فى مساءته مقيت
يبيت الليل مرتفقا ثقيلا على فرش القتاة ولا ابيت
وسيفى صارم لا عيب فيه ويمنعنى من الوهن النبيت
بأسد لا تنهنهٔ عن هواها لها من دون اشبلها نهيت
متى ما يأت يومى لا تجدنى عيالى حين اتركه شقيت
وفتيان اطالوا اللهو عندى فآبوا حامدين وما خزيت
وخيل بعضها حرب لبعض بجد ظُبا تها اصلا صليت

وقال خطيم بن نويرة العكلى

أبت لىّ سعد ان اضام ومالك وحيّ الرباب والقبائل من عمرو
وان ادع فى القيسية الشم تأتنى قروم تسامىٰ كلها باذخ البدر
وتشهد لى الموذالمطا فيل انى ابو الضيف اقرى حين لا احد يقري

وقال انس بن عياش الزعلى

ونحن اناس نصطلى الحرب فى الوغا ويحظى بنا الجار الغريب الملابس
ترى الجرد تردى بالكماة عليهم سوابغ بيض والرماح المداعس
وانّا لايسار اذا الشول اصبحت لها حجر مزؤودة وعحابس
نكب العشار الكوم وسط بيوتنا ونكسوا الجفان الشحم والشحم جامس

وقال سحيم بن وثيل الرياحي

ونحن كسونا هامة بن خويلد حساما اذا ما صادق ١ العظم صمما
ونحن تركنا فى مجرّ جيادنا عبيدة لحما بالقنا متقسما

(١) لعله صادف ما لقاه *

ونحن كسونا المرأ عمرا معندا رقيق النواحي كالعقيقة مجذما
ونحن تركنا عامرا بعد ماهوى يعالج فينا القدّ حولا مجرّما
بجزينا ابا بكر به ولقد جرى لهم يوم لاقيناهم طير اشأما
وظبيان والابطال تعثر بالقنا تركنا صريعا يركب الانف والفما
ويوم ابى قابوس لم نعطه المنى ولكن صدعنا البيض حتى تزيما

و قال النابغة الجعدي

ونحن اناس لانعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا
فليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت عميدى بنى شيبان عمرا ومنذرا
وعلقمة الجعفي ادرك ركضنا بذى النخل اذ صام النهار وهجّرا
ونحن ضربنا بالصفا آل دارم وحسان وابن الجون ضربا منكرا
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

و قال ابن ميّادة

اذا حل شيء (١) بين بدر ومازن ومرة نلت الشمس واشتد كاهلى
فضلنا قريشا غير رهط محمد وغير بنى مروان اهل الفضائل
الى كل قوم قد خطبنا بناتهم بار عن جرار كثير الصواهل
غزونا تميما فاستبحنا نساءها وتغلب جدّعنا وبكر بن وائل
وفى كل حيّ من قضاعة وقمة لنا ضخمة تبكى عيون الارامل

(١) لعله بنى — ح *

وقال النباج بن مالك البجلي

ونحن اناس نسعر الحرب بالقنا اذا ما خبت حتي يفور جحيمها
قروم اذا هيجت ليوم كريهة يعود على جهل الجهول حلومها
ترى البيض كالانهاء في حومة الوغا بايمانتا مشهورة لا نشيمها
وشعثاد قاقا كالسعالى شوازبا ومطرد الخطيّ فيها سمومها
لكل اناس بلدة يسكنونها ونحن سماء فوقهم ونجومها

وقال يحيى بن منصور —١ الذهلي

لنا وقعة بالحنو ما اعتد مثلها قبائل قحطان ولامن تنزرا
ضربنا اباساسان كسرى وجنده وقد كان ذا شغب على الناس اصعرا
قرينا هم الخطيّ حتى كأ ننا نسوق بذى قار نعاما منفرا
اذا معشر مستهم في ديارهم قضت وطراً منهم وصبحن معشرا
تثوب الى الناعى سراعا اذا دعا حراجيج كالعقبان اصبحي كسّرا
بكل طويل الساعدين شمردل ترى وجهه يحب الكريهة ازمرا٢ـ

وقال ذو الاصبع العدواني

اكرم الضيف والنزيل وان بت خميصا يضم بعضي بعضي
اطعن الفارس المدجج بالرمح فالقيه لليدين وامضي

وقال مضرس بن ربعي الفقعسي

وباكرة كورد قطاً تميل جعلت السمهري لها صبوحا
وقوم يذرون دى غضاب غشيت الدار منهم والنبوحا

(١) هو جاهلي مسهو رشهد يوم دى قار — ك ٭ ٢ لعله ازهرا ح—

يسوءهم ان يقد قوني ـ ١ وانكا من صدور هم قروحا
فتلك شمائل مني وقومي اذا حلوا حمى قوم ابيحا

و له

لقد عجمتني العاجمات يردها صليب المعاجم على من يعاسره
واني لسوار الهوى في شبيبتي الى المجد سباق به من اخاطره

و قال عبيد الله بن الحر الجعفي

اقول لفتيان مساعير اسرحوا بامو الكم او تهلكوا في المهالك
فمن يك امسي الزعفران خلوقة فان خلوقي مستثار السنابك
ستعلم ان جاريتي يا ابن مالك الى اينا مأوى رحال الصعالك

و له

يخوفني با لقتل قومي و انما اموت اذا جاء الكتاب المؤجل
لعل القنا تدني باطرافها الغنى فنحيى كراما اونموت فنقتل ـ ٢
اذا كنت ذا رمح وسيف مصمم على سابح ادناك مما تؤمل
وانك ان لا تركب الهول لا تنل من المال ما يكفي الصديق ويفضل
اذا القرن لاقاني وملّ حياته فلست ابالي ابناءات اول

وله

الم ترني بعت الاقامة بالسرى ولين الحشايا بالجياد الضوامر
اربي فتى يبني غناءى و موقفي اذا رهج الوادي بوم الحواسر

(١) كذا في الاصول ولعله تعرفوني ــ ح * (٢) كذا في الاصول فتأمله ــ ح

وله

وليل ابناء وللصبح اخوة وابناء ليلى معشرى وقبيلى
اذا نطقوا لم يسمع اللغو بينهم وان غنموا لم يفرحوا بجزيل
وماخنت سيفي فى اللقاء ولا نبا عليّ اذا ما سدّ كل سبيل

وله

أتانى وعيد بن الزبير فلم ارع دسا مثل قلبي بالوعيد يروع
فلا ترمني بالوعيد فانني سأتركُ ماتهوى وانفُكَ اجدع
فان انا لم اسعطك غيظا نثارة واصدع ما قد كان بالامس يرقع
فلاوضعت عندى حصان قناعها ولا قادنى للناس قلب مشيع
ستعلم ان مالت بى الريح ميلة عليك غداً انى واياك ـ١ـ اجزع

وقال سويد بن كراع العكلي

اذا نابت الدعوى وحورض عندها تطول بايدينا السيوف القواطع
بمعترك ثارت عليه صبابة ـ٢ ففيه دم جار وآخر ناقع
ولم نعط قوما فدية تفتدى بها من الموت ان الموت لابد واقع
ونحن ضربنا الحارثى فزايلت يدَ الحارثي كفُّه والاشاجع
وماما ت قوم ضامنين لنادما وتوفيّا ـ٣ الادماء شوافع

وله

مازال منا حامل للواثنا وموقد نار للندى حيث اظلما

(١) لعله او الى — ح. (٢) لعله صبابه — ح • (٣) كذا بالاصل،
ولم يظهر معناه فتأمله ÷

وابقت صروف الدهر منا عصابة فوارس ابطالا ورجلاً عرمرما
وجدل حكالك من يرمه من امرئ مجد بذراعيه ولبته دما

وقال عبدالله بن الزبير الاسدي

وعيس تبارى بركبانها تغول حيا زمهن العروضا
حسرت بخاتيها بالفلاة وغادرتهن رذايا نقوضا
ومشعلة مثل رجل الجراد يثير سنا بكهن الحضيضا
ذعرت السوام بفرسانها اذا طار الصبح رام النهوضا
ومن كل عيش الفتى قد اصبت وبشعر تخيرت منه عروضا
وتفرعن ذوات الخدور مفارق امسين تبرق بيضا

وله

ومثوب بالاقربين كأنه شرق دعا في لجة مغمور
آسيته فكشفت عنه كربة تحت الرماح وللكماة هرير

وقال خداش بن زهير العامري

ألم تعلمي والعلم ينفع اهله وليس الذي يدري كآخر لا يدري
بانا على سرائنا غير جبل وانا على ضرائنا من ذوي الصبر
ونلبس يوم الروع زغفا سوابغا مضاعفة بيضا الماحث (١) تجري
ونقري سرابيل الكماة عليهم اذا ما التقينا بالمهندة البتر
وقد علمت قيس بن عيلان اننا نحل اذا خاف القبائل بالثغر
ونصبر للمكروه عند لقائه فترجع عنه بالغنيمة والذكر

(١) كذا في الاصول ولم يظهر لنا معناه فتأمله — ح

وله

يا شدةً ماشددنا غير كاذبة ... على سخينة لولا الليل والحرم
لما رأوا خيلنا تهدى اوائلها ... اسود غاب حمت اشبالها الاجم
ولّوا سراعا وجرد الخيل لاحقة ... كما نحن الى اوطانها النعم

وله

جلبنا الخيل شازبة اليهم ... عوابس يدّرعن الليل قودا
تبارى في الاعنة مصغيات ... حداد الطرف يعلكن الحديدا
فجاؤا عارضا بردا وجئنا ... كما اضرمت في الغاب الوقودا
تنادوا يا آل عمرو ولا تفروا ... فقلنا لا فرار ولا صدودا
فعاركنا الكماة وعاركونا ... عراك النمر واجهت الاسودا

وقال عبيد بن الابرص الاسدي
لامرئ القيس بن حجر الكندي

يا ذا المخوفنا بقتل ... ابيه اذلالا وحينا
ازعمت انك قد قتلت ... سراتنا كذبا ومينا
هلّا على حجر بن ام ... قطام تبكي لا علينا
انا اذا عض الثقاف ... برأس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض ... القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كندة ... يوم ولوا اين اينا
ايام نضرب هامهم ... ببواتر حتى انحنينا

ولقد ابحنا ما حميت ولا مبيح لما حمينا
لا يبلغ الباني ولو رفع البناء كما بنينا
كم من رئيس قد قتلناه وضيم قد ابينا
انا لعمرك ما يضام حليفنا ابد آلدينا

وله

لما رأونا والعجاجة فوقنا والخيل تبدوا تارة وتغيب
جما كأ نسنا القوانس فوقه نار على شرف البقاع تلهب
تمشى بنا ادم تئط نسوعها خوص العيون كأنهن الربرب
من كل ممسود السراة مقلص قد شفه طول القياد المتعب
ودروعنا قد احقبت من حلقها وجياد ناز ورالنا كب بجنب
وضامرة كالسيد خاص -١- لحما مجدولة جدل العنان تقرب
ولوا وقد شربوا بكاس مرة فيها المنمل ناقعا بتصبب
فلبكهم من لا يزال نساؤه يوم الحفاظ [illegible]

وله

درّدر الشباب والشعر الا سود [illegible]
والدناجيج كالفسي من الشعر حط [illegible]
ولقد اذعر السوام بطرف [illegible] شاة الاران [illegible]
يعقر الظبي والظليم والمومى [illegible]
ولقد ادخل الخباء [illegible]

(١) كذا في الاصول فتأمل

ولقد اقدم الخيس على الجر ... دذوات الجراء والتنقال
ولقد اقطع السباسب بالرّكـ ... ـب على الصيعريّةِ الشملال

وقال اعشى همدان

اتأنيّ عن مروان بالغيب انه ... مقيد دمى اوقاطع من لسانيا
وانك ان تسبق الىّ بفصلة ... تسوء الصديق او تسر الاعاديا
تجد بطلا شاكى السلاح مجربا ... تفادى اسود الغاب منه تفاديا

وله

يصدّ غواة الناس عني كأنما ... يصدون عن ليث بخفان خادر
ومحتمل ضغنا علي تركته ... يعالج منى عضة -١- بالحناجر
فمات فلم تذهب خشيفة -٢- نفسه ... بخبر عني ذاك اهل المقابر
ولا يبرئي الدرياق لدغى ولا الرقى ... ولا موعدى عند اللقاء بضائر
وانى لمن جاء يجرى على الوجا ... وتاركه يشكو بطون الدوابر
فان ادع يوم الروع يحسن اجابتى ... ذوو حسب في ذروة القوم فاخر

وقال النجاشي الحارثى

ايا راكبا اما عرضت فبلغن ... تميما وهذا الحيّ من غطفان
فما لكم لو لم تكونوا نخرتم ... بادراك مسعاة الكرام يدان
وكنتم كذى رجلين رجل سويّة ... ورجل بها ريبٌ من الحدثان
فاما التى شلت فازد شنؤة ... واما التى صحت فاز دعمان

(١) لعله غصة — ح * (٢) الصواب خسيفة — اى ضغينة — ح *

وما دفنت قتلى سليم وعامر بصفين حتى حكّم الحكمان
ونجى ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دوانى
اذا قيل اطراف الرماح تناله مرته له الساقان والقدمان
فياحسرتا ان لا اكون شهدتهم فادهن من شحم العبيد سنانى
اخلتم قتال الاشعرين ومذحج وكندة اكلّ الزبد بالصرفان

وقال تميم بن اُبىّ ابن مقبل يجيب النجاشى

ايا لهفتى ان لا تكون شهدتهم فتسقى بكأ سي ذلة وهوان
ولو كنت جرم الخنساء لقيتهم جعلت قناة غيرذات سنان
ولو شهدت ام النجاشى ضربنا بصفين فدتنا بكل يمان

وقال خفاف بن ندبة

اعباس بن مرداس الما تخبرك المجامع عن خفاف
فتعلم ان عودى قد يمياً على غمز المقوم والثقاف
ستأتيك القوافى من قريضى ململمة كجلمود القذاف
وتشرب من لظى حربى كؤوسا امرّ بفيك من سم ذعاف

فقال العباس يجيبه

تهدى لى الوعيد على التنائى وما مثلى يخوف بالقوافى
فلست لحاصن ان لم تروها تثير النقع من ظهر النعاف
سواهمَ كالقداح مسومات وكمتا لونها كالورس صاف
قبائل فى قبائل جذم قيس بنا عند المظالم والجحاف

نخب

تخبرا نبا -١- اولى بمجد ... توارثه طراف عن طراف
واندى عند جدب الناس راحا ... وانفع للارامل والضعاف

وله

الا من مبلغ عني خفافا ... ألوكا بيت اهلك منتهاها
انا الرجل الذى حدثت عنه ... اذا الخفرات لم تستر براها
اشد على الكتيبة لا أبالي ... أفيها كان حتفي ام سواها
ولى نفس تتوق الى المعالى ... ستتلف او ابلغها مناها

وقال عمرو بن معدى كرب

ألا ابلغا عمرا على نأى داره ... فقد قلت قولا جائرا غير مهتد
اتهدى الهجاء لامرئ غير مفحم ... وتهدى الوعيد لامرئ غير موعد
فان تلقني تلق امرأ قد بلوته ... حدبنا وان تفجر -٢- عليّ تفند
الم تعلمن يا عمرو انى لقيتكم ... لدى مأقط والخيل لم تتبدد
وعرّد عنى فارساكم كلاهما ... وقد علما بالجزع ان لم اعرّد
وما زالت احمى صحبتى واذودكم ... برمحي حتى رحت قصرا بمطردى
وانى رددت الخيل صعرا خدودها ... ودهدهت قتلى بين مثنى وموحد
وما زال منكم رائع -٣- عن مكرنا ... وآخر يكبو للجبين ولليد
ونحن ضربنا الكبش حتى تساقطت ... كواكبه بكل عضب مهند

وله

هم منا اذ لقينا جيش رعل ... وذكوانا وجمع بنى خفاف

(١) ن انا * (٢) لعله تفخر - ح (٣) لعله رائغ - ح

وما ان طبهم جبن ولكن رمينا هم بثالثة الاثا فى

وله

وان يقتل بنو عثمان فيها فهم قتلوا الموالى والصميما
وهم قتلوا بنى الصباح حتى كأن عجوزهم كانت عقيما
وابقت هذه الايام منا ولم ترض لنا الا كريما
فوارس يطعنون الخيل شزراً لدى الهيجا ويروون النديما

وقال الاخطل

اذا ما قلت قد صالحت قومى ابى البغضاء والنسب البعيد
وايام لنا ولهم طوال يعض الهام فيهن الحديد
ومهراق الدماء بواردات تبيد المخزيات ولا تبيد
هما اخوان يصطليان ناراً رداء الحرب بينهما جديد

وقال الفرزدق

منا الكواهل والاعناق تقدمها والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نحالف غير الله من احد الا السيوف اذا ما اغرورق النظر
اما العدوّ فانا لا نلين له حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وله

اتوعدنى قيس ودون وعيدها بزاة تميم والعوادى من الاسد
ساهدى لعاوى قيس عيلان اذعوى لشقوته بعض الدواهى التى اهدى
احين اعاذت بى تميم نساءها وجردت تجريد اليمانى من الغمد

تمنى ابن راعى الابل حربى و دونه ... شماريخ من مجد تشق على العبد
شماريخ لو ان النميريّ رامها ... رأى نفسه فيها اذلّ من القرد

وقال قبيع بن صفار للاخطل

ابا مالك لا يدرك الوتر بالخنا ... ولكن باطراف الردينيّة السمر
وانّ ندامالك الذين خذلتهم ... ابا مالك عند المؤاساة والصبر
ظللنا تفرّى بالسيوف رؤوسهم ... ولا حي يفرى بالسيوف كما تفرى
الى ان تروحنا نسوق نساءهم ... ولا تخشوا فينا بناب ولا ظفر
فان تك ابقتك الحوادث بعدهم ... والبست ثوب الأمن من حيث لا تدرى
فما كنت فيما بيننا غير ثعلب ... اذا خاف ضمته الشعاف الى النفر

وقال السمهرى العكلى وهو من اللصوص

نجوت و نفسى عند ليلى رهينة ... وقد غمنى داج من الليل دامس
ولو ان ليلى ابصرتنى غدوة ... وصحبى و الصفّ الذين اُمارس
اذاً لبكت ليلى عليّ واعولت ... وما نالت الثوب الذى انا لابس

وقال الاغلب العجلى

نحن بنو عجل اذا احمر الحدق ... ولبس الابطال ماذى الحلق
وثار للحرب عجاج فسمق ... نحمى الذمار حين لا يحمي الفرق

وله

جاؤا بشيخيهم(١) وجئنا بالاصم ... شيخ لنا معاود قتل البهم

(١) في اللسان — جاؤا بزور يهم وهما بكران قيد هما بنو تميم فى واقعة وآلوا ان لا يفروا حتى يفرا ح*

موثد الخلق اذا هم عزم   عمكن السيف اذا الروع اقتحم
فدى له من طالب خالي وعم   اذ ركبت ضبة اعجاز النعم
ولّوا شلالا واتقونا بالحرم   واستمطر وهاد عيا بسد دم
يوما فجادتهم شآبيب بدم   هذا اوان الحرب فاشتدي زيم
قد لفها الليل بسواق حطم   ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم   كانت تميم معشرا ذوي كرم
غلصمة من الغلاصيم العظم   قد قاتلوا لو ينفخون في فحم

وله

نحن جلبنا الخيل من غوار   شوازبا يقذفن بالامهار
تردى بنا طوامح الابصار   يحملن تحت الرهج المثار
كل كريم في الوغى مهصار   اهل الندى والحلم والوقار
كم فيهم من بطل مغوار   اشعث قد ليح من الغوار
تنشق عنه ظلم الغبار   تمزق الليل عن النهار

وقال ابو النجم العجلي

نحن غداة الجمع اذ تحزبا   كنا قداماهم وكانوا الذنبا
ويوم ذي قار فضلنا العربا   انا اذا داعي الصباح ثوّبا
طرنا على الخيل فجاءت ـ ١ خببا

وقال المرار بن سلامة العجلي

كسونا الاضخم ـ ٢ الضبي لما   اتانا حدّ مصقول رقيق

(١) لعله جالت * (٢) كذا في النسختين و الصواب الاضجم نا لحم قتل قبل ويومذي قار ـ ك *

اسرنا منهم تسعين كهلا نقودهم على وضح الطريق
وجاؤا كالنعام واسلمونا الى خيل مسومة ونوق

وقال عبد العزى بن وديعة المزنى

ولما ان رأيت الحي ريعوا واسلم اهله الرجل الغيور
تنادت عصبة من ولد ثور مناكبها غداة الروع زور
وقلنا يا ال اشجع لا تضيعوا ذماركم ومرجلنا تفور
كأن سيوفنا فينا وفيهم سحاب يستهل ويستطير
كأنهم وقد ولوا سحاب له زجل (١) تكركره الدبور

وقال زهير بن ابي وهب المخزومي

يعتذر من فراره يوم بدر

لعمرك ما وليت ظهرى محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت امرى فلم اجد لسيفي غناء ان ضربت ولا نبلى
وقفت فلما خفت ضيعة موقفي نجوت كضرغام هزبر ابى شبل
ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد مسداوقدما كان ذلك من فعلى

وقال درهم بن زيد الاوسى

معنا على رغم بن عجلان ضيمنا بمرهفة كالملح محدثة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا حماهم فولوا هاربين من القتل
ورد سراة الاوس ما قال مالك بضرب كافواه المعبدة المدل

وقال مقيس بن صبابة الكنانى

(١) اماله زجل بالحسم — ح *

بأيديهم البيض الخفاف وفوقهم ... من البيض امثال النجوم تدلت
فرّ على الماصر ز وسطيوتنا ... شآبيب موت اسبلت فاستهلت
لعمرك ما شفّ الفتى مثل همه ... اذا حاجة بين الحيازيم حلت ـ ١

وقال وداك بن ثميل المازني

لقد علمت فزارة يوم قر ... بان فوارسي صدق الطعان
قتلنا مالكا وابا شريح ... تركناه يكوس على الجران
وافلتنا عيينة وهو كاب ... على جرداء تطفى في العنان
ولو آسى فوارسه بضرب ... لراح مع الفوارس وهو عان

وقال ابو جلدة اليشكري

تهددني القعقاع في غير كنهه ... فقلت له بكر اذا رمتني ترسي
لعمري لئن اوعدتني ماذ عرتني ... فدونك فاغضب ان غضبت على الشمس

وقال سعد بن ناشب المازني

اتيم اللات ما بال الوعيد ... تقعقع لي التهدد من بعيد
وتوعد مازنا بكم وانتم ... محل الذل والالؤم التليد
اذا مامازن دلفت اليكم ... باسد لا تهدّ بالوعيد
سيحون السيوف اذا اشمعلت ... منايا الحرب احرار الخدود

وقال حذيفة ـ ٢ ـ بن اسد الهذلي

---

(١) ن ـ جاب . (٢) هو حذيفة بن اسد، كذا صح [illegible] والا، كان [illegible]

أتوعدنا كلب بن عوف بخيلها عليها العذارى يوم شدت وكرت
ونحن بنو حرب تربت صغارنا اذا ما استدرت بالاسنة درت
وقد هربت منا مخافة بأسنا جذيمة من ذات الشباك فرت
وهل نحن الا اهل دار مقيمة بنعمان من عادت من الناس ضرت

وقال كعب -١- بن مالك الخزرجي

قضينا من تهامة كل ريب -٢ وخيبر ثم اجمنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاصن ان لم ازركم بساحة داركم منا الوفا
بايديهم صوارم مرهفات تذيق المصطلين بها الحتوفا
وتنتزع العروش عروش وج فتصبح داركم منكم خلوفا

وقال رجل من محارب

أبارا كنا اما عرضت فبلغن خداشا وعبدالله ما انا قائل
فلا توعدونا بالحروب فاننا لدى الحرب اسد خادرات بواسل
وقد علمت قيس بن عيلان اننا لدى الحرب ايمان وانتم شمائل
على عهد ذي القرنين كنا وقبله وذكر بني العنقاء في الناس جائل

وقال آخر

ن توعدونا بتبيان وجمعهم وجمع قيس وتيم اللات اذ حشدوا
نحن من خبرت قيس و...ن علمت في النائبات ونحن الموت نطرد

---

(١) كعب بن مالك شاعر رسول الله — ك (٢) لعله ارب — ح

وان اسيافنا بيض مهندة ... عتق واثارها في هامكم جدد

وقال العلاء بن قرظة

أتوعد بكرا آبا لحروب سفاهة ... وان تلق بكرا آنزدجر طير اشأم

فان لبكر دونكم وعليكم ... عديد الحصا والفخر في كل موسم

ولولا بنو بكر لكنتم كساعد ... اضربه ريب الحوادث اجذم

وقد علمت سعد بن ضبة اننا ... اولو العز معروف لنا والتكرم

وانا نقيم بالسيوف ونتقي ... عدوهم بالمشرفي المصمم

وقال زهير بن الحارث الضبي

رأيتكم آل البروك كأنما ... تصدون عن ذي لبدة عرك جهم

شتيم المحيا ما تزال جراؤه ... ببتن وان اقوى السباع على لحم

فلا توعدونا واثأروا بابيكم ... اذا شئتم ان الحوادث قد تنمي

فلا يقطع الله اليمين اذا اصرت ... عيون النساء الباكيات على سهم

وقال النعمان بن عبادة الحنفي

مخصص(١) سيار علينا بشعره ... ايعلم ان ابن الخبيثة شاعر

ونحن ذوو صبر اذا انقبض الحشا ... لخوف وغصت بالقلوب الحناجر

وقال آخر

ألم تر انا يوم جئنا بجمعنا ... لنعمر ابي سفيان جيشا عرمرما

سفحنا دماء من عدى اباحها ... لنا كل هندي اذا اهتز صمما

بلغنا الذي جئنا له غير اننا ... لقينا ضرابا يترك الدرس ابهما

(١) لعله بحفض ح

وقال

وقال الحارث بن عمرو بن حرجة الفزاري

سائل عقيلا عنا واخوتها بني نمير فقيهم الخبر
ولّوا وار ماحنا حقائبهم نكرهها -١- فيهم وتأطر
سمر يصيحن في المتون -٢- كما هاج دجاجا بيثرب السحر

وقال يحيى بن معاذ الكلبي

الا من مبلغ زفراً رسولا ومبلغه عمير بن الحباب
ضربنا جمعكم حتي تولى بكل مهند مثل الشهاب
فدىً لبني جناب كل مالي اجل وخليلتي لبني جناب
هم تركوا سراة بني سليم وعامرها طعاما للذئاب
وهم ضربوهم حتى تولوا وخلوا كل بهكنة كعاب

وقال عمرو بن مخلاة الكلبي

طعنا زياداً في استه وهو مدبر وثوراً اصابته السيوف القواطع
وقد شهد الصفين عمرو بن محرز فضاق عليه المرج والمرج واسع
وادرك همّاما بابيض صارم فتى من بني عمرو صبور مشايع
هو الابيض القرم الطويل نجاده من القوم لا فانٍ ولا هو يافع

وقال كلثوم بن عياض القشيري

قتلنا نصفهم يوم التقينا وطير نصفهم فرق فطاروا
وقد علمت معدٌّ ان قومي لهم عدُّ المكارم والفخار

---

(١) لعله كسرها — ح * (٢) لعله في المدون — ح

وانا حين عسى الشول حدبا ... مطاعيم اذا حبّ القتار
فان الخيل تعرفنا اذا ما ... تطاير عن قوائمها الغبار
نقودها الى الاعداء حتى ... نوافيهم وان بعد المغار

وقال حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

طرنا اليهم بكل سلهبة ... وكل صاف في الاديم كالذهب
وكل عضب في متنه اثر ... ومشرفيّ كالملح ذي شطب
وكل عراضة مثقفة ... فيها سنان كشعلة اللهب
ان حملوا لم نرم مواقفنا ... وان حملنا جثوا على الركب
لما رأونا لا نشتكي الما ... نعضي اليهم قدما ولم نهب
ولوّا سراعا من بعد ماصبروا ... يوما طويلا للنهب والسلب

وقال رجل من بني فهر

ابلغ اميمة والخطوب كثيرة ... ام الوليد بانني لم اقتل
لما رأيت بني عديّ اقبلوا ... تغلي قلوبهم كغلي المرجل
واستوقدت بعد الظلام نبالهم ... فكأنها نار تشب لمصطلي
رفّعت ثوبي واجتنبت طريقهم ... جمّ الفؤاد اصمّ الاجدل

وقال جحش بن زيد الحنفي

فطمنا بني كعب عن البغي بعدها ... ولاقوا من الابطال ضربا غشمشما
عشية نكسوا البيض كل صفيحة ... وكل سريجي اذا هز صمما
فولّوا وخلوا هار بين بناتهم ... على النسا لم تنس منهن شرما

جداء

حياءً ولم نخش الدوائر منهم ولكن نزعنا نقمة وتكرما

ختمنا على افواه كعب بوقعة أسالت من الافلاج اودية دما

وقال تأبط شرا واسمه ثابت بن جابر

تقول سُليمى لجاراتها ارى ثابتا يفنا حوقلا

اليفن الشيخ الكبير وقال

حوقل اذا ادبر عن النساء

لها الويل ما وجدوا ثابتا الفَّ اليدين ولا زمّلا

الالف الضعيف وكذلك الزمل

ولا رعش الساق عند الجراء اذا بادر الحملة الهيضلا

الجراء مصدر جارى والهيضل جماعة من الناس

يفوت الجياد بتقريبه ويكسو هواديها قسطلا

تقول يهلك والتقريب فوق المشى ودون العدو

ويسترق النقنق المسبطر والجأب ذا العانة المسحلا

يعترف النقنق اى يذهب لحمه مما يكره

وادهم قد جبت جلبابه كما اجتابت الكاعب الخيعلا

الخيعل ثوب تبتذله المرأة كالبقيرة

على ضوء نار تنورتها فبتُّ لها مدبرا مقبلا

وكنت اذا ما هممت اعتزمت واحرِ اذا قلت ان افعلا

وروى عن المفضل الضبى انه قال كنت مع ابراهيم

ابن عبد الله بن الحسن بباخمرى في اليوم الذى قتل
فيه فلما راى البياض يقل و السواد يكثر قال لي يامفضل
انشدنى شيئا يهون على بعض ما انا فيه فانشدته

اقول لفتيان كرام تروحوا على الجرد في افواههن الشكائم
قفوا وقفة من يحيى لا يجر -١- بعدها ومن يخترم -٢- لا تتبعه الملاوم
الا ايها الناهى فزارة بعد ما اجدت لغزو انما انت حالم
ابى كل ذى تبل يبيت بهمه وتمنع منه النوم اذ انت نائم
وهل انت ان باعدت نفسك منهم لتسلم مما بعد ذلك سالم

قال فرأيته يتطاول على فرسه ثم حمل حملة فكان
آخر العهد به وروى الزبير بن بكار قال كان نهيك
ابن اساف الحارثى قد املق فخرج الى مصعب
ابن الزبير فوصل اليه حين بلغه ان اهل العراق خذلوه
فندب مصعب الناس لها فلم يقم احد وقام نهيك محتزما
بحبل وعلى رأسه سمل عمامة متنكبا قوسا عربية فقال
انا لها قال و من انت و يحك قال نهيك بن اساف
الحارثى قال له اجلس ثم اعاد القول و ندب الناس
فلم يقم احد و قام نهيك فقال انا لها فعل ذلك ثلاثا
فقال له مصعب ما عندك قال عندى عزم اذا

(١) لعله لا يجز — ح * (٢) لعله يخترم — ح *

ابصرت ومشاورة لاهل الرأى اذا شككت قال
انت لعمر الله لها ثم عقدله عليها وقال ان ظفرت فقد
اطعمتك اياها سنة فخرج و ظفر وبعث الى امه
ابلاعملة اصنافا من المأكول والملبوس وكتب اليها

أ ام نهيك ارفعي الظن صاعدا ولا تيأسي ان يثرىَ الدهر بائس
ساكسب مالا او تبيتن ليلة بصدرك من همٍّ عليَّ وساوس
وقد علمت خيل براذ انني شددت ولم يشدد من القوم فارس
ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعش مثريا ويودفيا يُمارس

وقال رجل من عبد القيس

أفاطم ادنى من وسادي السنّورا فقد اصبحت نار العشيرة انورا
هلمي سلاحي اكف قومي امورهم فقد قلّدوني الامر اروع ازهرا
فبئس اخو القوم الكرام وشيخهم ابوك غدا ان اقدموا تأخرا ـ١

وقال انس بن مدركة

انيَّ نقاسيَ ـ٢ـ هامات بمقبرة لا يزدهيني سواد الليل والخمر
نحتي الاغر وسرباني مضاعفة تغشي البنان وسيفي صارم ذكر

وقال سهم بن مرة المحاربي

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب
ونحن بنو الحرب الذين نشبها وبالحرب سمينا فنحن محارب
فذلك افنانا وافني قبائلا توقوابنا اذ فارعتنا الكتائب

(١) لعله زنا نسرا — ح (٢) لم انضح معناه تحرره — ح

وقال رجل من عجل

ولقد صبحت بني كنانة غارة فيها الدروع وكل ابيض مخذم
فخربت منهم كل خود طفلة ريا المعاصم غضة المتبسم
وثوى اسيرك في الاداهم عاثينا[1] بلماءهم وربيعة بن مكدم
ولقد قتلنا كل قوم ماجد ضخم الدسيعة في النصاب الاكرم

وقال عمرو بن الأهتم السعدي

انا بنو منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بني سعد وناديها
جرثومة أنف يعتف مقترها عن الخبيث ويعطي الخير مثريها
والبدل[2] من معدميها ان الم بها حق ولا يشتكيها من يناديها

يناديها يجالسها في النادى

نلقي الحديد علينا ثم تلحقنا قب مدربة شعث نواصيها

مدربة معودة والدُّربة العادة

معودات جراحات الخدود اذا كان اللقاء وطعنا في مآقيها
حتى تراها اسابي الدماء بها كأنما كسيت حمراً هوا ديها
وليلة يصطلي بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها
رفعت ناري على علياء مشرفة يدعى بها للقرى والخير ...

وقال رجل من بني زهرة

حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق ندما في الصدور صدورها

(١) لعله عابا — ح ش (٢) لعله والبذل ح

واعجاز خيلي في المياج سوالمٌ ومكلومة لبّأتها ونحورها

وقال الزبير بن عبد المطلب

ويدفع نخوة المختال عني رقيق الحد ضربته صموت
بكف مجرب لاعيب فيه اذا لاقى الكتيبة يستميت
وصبر في المواطن كل يوم اذا اخفت من الفزع البيوت
ولولا نحن لم يلبس رجال ثياب اعزة حتى يموتوا

وقال بشار بن برد -١-

نبئت راكب امه يغتابني عند الامير وهل عليّ امير
ناري محرقة وبيتي واسع للمعتفين ومجلسي معمور
ولي المهابة في الاحبة والعدى فكأنني اسد به -٢- تامور
غرثت حليلته واخطأ صيده فله على لقم الطريق زئير

وقال عدي بن الرعلاء الغساني

ربما ضربة بسيف صقيل دون بصرى وطعنة نجلاء
وغموس تضل فيها يد الآسي ويعيي طبيبها بالدواء
رفعوا راية الضراب وآلوا ليذودن سامر البطحاء -٣-
فصبرنا النفوس للطعن حتى جرت الخيل بيننا في الدماء
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيباً كاسفا باله قليل الرجاء

(١) قتله المهدي سنة سبع وستين ومائة على الزندقة — ك (٢) في الاغاني — له تامور ولعله المناسب — ح (٣) في نسخة سامات للبطحاء وهي الكتيبة — ح

و قال الجمال بن المعلى العبدي

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها و ما خير نصح قيل لا يتقبل
فلو ان قومي طاوعوني اصبحوا بمنزلة فيها عن الشر مرحل – ١
ولكن قومي طاوعوا امر عاجز جبان اذا ما ثار للحرب قسطل
فاوردهم حتى اذا اختلف القنا تولى به نهد المراكل هيكل
لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا بمنزلة ما بعدها متحول

و قال عباس بن الحليس الاشجعي

ان تغضبوا مما اتينا فما لكم رغاغيز اطراف الرماح و لا عقل
سنأبى كما تأبون حتى تبيركم صفائح بصرى و الاسنة و النبل
فلا توعدونا بالقتال فاننا بنو الحرب ربتنا و باءت نا فحل

و قال عمير بن جابر الحنفي

أيا راكبا اما عرضت فبلغن حنيفة و الانباء تنمى وتؤثر
ألم يأتكم ممشى سدوس بجمعهم الينا ولم نخشوكم ان تخبروا – ٢
ودارت رحانا ساعة ورحاكم – ٣ فولوا خزايا و الجماجم تندر
كأن سيوف الهند في حجراتهم مصابيح تذكوا او كواكب تزهر
تفلق هاما من رجال اعزة علينا و هم فيها اعز و اجفر

و قال عمرو بن العاص بصفين

لو شهدت جمل مقامي و موقفي بصفين يوما شاب منها الذوائب

(١) لعله مزحل – ح (٢) لعل الصواب و لم تخبروا (٣) ... – ح

غداة اتى اهل العراق كأنهم من البحر لجٌّ موجه متراكب
وجئنا اليهم فى الحديد كاننا سحاب خريف زعزعته الجنائب
فقالوا نرى من رأينا ان تبايعوا عليّاً فقلنا بل نرى ان تضاربوا
فطارت الينا بالرماح كماتهم فطرنا اليهم والسيوف قواضب
ولما ارادوا ان يقوموا مقامنا ابينا عليهم ان تزول المناكب

وقال جثامة بن قيس الكناني للحليس بن علقمة
اخى بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وقيل بل قائلها
الحارث بن وعلة الشيباني

نهيت اباعمرو عن الحرب كي يرى برأي اصيل او يؤوب الى حلم
ويوم دعاه حينه فاجابه وللحين اسباب تصد عن الحزم
أتاني يشب الحرب بيني وبينه فقلت له لا بل هلمّ الى السلم
اذا انت حركت الوغا اوشهدتها فان لم يكن قتل فلابد من كلم
فلما ابى ارسلت فضلة ثوبه اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
ولما رمى شخصي رميت سواده ولابد ان يرمى سواد الذي يرمى
فكان صريع الخيل اول شدة فبعداً له مختار جهل على علم

وقال نهشل بن حري

الا ان قومى لا تجن بيوتهم مضيق من الوادى الى جبل وعر
لنا هضبة صماء من صلب مالك واسد ضوار لا تروّع بالزجر
اذا نهشل ثابت علينا فما بنا الى احد الا الى الله من فقر

و قال زياد بن منقذ

الا ايها المغتاب عرضى سفاهة	و شر عداوات الرجال اغتيابها
فلا تطمعنّ في الديات فانه	حرام علينا درّها واحتلابها
وان ابن عم المرء خير من التى	تبيت تعاوى بالفلاة سقابها

و قال كثير بن عبد الرحمن .

ونحن غيارى دون كل خريدة	تكنّ ادبماو انجا وشوى عبلا
و يؤخذ منا العقل دون دمائنا	ونأبى فلا نستاق من دمنا عقلا
ونحمى اذا اشتد الهياج نساءنا	ولم يرذوعين لنسوتنا خبلا (١)

و قال ذو الرمة

تعار اذاما الروع ابدى عن البرى	ونقرى سديف الشحم والماء جامس
وانا لخشن فى اللقاء اعزة	و فى الحق وضاحون بيض تلامس

الوضاح الا بيض اللون الحسنه و قد اوضح

اذا اتى باولاد بيض والقملس السيد

وقوم كرام انكحتنا بناتهم	ظبات السيوف والرماح المداعس

الظبة حد السيف جمعوها على ظبين و ظبات

و قال قوم هى من الواوى و يقولون ظبوات

والمداعسة المطاعنة ورمح مدعس قوي على الطعن

وقال سوار بن المضرب السعدي

أقاتلى الحجاج ان لم ازر له	دراب و اترك عند هند فؤاديا

---

(١) لعله حبجلا — ح *

ا . ا له

ازرله اى لاجله وطاعته كقوله تعالى الم نشرح لك

صدرك اى لهداك اراد درا ب جرد بلد من فارس

فحذف ورواه ابو حاتم سهل بن محمد بكسر الدال

فان كنت لا ترضيك حتى تردنى الى قطريّ ما اخا لك راضيا

أترجوا بنو مروان سمعي وطاعتي ودونى تميم والفلاة ورائيا

وقال آخر

بني مازن لم يبق مأوودّ بيننا وبينكم غير الفوارس والركب

وبيض بايمان الكماة كأنما يقعن بهام القوم فى حنظل رطب

ولا سلم حتى تتقوا بنحوركم ردينيّة فيها الاسنة كالشهب

وتستحقب الزرق المضاعف نسجها ترى القوم فيها كالمبدة الجرب

ونلحق بالمولى البعيد محله جرائر يخلطن البريّ بذى الذنب

وقال آخر

يا سميراء قربى اليوم درعى ليس بينى وبين قيس عتاب

ليس الا القواضب البيض تقضى بيننا والمثقفات الصلاب

وقال عمرو بن براقة الثمالي

ألم تعلمى ان الصعاليك نومهم قليل اذا نام الخلي المسالم

وكيف ينام الليل من جل ماله حسام كلون الملح ابيض صارم

متي تجمع القلب الذكيّ وصارما وانفا حميّا تجتنبك المظالم

وقال آخر

ألم ترنى بعد الوليد بن عامر | جذمت حبال السلم غير مراقب
وكيف يرجى قيس عيلان سلمنا | وقد نجعوا بالذرى والذوائب
حلفت بما ساقت قريش وقلدت | أليَّة برّ صادقا غير كاذب
لاستركضن الخيل تعج بالقنا | عليها الحماة الشم من آل راسب
تذل حواميها ربى الحزن والنقا | ويورى بها الكذان نار الحباحب

وقال عمرو بن الاطنابة الخزرجي

والاطنابة امه واسم ابيه زيد مناة

أظليم هل تدرين كم من حرة | حسن مدامعها كظبية حابل[1]
قد بت ما لكها وشارب قهوة | درياقة روّيت منها واغلى
وسراب هاجرة قطعت اذا جرى | فوق الاكام بذات لوث بازل
ذاك وكاني حيث شئت مشايعى | لبى اروع قطا المكان العاقل

بزل البعير فطر نابه اى انشق وذلك في السنة التاسعه

انى من القوم الذين اذا بتدوا | بدأ وا بحق الله ثم النائل
المانعين من الخنا جاراتهم | والحاشدين على طعام النازل
والعاطفين على المضاف[2] خيولهم | والملحفين سيوفهم بالنابل
والمدركين عدوهم بذحولهم | والنازلين لضرب كل منازل
والخالطين حليفهم بصريحهم | والباذلين عطاءهم للسائل
والضاربين الكبش تبرق بيضه | ضرب المهجهج عن حياض الناهل

(١) ن — حائل (٢) لعله المصاف — ح

والقائلين تعنقوا اقرانكم ... ان المنية من وراء الوائل
والقائلين فلا يعاب خطيبهم ... يوم المقامة بالكلام الفاصل
خزر عيونهم الى اعدائهم ... يمشون مشي الاسد تحت الوابل

وقال بشار بن برد

اذا الملك الجبار صعّر خدّه ... مشينا اليه بالسيوف نعاتبه
وارعن يغشى الشمس لون حديده ... وتحبس انصار(١) الكماة كتائبه
تغص به الارض الفضاء اذا غدا ... تزاحم اركان الجبال مناكبه
ركبنا له جهراً بكل مثقف ... وابيض يستسقي الدماء مضاربه
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقال ثابت قطنة العربي(٢)

كررت عليهم اليحموم كرّا ... ككر الشرب آنية المدام
فلولا الله ليس له شريك ... وضربي قونس الملك الهمام
اذن لسعت نساء بني دثار ... امام الترك بادية الخدام
فدت نفسي فوارس آزروني ... على الاعداء في رهج القتام

وقال آخر

تميم بن مرٍّ كم برزنا وانتم ... فصارت لنا ابناؤكم في المقاسم
فان يك مسّتنا من الدهر نكبة ... فقد طال ما قدناكم بالخزائم
صرعنا لقيطا بالقنا يوم عرّدت ... بنو اسد عنه واشراف دارم

(١) لعله ابصار * (٢) اسمه ثابت بن كعب ويلقب بقطنة لان سهما اصابه في احدى عينيه فجعل عليها قطنة ـ ك *

ويوم التقينا بالفروق وانتم ابرنا كم بالمرهفات الصوارم
ونحن اسرنا الزبرقان واجحفت بضبة احدى المنكرات العظائم
وانا لنهدى للملوك رؤوسنا ونلقى رؤوس الناس تحت المناسم
وانا لاغلى عصبة عربية دماء وابناء لاغلى المكارم(١)

وقال يزيد بن حبناء التميمى الخارجي وكان خرج
مع الازارقة فكتبت اليه امرأته من البصرة
تلومه وتستبطيه في هدية يبعثها اليها

دعى اللوم ان العيش ليس بدائم ولا تعجلي باللوم يا أم عاصم
ولا تعذلينا في الهدية انما تكون الهدايا من فضول الغنائم
وليس بمهد من يكون نهاره جلادا ويمسى ليله غير نائم
يريد ثواب الله يوما بطعنة غموس كشدق العنبري بن سالم
ابيت وسربالى دلاص حصينة ومغفرها والسيف فوق الحيازم
حلفت برب الواقفين عشية لدى عرفات حلفة غير آثم
لقد كان في القوم الذين لقيتهم بسابور شغل عن بزور اللطائم
تو قد في ايديهم زاعبية ومرهفة تفرى شؤون الجماجم
ترى الخيل تردى بالتجافيف بينهم بفرسانها مثل النسور القشاعم

وقال قطري بن الفجاءة المازني

لعمرك انى في الحياة لزاهد وفي العيش مالم الق أم حكيم
لعمرك انى يوم الطم وجهها على نائبات الدهر جد لئيم

(١) لعل الصواب وابناء لاغلى الحسح

ولوشهدتني يوم دولاب ابصرت طعان فتى في الحرب غير ذميم
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس اول جدها واحلافها من يحصب وسليم
فلم اريوما كان اكثر مقعصا يمج دما من فائظ وكليم
وضاربة خدا كريماً على فتىً اغرّ نجيب الامهات كريم
اصيب بدولاب ولم تك موطنا له ارض دولاب ودير حميم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم

وقال نهشل بن حري

ويوم كأن المصطلين بحره وان لم يكن جمر وقوف على جمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما تكشف ايام الكريهة بالصبر

وقال آخر

بكى صاحبي لما رأى الموت فوقنا مظلا كاظلال السحاب اذا اكفهر
فقلت له لا تبك عينك انما يكون غدا حسن الثناء لمن صبر
فما اخّر الاحجامُ يوما معجلا ولا عجل الاقدام ما اخّر القدر

روى روح بن رجاء العطاردي قال رأيت
بالكوفة رجلا مصطلم الاذن فسألته عن ذلك
فقال بينا انا اتصفح القتلى يوم الجمل اذ مررت
برجل مطروح بين القتلى وهو يقول

لقد وردنا حومة الموت أمنا   فما صدرت الا ونحن رواء
كفينا بني تيم بن مرة ما جنت   كأنا لتيم اعبد واماء
اطعنا قريشا ضلة من حلومنا   ونصرتنا اهل الحجاز شقاء

فقلت أعلى هذه الحال تنشد الشعر فقال لى من
انت فقلت رجل من اهل الكوفة فقال ان فى
اذنى لصمما فلو دنوت منى فدنوت منه فالتقم
اذنى فقطعها ثم قال اذهب الى أمك فاعلمها ان
عمر بن الاهلب الضبي فعل هذا

وقال ابو المجشر الضبي — جاهلي

لقد عجمتني النائبات فاسأرت   صليب العصا جلداً على الحدثان
صبور على عض الحروب وضرسها   اذا قلصت عن الفم الشفتان
وقبلك ماهاب الرجال ظلامتي   وفقأت عين الاشوس الأبيان

وقال هدبة بن خشرم العذري
وهو فى سجن معاوية يؤخذ منه القصاص

طربت وانت احيانا طروب   وكيف وقد تغشاك المشيب
عسى الكرب الذى امسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان   ويأتى اهله النائى الغريب
وقد ابقى الحوادث منك ركنا   شديداً ما يؤبسه (١) الخطوب

(١) لعله ما تزحزحه او نحوه — ح   عاى

على ان المنية قد توافى لوقت والنوائب قد تنوب
وارّقنى اكتئاب ابى نمير فقلبي من كآبته كئيب
بجد النأى ذكرك فى فؤادى اذا ذهلت على النأى القلوب
وقد علمت سليمى ان عودى على الحدثان ذو أيد صليب
وان خليقتى كرم وانى اذا ابدت نواجذها الحروب
أُعين على مكارمها واغشى مكارهها اذا كعّ الهيوب
وانى فى العظائم ذو غناء وأُدعى للفعال فاستجيب
وانى لايخاف الغدر جارى ولا يخشى غوائلى الغريب
وكم من صاحب قدبان عنى رميت بفقده وهو الحبيب
فلم ابد الذى تحنو ضلوعى عليه وانى لأنا الكئيب
مخافة ان يرانى مستكينا عدو آ ـ ١ ـ او يساء به قريب
ويشمت كاشح ويظن انى جزوع عند نائبة تنوب
فبعدك سدت الاعداء طرقا اليّ ورابنى دهر يريب
وانكرت الزمان وكلّ اهلى وهرّتنى لنبيتك الكليب
وكنتَ تقطع الابصار دونى وان وغرت من الغيظ القلوب

وقال المرّار الفقعسي

وكأين تركنا من اكارم ـ ٢ ـ معشر لهنّ على آبائهن عويل
على الجرد يعلكن الشكيم كأنها اذا ناقلت بالدارعين وعول
مجنبة قبل العيون كأنها تسيّ بايدى العاطفين عطول

(١) امامه عدو فاعل برانى — ح (٢) ن في م والرواية المشهورة كرائم — ك

منعت بنجد ما اردت غلبة   وبالغور لي عز اشم طويل

وله

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته   قد يقتر المرؤ يوما وهو محمود

امضي على سنة من والدي سلفت   وفي ارومته ما ينبت العود

مطلب بترات غير مدركة   محسد والفتى ذو الفضل محسود

وقال ابو محجن الثقفي

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته   وسائلي القوم ما فعلي وما خلقي

قد يعلم القوم اني من سراتهم   اذا سما بصر الرعديدة الفرق

سراة القوم خيارهم واحدهم سري
والرعديد والرعديدة الجبان والفرق
والفروقة الشديد الخوف

اعطي السنان غداة الروع حصته   وعامل الرمح ارويه من العلق

العامل والعاملة من الرمح قدر ذراع
دون السنان والعلق الدم الجامد في فم
الجراحة ثم كثر استعمالهم اياه حتى
سموا الدم غير الجامد علقاً

واطعن الطعنة النجلاء عن عرض   تنفي المسابير بالافواه والمهق

النجلاء الواسعة والنجل السعة وقوله عن عرض
اي عن اعتراض والمسابير الاميال تكون مع

معالجي

معالجي الجرح يسبر بها طول الجراحة و عرضها

والسبر التقدير اى تنفى المسابير لفوران الدم

والفهق الامتلاء يقال قد فهق الغدير يفهق اذا امتلأ

عفّ المطامع عما لست نائله وان ظلمت شديد الحقد والحنق

وقد اجود وما مالى بذى فنع وقد اكر وراء المحجر البرق

بذى فنع بذى سعة والمحجر الذى قد احجرته الحرب

فصار منها الى غاية الضيق والبرق الذى قد برق

بصره اى شخص

قد يكثر المال يوماً بعد قلته ويكتسى العود بعد اليبس بالورق

وقال النظار الفقعسي

الا أيها الرجل الطالبى ليدرك ماسبق الاولينا

وجدت اباك لنا حاسدا وادرك آباءه حاسدينا

فان ترفى جسدى خفة فسوف تصادف عقلى رزينا

وتحجم عني عند الحفاظ شباة تفل شبا العاجمينا

وتبلٍ طلبت فادركته وآخر فت به الطالبينا

وقال مضرس بن ربعي الفقعسي

يا ايها الرجل المهدى قوارضه ابصر طريقك لا تشخص بك البصر

لا زلت حربا ولا سالمتنا ابدا فما لديك لنا نفع ولا ضرر

وقال ارطاة بن سمية المزني

اذا ما طلبنا من ثنية عثمث . فبشر رجا لا يكرهون ايابى
بانى صحيح قد رجعت مسلما احدد اظفارى ويصرف نابى
وانى ابن حرب لا تزال تهرنى كلاب عدو او تهر كلابى

وقال عامر بن عمرو البكاري لامرأته

خذى العفو منى تستديمى مودتى ولا تنطقيى فى سورتى حين اغضب
ولا تنقرينى نقرة الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب
فانى رأيت للغيظ فى الصدر والاذى اذا طال يمحو كل ود فيذهب

وقال النعمان بن بشير الانصاري لمعاوية
لما هجا الاخطل الانصار رضى الله عنهم

معاوى ان لا تعطنا الحق تعترف لحا الازد مشدودا عليها العمائم
أيشتمنا عبد الاراقم ضلة وماذا الذى يجدى عليك الاراقم
متى تلق منا عصبة خزرجية اوالاوس جبرا تخترمك الخوارم
فان كنت لم تشهد به روقية اذلت قريشاً والانوف رواغم
فسائل بنا حي لؤي بن غالب وانت بما يخفى من الامر عالم
ألم تبتدركم يوم بدر سيوفنا وليلك عما ناب قومك نائم
ضربناكم حتى تخاذل جمعكم فطارت اكفٌّ منكم وجماجم

وقال ابو جلدة اليشكرى يعنف اهل
العراق ويحرضهم بعد وقعة ابن الاشعث

لعمرى لاهل الشام اطعن بالقنا واحمى لما تخشى عليه الغنائم

هم المقدمون الخيل تدمى نحورها ... اذا ابيضّ من هول اللقاء المسائح
فر رنا عجالا عن بنينا و اهلنا ... وازواجنا اذ عارضتنا الصفائح
جبناو مامن موردالموت مهرب ... الاقبحت تلك النفوس الشحائح
تركناهم صحن العراق و ناقلت ... بنا الاعوجيات الطوال الشرائح
فقل للحواريات يبكين غيرنا ... و لا يبكنا الا الكلاب النوابح

و قالت سارية ابنة زنيم الدئلية -١- تعنف
المشركين وتحرضهم على عليّ عليه السلام

في كل مجمع غاية اخزاكم ... جذع ابرّ على المذاكى القرّح
لله دركم المّا تستحوا ... قد يأنف الضيم الكريم و يستحي
اين الكهول و اين كل دعامة ... في المضلمات -٢- وا ين زين الا بطح

و قال الحارث بن ظالم المرىّ و كان قتل
ابنا للاسود اخي النعمان بن المنذر و لجأ
الى قومه فابوا ان يمنعوه من النعمان فلحق
بمكة وانتهي الى قريش فذلك حين يقول

سفهنا باتباع بني بغيض ... و ترك الاقربين لنا انتسابا
سفاهة فائظ لما تروى ... هراق الماء و اتبع السرابا
فلما ان رأيت بني لؤي ... عرفت الودّ والنسب القرابا
فما قومي بثعلبة بن سعد ... و لا بفزارة الشعر الرقابا

(١) كذا في الاصول و لعله سارية بن زنيم الدئلي الصحابي — ك *
(٢) لعله المعضلات — ح

وقومي ان سألت بنو لؤي بمكة علموا الناس الضرابا

باب اللوم والعتاب

قال العديل بن الفرخ العجلي

أفي الحق ان يعطى الفرزدق حكمه ويخرج كفي من نوالكم صفرا
سأهدي الى قيس بن سعد قصيدة متى ما تلا في العظم تترك به كسرا
أهم فتثنيني اواصر بيننا وايد حسان لم أؤدلها شكرا

وقال عبدالله بن معاوية بن
عبدالله بن جعفر بن ابي طالب

رأيت فضيلا كان سيا (١) ملففا فلم ادّع التفتيش حتى بدا ليا
كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا
ولست براء عيب ذي الود كله ولا ناظر فيه اذا كنت راضيا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
فلا ازداد ما بيني وبينك كلما ذكرتك في الحاجات الا تنائيا
فانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

وقال الاسلع بن كليب بن نضلة
الاسدي يعاتب اخاه ضبيعة

ألا قد أرى ان لست والله مصلحا مجاورني حتى تذوق دواهيا
اظنك ان نازعتني است واجدا اخاك الذي تكنيه الذي كنت كاويا

---

(١) رواية الاغاني — وان حسنا كان شيئا ملففا — ح

قانوّت للعزّاء الا تذبذبت ... حبالك ما لم تستمن بحباليا
بأي سنان تطعن القوم بعدما ... قطعت سنانا من قناتك ماضيا

وقال همام -١- بن مرة الشيباني

يا ضمر خبرني ولست بصادق ... واخوك رائدك الذي لا يكذب
هل في القضية ان اذا اخصبتم -٢ ... وامنتم فانا البعيد الاجنب
واذا الكتائب بالشدائد مرة ... شجتكم فانا الحبيب الاقرب
واذا تكون كريهة ادعى لها ... واذا يحاس الحيس يدعى جندب
عجبا لتلك قضية واقامتي ... فيكم على تلك القضية اعجب
هذا لعمركمُ الصغار بعينه ... لا امّ لي ان كان ذاك ولا اب

وقال جرير بن الخطفى

رأيتك يا حكيم علاك شيب ... ولكن ما لحلمك لا يثوب
عنيٌّ ان اموت واين مثلي ... لقومك حين تشعبني شعوب
لقد صدعت صخرة من رماكم ... وقد يرى بي الحجر الصليب
نسيتم وبل غيركم بلائي ... لبالي لا تدرُّ لكم حلوب
لعل الله يرجعكم الينا ... ويفنى مالكم سنة وذئب

وقال عبد الله بن الحر الجعفي يعاتب عبدالله بن الزبير

الكم بارد الدنيا ونصلى بحرها ... اذا عضت الهام السيوف القواضب
ألم تعلموا انا عدوٌّ عدوكم ... ويشقى بنا في حربكم من نحارب

(١) هذا الشعر مشهور ويروى لضمرة بن ضمرة — ولان احمر الباهلي انظر شواهد المغني للسيوطي — ك ٭ (٢) لعله اخصبتم — ح ٭

وما انا بالراضي بما غيره الرضا فلا يكذبك ابن الزبير الكواذب

فحسبك قد جربتني وبلوتني وقد ينفع المرءَ الكريم التجارب

وقال الحارث بن كلدة الثقفي يعاتب
امية بن اسيد بن علاج الثقفي

الا ربَّ من يغشى الاباعد نفعه ويشقى به حتى الممات اقاربه

فخل ابن عم السوء والدهر انه ستكفيكه ايامه وتجاربه

اراني اذا استغنيتم فعدو وكم وادعى اذا ما الدهر نابت نوائبه

فان يك خير فالبعيد يناله وان يك شر فابن عمك صاحبه

لعلك يوما (١) يسرك مشهدى اذا جاء خصم كالحباب يشاغبه

قال الاصمعي خرج الحارث بن كلدة الى
الشام فكتب الى بني عم له فلم يجيبوه فقال

الا ابلغ معاتبتي وقولى بني عمى فقد حسن العتاب

وسل هل كان لى ذنب اليهم وهم منه فاعتبهم غضاب

كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع اليَّ لها جواب

فما ادرى اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا

فمن يك لا يدوم له وصال وفيه حين يغترب انقلاب

فان مودّتي لهم وعهدى على حال اذا شهدوا وغابوا

يحن اليهم قلبي فامسى كأنى من تذكرهم مصاب

قال ابو عبيدة وقف امية بن الاشكر الليثي

(١) لعله يوما ان — ح

علي

على ابن عم له في الجاهلية فقال له يا ابن عم

نشدتك بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من لؤي بن غالب

فانك قد جربتني هل علمتني اعينك في الجلّى واكفيك جانبي

وان معشر دبّت اليك عداوة عقارِبهم دبّت اليهم عقاربي

فقال اجل قال فما بال مئبر لا يزال رسيسا منك

فقال لن اعود ـ قال ابو عبيدة المئبر المنزع من قولهم ابرته العقرب اذا ضربته بابرتها والمآبر

النمائم واحدها مئبر

قال الاصمعي انشدني اعرابي

أحسبت ارض الله واسعة ـ ١ عني وارض الله لم تضق

وظننتني فقعا بقرقرة فوطئتني وطأ على حنق

الفقع ضرب من الكمأة تنجله

الدواب بارجلها تشبه به الذليل

يقال اذل من فقع بقاع والقرقر

والقرقرة القاع المستوي الاماس

فاذا سألتك حاجة ابداً فاشدد لها قفلا على غلق

واعدّ لي غلّا وجامعة فاشدد يديّ بها الى عنق

ونفى الاخاء على شفاجرف هار وبعه بيعة الخلق

ما اطول الدنيا واعرضها وادلّني بمسالك الطرق

(١) اراه صححه — ح *

وقال كنانة بن عبد ياليل الثقفي
ويروى للحارث بن وعلة الشيباني

ما بال من اسعى لاجبر عظمه   حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
اظن صروف الدهر بيني وبينهم   ستحملهم مني على مركب وعر
اناة وحلما وانتظارا بهم غداً   وما انا بالوانى ولا الضرع الغمر
الم تعلموا أني تخاف عرامتي   وان قناتي لا تلين على القسر
واني زعيم ان تراخت منيتي   بالف يقودون الجياد الى الثغر

وقال الحارث بن خالد المخزومى

تبعتك اذ عيني عليها غشاوة   فلما انجلت قطعت نفسي ألومها
عطفت عليك النفس حتى كأنما   بكفيك بؤسى او لديك نعيمها
فما بي ان اقصيتني -١- من ضراعة   ولا افتقرت نفسي الى من يسومها

وقال قعنب الغطفاني

ما بال قوم صديقا منك ليس لهم   عهد ولا لهم دين اذا ائتمنوا
صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به   وان ذكرت بشر عندهم اذنوا
جهلا علينا وجبنا عن عدوهم   لبئست الخلتان الجهل والجبن

وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

اني عجبت لصوت غيث مرسل   يغشى البرية وهو عني ممسك
ولمعشر لم يبلغوا من ودكم   ما قد بلغت متدمون وادفع
مالي احلأ عن حياضك مفردا   يرد الظماة فيشربون واقدع

(١) لعله اقصيتني — ح

فكأنكم فيما مضى من عيشتي ... لم تعلموا ووروا هواي وتسمعوا

وقال ذو الاصبع العدواني

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب ... عني ولا انت دياني فتخزوني

عني ها هنا بمعنى عليَّ وتخزوني بمعنى تسوسني

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ... ولا بنفسك في العزاء تكفيني

وان ترد عرض الدنيا بمنقصتي ... فان ذلك مما ليس يشجيني

ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها ... ان كان اغناك عني سوف يغنيني

اني امرؤ لا ما بي بمنخلق ... عن الصديق ولا خيري بممنون

ولا لساني على الادنى بمنطلق ... بالفاحشات ولا فتكي بمأمون

لا يخرج القسر مني غير مأبية ... ولا الين لمن لا يبتغي ليني

كل امرئ صائر يوما لشيمته ... وان تخلق اخلاقا الى حين

وانتم معشر زيد على مائة ... فاجمعوا كيدكم طرًّا فكيدوني

ماذا عليَّ وان كنتم ذوي رحمي ... ان لا احبكم اذ لم تحبوني

وقال الفرزدق

تصرم مني ودُّ بكر بن وائل ... وما خلت دهري ودهم يتصرم

قوارص تأتيني ويحتقرونها ... وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

فاجابه جرير بن خرقاء العجلي

لقد بوأتك الدار بكر بن وائل ... وردت لك الاحشاء اذ انت مجرم

ابا لي تميي ان تكون حمامة ... بمكة يغشاها الستار المحرم

فان تنأ عنا لا تضرنا و ان تعد تجد نا على العهد الذى كنت تعلم

و قال المتوكل الليثي

ألا أبلغ أبا قيس رسو لا با نى لم ا خنك و لم تخنى
و لكنى طو يت الكشح لما رأيتك قدطو يت الكشح عنى
ألم أك أبسط المعروف بينى و بينك لا اكد ره بمن
و لست بآمن ابداً خليلا على شئ اذا لم تأ تمنى
ألا يا ليت انى لم اخا لط ابا قيس و ما يغنى التمنى

و قال الحارث بن كلدة

انا ختياريك لاعن خبرة سلفت الا الرجاء و مما يخطئ البصر
كالمستغيث ببطن السيل يحسبه حرزا يبادره اذبله المطر
ان السعيد له في غيره عظة و في التجارب تحكيم و معتبر

هذا كقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم السعيد
من وعظ بغيره ـ و قوله تحكيم يقال حكمته
التجارب تحكيما اى جعلته حكيما

لاعرفنك ان ارسلت قافيه تلقى المعاذر اذ لا ينفع العذر

العذر جمع عذرة و العذرة المعذرة

و قال مالك بن الريب المازني

لو كنتم تنكرون الغدر قلت لكم يا آل مروان جاري منكم الحكم
نحن الذين اذا خفتم مجللة قلتم لنا اننا منكم فتعصموا

حتى اذا انفرجت عنا -١- مخافتنا صرتم كجذم فلالٍ ولا رحم

وقال القطامي يخاطب بعض

عشيرته ويخوفه الهجاء

الم تر البنيات تبلى بيوته وتبقى من الشعر البيوت العوارم

ولم ار ذا شر تمايل شره على قومه الا انتهى وهو نادم

ولواني هانت عليّ عشيرتي لسبت عروض واستحلت محارم

جمع عرضاً على عروض

اذن لانطوت عني شعوبي واقبلت عليّ شكاة منهم وملاوم

وقال حميد بن ثور الهلالي

أتاني عن كعب مقال ولم يزل لكعب عنبن من يدي وناصر

لاعترضن بالسهل ثم لآخذن -٢- قصائد فيها للمعاذير زاجر

قرائد يستحلي الرواة قريظها ويلهو بها من لاعب الحي سامر

القريض الشعر وكأنه انما سمي قريضا

لانه قرض من الكلام

يعض عليها الشيخ ابهام كفه وتخزى بها احياؤكم والمقابر

لما استخلف -٣- معاوية زياد ابن ابيه

عن عبد الرحمن بن الحكم انكاره

لذلك فتنير عليه وجفاه فكتب اليه

(١) لعله عنكم — ح * (٢) ان لاحدون * (٣) لعله استلحق — ح

الالا بلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليمانى ـ١
أتغضب ان يقال ابوك عفٌ وترضى ان يقال ابوك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

ويروى ان انس بن زنيم الهذلى وفد على عبدالله ـ٢ ابن معمر التيمى فى جماعة من الشعراء فصده الحاجب عن الدخول لحاشة بينهما واذن لغيره من الشعراء فلما طال حجابه كتب اليه

لقد كنت اسعى فى هواك وابتغى رضاك واعصى اسرتى والادانيا
حفاظا واسا كالما كان بيننا لتجزبى يوما فما كنت جازيا
ارانى اذا ما شمت منك سحابة لتمطرنى عادت عجاجاً وسافيا
اذا قلت نالتنى سماء لك يأمنت شآبيبها وانعجرت عن شماليا
والقيت دلوى فى دلاء كثيرة فابن ملاءً غير دلوى كما هيا
أأقصى ويدنى من يقصر رأيه ومن ليس يغنى عنك مثل غنائيا

فلما قرأ الابيات عنف حاجبه ثم اذن له فقال ويحك ما دهاك قال فعل حاجبك وطول مقامى ببابك تعطى من اقبل وادبر ولا تلتفت الي فقال يا هذا أشهدت معى مودأة هجر قال لا قال فهل كنت معي يوم الخوارج بد ولاب

(١) في الاعانى — الهجان ولعله الصواب (٢) فى امالى عمرو بن عبدالله ج الاهدى

الا هو اذ قال لا قال ألك من يد تضربني -١- بها او تستحق بها علي ما طلبت قال نعم اني كنت اجلس بين يديك فاسمع حديثك فانشر محاسنه و اطوى مساويه - قال وابيك ان في هذا لما يشكركم افت بالباب قال اربعين يوماً فامر له باربعين الفاً

و قال ابو علي الضرير و اسمه الفضل
ابن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب

ابلغ خليلي ابا بكر مغلغلة ... ان وافقت منه اصغاءً و انصاتا
مابال اسماعكم عن دعوتي وقرت ... وقد دعوتكم جمعا و اشتاتا
كاني يوم ادعوكم لنا ثبة ... ادعو لها من بطون الارض امواتا
لا تحسبوا سرمداً امري وامركم ... فان للعسر و الايسار ميقاتا

وله

نبئت انك بالمغيب تسبني ... و اذا التقينا كنت لي سلما
اني اعيذك ان تكون درية ... لسهام رام ان رمى اصمى

و قال علي بن العباس الرومي

تخذ تكم درعا وترساً لتدفعوا ... سهام العدى عني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر ... على حين خذلان اليمين شمالها
فان كنتم لم تحفظوا لمودتي ... ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
فوامو قف -٢- المذور عني بمعزل ... وخلوا نبالي و العدى بنبالها

(١) لا تظهر لهذا معنى الاعلى التجوز البعيد محرره — ح * (٢) لعله قفوا — ح

وقال ابو العتاهية

أبا جعفر ان الفتى ليشينه تكبره عن الاخلاء بالوفر
ألم تر ان الفقر يرجى له الغنى وان الغنى يخشى عليه من الفقر

ودخل ابو العتاهية على علي بن يقطين وعنده جمع من الناس فسلم عليه فاعرض عنه فانشأ يقول

ما لك لا ترجع السلام على الزوار الا بلمحة البصر
ما انت الا من العباد وان اصبحت في إمرة وفي خطر
ما اقدر الله ان يغير ما اصبحت فيه فكن على حذر
واعلم بان الأيامن (١) يلعبن بالناس وان الزمان ذو غير

وقال ابراهيم بن المهدي

وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا
وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت فيك اذم الزمانا

وقال آخر

حياتك لا يسر بها صديق وموتك من مصائبنا الجسام
وشرك دائباً يجرى البنا وخيرك رمية من غير رام

وقال آخر

صرفت القلب فانصرفا ولم ترع الذى سلفا

(١) لعله الايام — ح

وبنت ولم امت اسفا عليك ولم تمت اسفا
كلانا واحد -١- في النا س عمن مله خلفا

وقال ابراهيم بن العباس الصولي
في محمد ابن عبد الملك الزيات

دعوت لاحدى النائبات محمدا فاعرض عني نخوة -٢- وتعظما
وكم من اخ ناديت عند ملمة فالفيته منها اجل واعظما

وقال المتصفح البصري

هجرتم بقربي واطرحتم مودتي ولم تبذلوا الي ما بذلت لكم مني
فلما تبينت الصريمة منكم عرفت فلم اقرع على ندم سني
هجرتكم هجر القلى فتركتكم قبيحا بكم ظني قليلا بكم ضني
غنيت بفضل الله عنكم وطوله فاغناكم اقصار قدركم عني

وكان لابي الهول الشاعر -٣- صديق
فضرب في البلاد فايسر فاحتاج اليه
ابو الهول فلم يجده بحيث يحب فكتب اليه

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر اخايسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وقال ابو شبل الطائي

من مصفي من معشر علمتهم قد الا ديم فاولعوا باديمي

(١) لعله واحد — ح (٢) لعله نخوة — ح (٣) كان معاصرا للمهدي الخليفة العباسي — ك *

لعبت قوافي الشعر فى اعراضهم   لعب الاسنة فى قفا المهزوم

وقال آخر

قصرت عليك النفس حتى توهمت   بل استيقنت ان ليس غيرك مطلبا
فاصدرت قلبا قد اطلت غليله   ونفسا معناة وظناً مخيبا
سأشكر ذنب الدهر فيك ولم اكن   على غابر الايام اشكر مذنبا

معنى البيت الاخير معنىً غريب
وقد كشفه الآخر فى قوله

اعتقنى سوءُ ما صنعت   من الرق فيا بردها على كبدى
فصرت عبداً للسوء منك   وما احسن سوءٌ قبلى الى احد

وقال محمد بن عبد الملك الزيات

ما لى اذا غبت لم اذكر بصالحة   وان مرضت وطال السقم لم أُعد
ما اعجب الشىء ترجوه فتحرمه   قد كنت احسب انى قد ملأت يدى

وقال ابو فراس بن حمد ان يعاتب سيف الدولة

قد كنت عدتى التى اسطو بها   ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى
فرميت منك بغير ما امّلته   والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال الرضي رضى الله عنه

قدم تأمكم واخرى تنثنى   عنكم وحزم الرأى للمتثبت
اعددتكم لدفاع كل ملمّة   عنى فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لى جنة فكانما   نظر الزمان مقاتلى من جنتى

فلا

فلا نفضنّ يديّ يأساً منكم نفض الانامل من تراب الميت
ولا رحلنّ رحيل لامتأسف لفراقكم ابداً و لا متلفت

وقال ابو فراس

لقد زدت بالايام و الناس خبرة و جربت حتى احكمتني التجارب
فاقصاهم اقصاهم عن مساءتي واقربهم مما كرهت الاقارب

وقال آخر

ووددتك لما كان ودك خالصا واعرضت لما صار نهبا مقسما
و لن يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الورّاد ان يتهدما

باب المراثي

(باب المراثي)

قال الاشهب بن رميلة يرثي مجاعة
ابن نشبة بن مالك بن زهير

تصاممت عما خبر والما ـ ١ ـ سمعته و في السمع مما خبر واغدوة وقر
فلا يبعدنك الله من ذي حفيظة وذي ساعد عبل اذا خرب ـ ٢ ـ الامر
فقد كنت وصال الخليل وان نأى أميناً اذا ما الشر ـ ٣ ـ اسلمه الصدر
شددت فلم تنكل كما شد خادر من الاسد ورد لا ينهنهه الزجر
تقد رؤوس الداعين كأنما لسيفك في تقليق هامهم نذر

وقال الفرزدق يرثي وكيع
ابن ابي الاسود الغداني

(١) لعله ما سمعته — ح (٢) لعله حزب — ح (٣) لعل الصواب السر — ح

لقد رزئت حزما وبأسا ونائلا تميم بن مر يوم مات وكيع
وما كان وقافا اذا الخيل اطرت سحائب موت وبلهن نجيع
اذا التقت الابطال ابصرت وجهه مضيئا واعناق الكماة خضوع
فصبرا تميم انما الموت منهل يصير اليه صابر وجزوع

وله

ابى الصبر انى لا ارى البدر طالعا ولا الشمس الا ذكرانى بغالب
شبيهين كانا لابن ليلى ومن يكن شبيه ابن ليلى يمح ضوء الكواكب

وقال الطرماح يرثى يزيد بن المهلب

لحا الله قوما اسلموا يوم بابل ابا خالد تحت السيوف البوارق
فتى كان عند الموت اصبر منهم حفاظا واعطى للجياد السوابق
واغير عند المحصنات اذا بدت براهن واستعجلن شد المناطق
فلا حملت ازدية بعد فقده جنينا ولا املن شيب الغرانق

وقال آخر

مضى بن سعيد بعد ما شاع ذكره وشرق فى اقصى البلاد وغربا
وما كان الا كالسحابة اقشعت وقد تركت للناس مرعا ومشربا

وقال سلمة بن عياش

لعمرك ما تعفو كلوم مصيبة على صاحب الا فجعت بصاحب
تقطع احشائى اذا ما ذكرتهم وتنهل عينى بالدموع السواكب

وقال محلم بن فراس

كم فيهم لو علينا حيا تهسم	من فارس يوم روع الحي مقدام
و من فتى عـلاّ الشيزى مكللة	شحم السديف لني اللحم مطعام
ومن خطيب غداة الحفل مرتحل-١-	ثبت المقام اريب غير مفحام

و قالت فا رعة بنت شداد المرية
ترثي اخاها مسعود بن شداد وكان اغار
على جرم فا سروه ثم لم يسقوه
حتى مات عطشا

هلاّ سقيم بنى جرم اسير كم	نفسى فداؤك من ذى غلة صاد
شهاد اندية رفاع الوية	سداد اوهية فتاح اسداد
نحار راغية قتال طاغية	حلال راية فكاك اقياد
قوّال محكمة نقّاض مبرمة	فرّاج مبهمة طلاع انجاد

و قالت كبشه بنت الشيطان الكندية

أ عطت بك الركاب ابيت	اللعن حتى وقعت فى الاقتال
أكريم فانت اكرم من ضمت	حصان ومن مشى فى النعال
أجواد فانت اجود من سيل	تداعى من مسبل هطّال
أشجاع فانت اشجع من ليث	هموس السرى -٢- ابى اشبال

وقالت سعدى بنت الشمردل ترثى
اخاها اسعد بن مجدعة -٣- الهذلي

(١) لعله مرتجل — ح (٢) لعله الشرى — ح (٣) قد وهم ابن الشجرى لما قال ان سعدى هذه هذلية انما هي جهنيه — ك

يا ابن المحل لقد اتيت كبيرة … لا زلت فيها بالملامة تقرع
غادرت اسعد للرماح دريئة … هبلتك امك اي خرق ترقع
جوّاب اودية بغير صحابة … كشاف اردية الظلام مشيع
يرد المياه حضيرة ونفيضة … ورد القطاة اذا اسمال التبع

الحضيرة السبعة الى العشرة يغزى بهم
والنفيضة الذين يتقدمون الجيش مثل
الطليعة والتبع الظل واسمال تقبض

يا مطعم الركب الجياع اذاهم … حثوا المطىّ الى العلى وتسرعوا[1]
فتجاهدوا واسير افبعض ركابهم … حسرى مخلفة وبعض ظلع
ان تأته بعد الهدوّ لحاجة … تدعو يجبك الى دعائك اروع
سمح اذا ما الشول حارد رسلها … واسترَوح المرق النساء الجوع
ذهبت به فهم[2] فاصبح جدها … يعلو واصبح جد قوى يخشع
ولقد علمت بان كل مؤخر … يوما سبيل الاولين سنتبع
ان الحوادث والمنون كليهما … لا يعبان وان بكى من يجزع

وقالت جنوب اخت عمرو ذى الكلب الهذلية ترثى
اخاها عمرا وكان خرج غازيا فهماً فبيط وادياً من
اوديتهم فنام فيه فوثب عليه نمران فاكلاه

سألت بعمرو اخي صحبه … فافظعني حين ردوا السؤالا

(١) وفي بعض النسخ — نعم الفتى أوى الجياع يوما * اذا حدوا المطى واوسموا
وهو مختل الوزن تحرره — ح ؟ (٢) ن بهم — اح

اتيح له عمرا اجبل ... فبالا لعمرك منه ونالا
فاقسمت يا عمرو لو نبها ك ... اذن نبها منك داء عضالا
اذن نبها ليث عريسة ... مفيد امفيتا نفوسا ومالا
وقد علم الضيف والمجتدون ... اذا اغبر افق وهبت شمالا
بانك كنت الربيع المغيث ... لمن يعتريك وكنت (١) الثمالا
وخرق تجاوزت مجهوله ... بادماء حرف تشكي الكلالا
فكنت النهار به شمسه ... وكنت دجى الليل فيه الهلالا

وقال الشمردل بن شريك
اليربوعي يرثي اخاه وائلا

لعمري لئن غالت اخي دار غربة ... وآب الينا سيفه ورواحله
لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى ... به جانب الثغر المخوف زلازله
وصول اذا استغنى وان كان مقترا ... من المال لم يحف الصديق مسائله
وكنت اعير الدمع قبلك من بكا ... فانت على من مات بعدك شاغله
فعيني (٢) اذا ابكاكما البين فابكيا ... لمن نصره قد بان عنا ونائله
واصبح بيت الهجر قد حال دونه ... وغال امرأ ما كان تخشى غوائله
اذا استعبرت عوذ النساء وشمرت ... مآزر يوم لا توارى خلاخله
وثقن به عند الحفيظة فارعوى ... الى صوته جاراته وحلائله

وقالت ليلى الاخيلية

(١) يرويه النحاة بانك ربيع وغيث مريع — والمعنى انك تكون الثمالا — (٢) لعله أعيني — ح

رثى توبة بن الحمير الخفاجي

كأنّ فتى الفتيان توبة لم ينخ   قلائص يفحصن الحصى بالكراكر

ولم يبن ابراد آرقاقا لفتية   كرام ورجل قيلوا في الهواجر

ولم يتجلّ الصبح عنه وبطنه   لطيف كطي السب ليس بحاذر

فتى لا ترى اه الناب الّا لسقيها   اذا احجفت بالناس احدى الكبائر

فتى كان للمولى سناءً ورفعة   وللطارق الساري قرىً غير باسر

فتى كان احيى من فتاة حيية   واجرأ من ليث بخفان خادر

ولا تأخذ الكوم المخاض سلاحها   لتوبة في صرّ الشتاء الصنابر

الصنابر البارد قال الاصمعي سلاحها شحمها
وحسنها تقول لا تدفعه عن نحرها لحسنها

اذا ما رأته قائما بسلاحه   اتقته العجاف بالثقال البهازر

البهازر السمان واحدتها بهزرة وبهزورة
اي دفعته المهازيل عن نحرها بالسمان

فتالله تبنى بيتها ام عاصم   على مثله اخرى الليالى الغوابر

تماوره اسيافهم فكأنما   تصادرن عن صافى الحديدة باتر

اتته المنايا دون درع حصينة   واسمر خطيّ واجرد ضامر

فلا يبعد نك الله توبة انما   لقاه المنايا دارعاً مثل حاسر

اى لا تقى الدارع درعه فهو كالحاسر

ولو كنت اذا مولاك خاف ظلامة   دعاك ولم يعدل سواك بناصر

دعاك

دعاك الى مكروهها فاجبته على الخوف منها والحتوف حواضر -١
فاقسمت ابكي بعد توبة هالكا واحفل من نالت صروف المقادر

وقال طفيل الغنوي

ولم اوها لكا في الناس اودى كزرعة يوم قام به النواعي
اجل رزية واعز فقدا على المولى واكرم في المساعى
واغزر نائلا لمن اجتداه من العافين والملكى الجياع
واكثر رحلة لطريق مجد على اقتادد طبة وساع
واقول للتي بذت -٢- بنيها وقد رأت السوابق لا تراعى
شهيدى بالذى قد قلت فيه بنو بكر وحيّ بني الرواعي
فلا فرح بخير ان اتاه ولا جزع من الحدثان لاع
ولا وقافة والخيل تردى ولا خال كانبوب اليراع

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي

ان تك خيلي يوم تكريت احجمت وقتّل فرساني فما كنت وانيا
دعاني الفتى الازدي عمرو بن جندب فقلت له لبيك لما دعانيا
واقسم لو فوديته لافتديته باهلي وما جمعت كهلا وناشيا
يعز على ابن الحر ان راح راجعاً وخلفت في القتلى بتكريت ثاويا
لعمرى لقد طاعنت دونك بالقنا وجالدتهم لو ان للحتف واقيا
لعمرى لقد آسيتني يوم ادبروا وما زلت محمود اللقاء مواسيا
وما كان ظني اذا قاتل دونهم عدوهم الّا يكونوا ورائيا

(١) لعله الحواضر — ح (٢) لعله لزت او نحوه — ح

وقال عمرو بن عامر الانصاري
يرثي ثابت بن قيس بن شماس الانصاري

ابقى لنا ثابت والدهر ذو عجب عزنا طويلا وكلما ماله آسي
لما راى الناس قد فلوا ظهورهم نادى البراء وكان عدة البأس
مازال يضرب بالمأثور معترضا جمع العدو كليث بين اخياس
حتى اصاب التي كان يطلبها اعظم بما ناله المرؤ ابن شماس

وقال عمرو بن الحارث بن الشريد
السلمي يرثي ابنيه صخرا ومعاوية

اقول وقد عاينت ذلا ووحدة الا ليت صخراً حاضري ومعاويا
دعوتكما اذ جالت الخيل والتقت عليّ المنايا دعوة هي ما هيا
وغيب عني من يروّى سنانه نجيعا من الاعداء احمر قانيا

وقال ابو ذؤيب الهذلي

لو آذنوا بالحرب وهنا هيجوا ضرغامة يحمي العرين ويمنع
لكنهم غدروا فوافق حتفه ما ابرموا ولكل جنب مصرع
ولقد ثوى تحت الضريح مكارم وصلات اخوان ورأى مقنع

وقال آخر يرثي حجر بن عدي الكندى

على اهل عذراء السلام مضاعفاً من الله ولتسق السحاب الكنهورا
عذراء مكان بارض دمشق والكنهور العظيم
ونال بها حجر من الله رحمة فقد كان ارضى الله حجر واعذرا

اقول و لا و الله انسى ادكاره سجيس الليالى او اموت فاقبرا
ايا حجرُ من للخيل تقدع بالقنا و للملك العادى اذا ما تشمرا

تقدع تكف والعادى فاعل من
العدوان وتشمر تهيج وتغضب

وقال ابراهيم بن هشام -١- الغسانى

مضى واقام ما دجت الليالى له مجد يحل -٢- عن النفاد
فان يك غاب وجه ابى حري فاوجه عرفه غرٌّ بواد
وان بكاءى بعد ابى حري يقل ولو هراق دم الفؤاد

وقال اعشى بنى همدان

لقد غادرت فتيان زمان غدوة فتى بالجبيريات حلو الشمائل
هزبرا هريت الشدق يخشى صياله و شدانه بين القنا والقنابل
و ما رام حتى اقصدته رماحهم وعفّر خدا اريحي حلاحل

و قال الحزين الكنانى من قصيدة يرثى بها
زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

ولما تردى بالحمائل وانثنى يصول باطراف القنى الذوابل
تيقنت الاعداء ان سنانه يطيل حنين الامهات الثواكل
تبين فيه ميسم العز و التقى وليد ايفدى بين أيدى القوابل

وقالت الخنساء

تعرقنى الدهر نهسا وحزا واوجعنى الدهر قرعا وغمزا

(١) هو محدث توفي سنة مائتين وثمان وثلاثين ك ه (٢) لعله يجل — ح

اصاب رجالي فافناهم ... فاصبح قلبي بهم مستفزا
وكانوا السنام على قومهم ... وزين العشيرة بذلا وعزا
وهم في القديم سراة الاديم ... والكائنون من الخوف حرزا
وهم منعوا جارهم والنسا ... ء يحفز احشاءها الخوف حفزا
بسمر الرماح وبيض الصفاح ... فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
وخيل تكدس بالدارعين ... وتحت العجاجة يجمزن جمزا
جززنا نواصي فرسانها ... وكانوا يظنون ان لن تجزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب ... بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف حق الجوار ... ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا
ونلبس في الروع نسج الحديد ... ونلبس في السلم خزا وبزا

ولها من قصيدة ترثي بها صخرا اخاها

وما الغيث في جعد الثرى دمث الربى ... تبعق فيه العارض المتهلل
باجزل سيبا من يديك ونعمة ... تجود بها بل سيب كفيك اجزل
وجارك محفوظ منيع بنجوة ... من الضيم لا يرزى ولا يتذلل
فما بلغت كف امرئ متناول ... بها المجد الا حيث ما نلت اطول
ولا بلغ المهدون في القول مدحة ... ولو اكثروا الا الذي فيك افضل

وقالت مية اخت قبيصة بن ضرار

ما بات من ليلة مذ شد مئزره ... قبيصة بن ضرار وهو موتور
الطاعن الطعنة النجلاء عن عرض ... كأنها قبس في الليل مسعور

لا يعرف الكلمات العور مجلسه ولا يذوق طعاما وهو مستور
الود ممتنع والاذن متسع والمال منتقص والحمد موفور

و قالت ليلى بنت طريف التغلبية ترثي اخاها
الوليد بن طريف وقتله يزيد بن مزيد الشيباني

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا فديناه من دهمائنا بالوف
حليف الندى ان عاش حالف[1] الندى وان مات لم يرض الندى بحليف
وما زال حتى ازهق الموت نفسه شجا لعدو او لجا لضعيف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف

وقالت بنت ملاعب الاسنة ترثيه وهو
ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب

لو كان شيء مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
كان غياث المرمل المتاح وعصمة في الزمن الكلاح
ومعمل الناجية الوقاح وذائد الكتيبة الرداح
بالخيل تشكو ألم الجراح وفتية هبوا الى المراح
باكرتهم بحلل وراح وقينة ومزهر صداح
وزعفران كدم الاذباح

وقال ثابت قطنة بن كعب يرثي

(١) لعله حالفه — ح

يزيد بن المهلب بن ابي صفرة

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ... عارا عليك ورب قتل عار
شهد تك من بن عصا ئب ضيعت ... و نأى الذين بهم يصاب الثار
و اتمد بسطت لهم يمينك بالندى ... مثل الفرات تمده الانهار
حتى اذا شرق القنا و جهلتهم ... نصب الاسنة اسلموك و طاروا

وقال جرير يرثي الفرزدق وكان حين سمع نعيه قال

مات الفرزدق بعد ما جدعته ... ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم قال والله لا ازيده عليه شيئا ثم انشأ يقول

بفضا بحمال الديات ابن غالب ... وحامي تميم عرضها والمراجم
فلا حملت بعد الفرزدق حرة ... ولا شدا نساع المطيّ الرواسم

ثم قال والله ما تصاول فحلان فمات احدهما الا كان الآخر

سريع اللحاق به فما لبث جرير بعده الا يسيرا

وقال مروان بن ابي حفصة

يرثي معن بن زائدة الشيباني

مضى لسبيله معن وابقى ... مكارم لن تبيد ولن تنالا
هو الجبل الذي كانت نزار ... تهدُّ من العدوّ به الجبالا
وكان الناس كلهم لمعن ... الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالب للعرف ينوى ... الى غير ابن زائدة ارتحالا
وما كانت تجف له حياض ... من المعروف مترعة سجالا

فلست

فليت الشامتين به فدوه ... وليت الصرمدّ له فطالا

فلهف ابى عليك اذا القوافى ... لممتدح بها ذهبت ضلالا

فان تذهب فربّ رعال خيل ... عوابس قد لقيت بها رعالا

ومعترك نزلت به حفاظا ... وقد كرهت فوارسه النزالا

وقال ابو سعيد المخزومي -١-

يرثى يزيد بن مزيد

تبين ايها الناعى المشيدُ ... احقّاً انه اودى يزيد

ألم تعجب له ان المنايا ... فتكن به وهنّ له جنود

فتكن به وكن يحدن عنه ... اذا ما الحرب شب لها وقود

لقد عزى ربيعة ان يوما ... عليها مثل يومك لا يعود

وقال علي بن العباس الرومي

لهفى ابا حسن عليك لنمرة ... لو كنت شاهدها اذن لتخلت -٢

لم يرع بعدك للمكارم حرمة ... لا بل اطيل ضياعها فاختلت

اسفاً عليها لو تكون طبيبها ... لتحسرت ادواؤها فابلّت

اضحت انوف المجد بعدك جدعت ... طرا وكف الجود بعدك شلّت

وقال الحسن بن هانئ ابو نواس يرثى الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد ... وليس لما تطوى المنية ناشر

لئن عمرت دار بمن لا احبه ... لقد عمرت ممن احب المقابر

(١) سبها في الكامل و ابن خلكان لابى محمد عبدالله بن ايوب التيمى — ح *

(٢) لعله — لتجلت — ح *

وكنت عليه احذر الموت وحده　　فلم يبق لى شيء عليه احاذر

وقال عبد الصمد بن المعذل

يرثى سعد بن سلم الباهلي

ان الندى وابا عمرو يضمها　　قبر ببغداد يستسقى به المطر

لله حزم وعزم ضمنا جدثا　　ومكرمات طواها الترب والمدر

يا طالبا وزرا من ريب حادثة　　اودى سعيد فلا كهف ولا وزر

وقال الجرجاني احمد بن سيّار

مضى شرف الدنيا يزيد بن مزيد　　فمت كمدا واجزع فما يحمد الصبر

وبادت رسوم المكرمات فاصبحت　　ديار المعالى وهى من اهلها قفر

بمن يدفع الجلى بمن يقمع العدى　　بمن يطلق الاسرى بمن يمنع الثغر

وقال فضل الرقاشي

يرثى الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي

ألا ان سيفاً برمكيا مهندا　　اصيب بسيف هاشمي مهند

الا ان استرحنا واستراحت ركابنا　　وامسك من يُجدى ومن كان يجتدى

فقل للمطايا قد امنت من السرى　　وطي الفيافى فدفدا بعد فدفد

وقل للعطايا بعد فضل تعطلى　　وقل للرزايا كل يوم تجددى

وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر　　ولن تظفرى من بعده بمسود

وقال حبيب بن أوس ابو تمام يرثى ابا نصر

محمد بن حميد الطائى

اسم

اصم بك الناعي و ان كان اسمعا — و اصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
مصيف افاض الحزن فيه جدا و لا — من الدمع حتى خلته صار مربعا
وما كنت الا للسيف لا في ضريبة — فقطعها ثم انثنى فتقطعا
فتى كان شربا للعفاة ومرتعى — فاصبح للهندية البيض مرتعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى — مفرا غداة المازق ارتاد مصرعا
اذا ساء يوم في الكريهه منظرا — تصلاه علما أن سيحسن مسمعا

وقال يرثى محمد بن حميد

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر — فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد — واصبح مشغولا عن السفر السفر
وما كان الامال من قل ماله — وذخرا لمن امسى وليس له ذخر
فتى مات بين الضرب والطعن ميتة — تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه — من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده — اليه الحفاظ المرّ والخلق الوعر
فاثبت في مستنقع الموت رجله — وقال لها من تحت اخمصك الحشر
كأن بني نبهان يوم وفاته — نجوم سماء خرّ من بينها البدر
تردّى ثياب الموت حمراً فما اتى — لها الليل الاوهي من سندس خضر
فتى سلبته الخيل وهو لها حمى — وبزته نار الحرب وهو لها جمر
أمن بعد طيّ الحادثات محمداً — يكون لاثواب الندى ابداً نشر
لئن غدرت في الروع ايامه به — فما زالت الايام شيمتها الغدر

سقى الغيث غيثاً وارت الارض شخصه وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر

وقال آخر

اطاقت يد الموت انتزاعك من يدي ولم يطق الموت انتزاعك من فكري
فان تك ممحو المحاسن في الثرى فانك مخطوط المحاسن في صدري
فلا وصل الا بين جفني والبكا ولا هجر الا بين قلبي والصبر

وقال ابو فراس الحارث بن سعيد
ابن حمدان يرثى اخت سيف الدولة
وكتبها اليه وهو اسير بقسطنطينية

أوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد جلّ المصاب عن التعنيف والفند
انى اجلك ان تلقى بتعزية عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هى الرزية ان ضنت بما ملكت فيها الجفون فما تسخو على احد
بى بعض ما بك من حزن ومن جزع وقد لجأت الى صبر فلم اجد
لم ينتقصنى بعدى عنك من حزن هى المؤاساة فى قرب وفى بعد
لاشركنَّك فى الاواء ان فرطت كما شركتك فى النعماء والرغد
ابكى بدمع له من حسرتى مدد واستريح الى صبر بلا مدد
وامنع النوم عينى ان يلم بها علما بانك موقوف على السهد

وقال آخر

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

وان تكن الايام فرّقن بيننا فما زالت الايام شيمتها الغدر

وقال السري الرفاء يرثي مصلوبا

أبدر دجيّ غالته احدى الغوائل فاصبح مفقودا وليس بآفل

وعريّ من ثوبيه والسيف ينتضى ولم يعر من ثوبي عفاف ونائل

غلام اذا عاينت عاتق ثوبه رأيت عليه شاهد الحمائل

يضمخ بالمسك الذكي مرجلا يرف على المتنين مثل السلاسل

تمر اتفاس الرياح بشلوه فتعبق من انفاس تلك الشمائل

يعز على العلياء ان حيل بينه وبين ظبا اسيافه والعوامل

وليس بعار ما عراك وانما حماك اتساع الصدر ضيق المنازل

احلك من اعلى الهواء محلة نأت بك عن ضنك الثرى والجنادل

وقال ابو الفتح البُستي يرثي الصاحب

ابا القاسم بن عباد رحمة الله عليه ورضوانه

مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده كريم يروّي الارض صوبُ غمامه

فقدناه لما تم عند كماله كذلك كسوف البدر عند تمامه



(باب المديح)

باب المديح

قال زهير يمدح هرم بن سنان المري

قد جعل المبتغون الخير من هرم والسائلون الى ابوابه طرقا

من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا

اشمّ ابيض فياض يفكّك عن | ايدي العناة وعن اعناقها الربقا
ليث بعثّر يصطاد الرجال اذا | ما الليث كذّب عن اقرانه صدقا
يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطّعنوا | ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا
لو نال حيٌّ على الدنيا بمكرمة | افق السماء لنالت كفّه الافقا

وله

على مكثريهم حق من يعتريهم | وعند المقلين السماحة والبذل
سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم | فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا
فما كان من خير اتوه فانما | توارثه اباء ابائهم قبل
وهل ينبت الخطيّ الا وشيجه | وتغرس الا في منابتها النخل

قيل وشيجه عروقه وقال الاصمعي
هذا خطأ وانما ارادوا هل ينبت
القنا الا القنا والوشيج القنا

وقال كعب بن زهير يمدح رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والمهاجرين رضي الله عنهم

ان الرسول لسيف -١- يستضاء به | مهند -٢- من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم | ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف | عند اللقاء ولا ميل معازيل

الانكاس جمع نكس وهو الضعف والكشف
جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه والميل

(١) ن -- شهاب -- ح (٢) ن -- وصارم -- ح

جمع اميل و هو الذى لا يحسن الركوب و المنازل

جمع معزال و هو الذى لا سلاح معه

شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داوود في الهيجاء سرابيل

الابطال الذين تبطل عندهم الدماء

فلا يدرك منهم الثار و قيل هم الذين

تبطل فيهم الخيل فلا توصل اليهم

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما و ليسوا مجازيعا اذا نيلوا

وهذا كقول حسان

لا فرح ان اصابوا من عدوهم فان اصيبو فلا خور ولا جزع

و مثله للاحوص

لقد عجبت مني الحوادث ماجدا صبورا على غماء تلك البلابل

اذا سر لم يفرح و ليس لنكبة المت به با لخاشع المتضائل

و منه قول كثير

هو المرؤ لا يبدى اسى عن مصيبة ولا فرحا يوما اذا النفس سرت

قليل الألا با حافظ ليمينه و ان بدرت منه الالية برت

و الاصل فى هـذا المعنى قول

لقيط بن عمرو (١) الايادى

لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا

لا يقع الطعن الا فى نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

---

(١) هو ابن يعمر على الصحيح — ك

يمشون مشيَ الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعصمهم عنهم والتنابيل القصار واحدهم تنبال

وقال يمدح الانصار رضى الله عنهم

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحى الانصار

الناظرين باعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار

والذائدين الناس عن اديانهم بالمشرفي وبالقنا الخطار

تزن الجبال رزانة احلامهم واكفهم خلف من الامطار

صدموا الكتائب يوم بدر صدمة دانت لوقعتها جميع نزار

وقال ابو الجويرية العبدى -١-

على موسريهم حق من يعتريهم وعند المقلين اتساع الخلائق

لهم من نزار حين تنسب اصلهم مكان النواصى من وجوه السوابق

بهم يجبر الله الكسير ويطلق الا سير وينجى من عظام البوائق

وقال عبدالله بن دارة الغطفاني

متى يوقد البدريُّ بالليل ناره تجد اكرم النيران نار بنى بدر

هم اوقدوها باليفاع فاصبحت مهتكة الاستار ثاقبة الجمر

بهم يتقى الثغر المخوف ويهتدى بنارهم من كان ذا حاجة يسرى

وقال عقيل بن المرندس الكلابي يمدح

بنى عمرو الغنوى يفيين وهو غتريف -٢-

ابن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن

(١) ن - العذرى - (٢) وفي شرح التبريزى على حماسة ابى تمام - الغنويين - ح غني

غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان

يادار بين كليات و اظفار والحتين سقاك الله من دار

على تقادم ماقد مر من زمن مع الذى مر من ريح وامطار

وقد ارى بك والايام صالحة بيضا عقائل من عون وابكار

فيهن عشمة لا عللن عشرتها ولا علمن لها يوما باسرار

اذ يحسب الناس ان قد نلت نائلها عفوا وانت عليها عاتب زار

بل -١- ايها الرجل المفني شبيبته تبكي على ذات خلخال واسوار

خبرتنا -٢- بني عمرو فانهم ذووا ايادوا حلام واخطار

هينون لينون ايسار ذوو -٣- كرم سواس مكرمة أبناء ايسار

لا ينطقون على العمياء ان نطقوا ولا عارون ان ماروا باكثار

ان يسئلوا الخير يعطوه وان جهدوا فالجهد يخرج منهم طيب اخبار

و ان تودد تهم لانوا وان شهموا كشفت اذمار حرب اي اذمار -٤

شهموا ذعروا والاذمار جمع ذمر وهو الشجاع

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها السار

وقال الرياشي كانوا ثمانية وكان لكل واحد

منهم ذود فقالوا الملك داينا من كل واحد بكرة

في كل سنة فكان يأخذ منهم ثماني بكرات

في كل عام -وروى احمد بن عبيد النحوي

---

(١) لعله ما ايها -ح (٢) لعله حبر تناء -ح (٣) ن- بنو بسر (٤) ن- كشفت
اذمار شرغيرا سرار -

قال حدثت عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي
انه قال دخلت يوما على الرشيد فقال لي انشدني
احسن مديح تحفظه فانشدته ـ يادار بين كليات
و اظفار ـ فلما انتهيت الى آخرها قال من
بنو عمرو هؤلاء فقلت يا امير المؤمنين ان
احق الناس بهذا المدح بنو عمرو والعلى ـ وهو
ابو نضلة هاشم بن عبد مناف فقال لي ان احق
الناس بهذا المدح من صدق قائله بحسن فعاله

وقال المجن بن جوين
يمدح عمرو بن معد يكرب حين اطلقه من الاسر

اری مذحجاً بيض الوجوه اعزة ... باسماعهم عن كل فاحشة وقر
لكل اناس سيد يعرفونه ... وسيد هذا الحيّ من مذحج عمرو
فتى جلّ ما يغنيه زغف مفاضة ... وطرف جواد والردينية السمر
ولم تره الا وفي النزو همه ... بكل اناس من وقائعه ظفر
تعزّ به قحطان طرآ ان بمت ... فهم انا ساخا نهم بعده الدهر

وقال زفر بن الحارث الكلابي
ألا لا ابالي من اتاه حمامه ... اذا ما المنايا عن هذيل تجلّت
يكون امام الخيل اول فارس ... ويضرب في أعجازها ان تولت

وقال حسان بن ثابت

ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
لا يجهلون وان حاولت جهلهم في فضل احلامهم عن ذاك متسع
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون مارقعوا
لا يبخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع (١)
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يرديهم طمع
كأنهم في الوغى والموت مكتنع اسد بحفان في ارساغها فدع
لا فرح ان اصابوا من عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذى منعوا
فان في حربهم فاحذر عداوتهم سماً ذاف عليه الصاب والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الاهواء والشيع

وقال آخر

انى ليمنعني من اسرتى نفر لامحدثون ولا سوذنا ببل
شم العرانين في اخلاقهم زعر يوم الحفاظ وفى ايمانهم طول
لايتبعون اماء الحي صادرة ولا يغولهم يوم الوغى غول

وقال خالد بن ابى شمر

أمعجلتي باسهما المنايا ولما الق خيل بنى الخليع

(١) ن - ولايمسهم في موضع طبع - ح

هم جبل يلوذ الناس فيه ... وفرع باذخ فوق الفروع
مفازع حين تنكفت الافاعى ... الى اجحارهن من الصقيع
ترى الريط اليمانى دانيات ... على اقدامهم فوق الشسوع
ترى بثيابهم مسكا ويوماً ... ترى بثيابهم صدأ الدروع

وقال النجاشي الحارثي واسمه قيس بن مالك

اذا الله حيّ خلة على خليله -١ ... فحيّ مليك الناس هند بن عاصم
فكل سلولي اذا ما لقيته ... سريع الى داعى العلى والمكارم
هم البيض اقداما -٢- وديباج اوجه ... كرام اذا اغبرت وجوه الالائم

وقال يمدح بني عمرو بن مالك بن ربيعة الغطريف

اذا كنت مرتاد السماحة والندى ... فدونك هذا الحي عمرو بن مالك
اولئك فرسان المزاهر والوغى ... واهل البيوت الباذخات السوامك
ونعم كماة الحيّ فى حمس الوغى ... اذا ما مشوا بالمرهفات البواتك

وقال العباس بن مرداس السلمي

اذكر بلاء سليم في مواطنها ... وفى سليم لاهل الفخر مفتخر
هم بنو الحرب والموت الذعاف اذا ... لاقى الكتائب منهم قادة صبر
الضاربون رجال الشرك ضاحية ... ببطن مكة والأرواح تبتدر
حتى تولوا وقتلاهم كأنهم ... نخل بظاهرة البطحاء منقعر

وقال ابو النجم العجلي

ان الاعادى لن تنال قدعنا ... حتى تنال كواكب الجوزاء

(١) لعله عن خليله — ح (٢) لعله اخلاقا او نحوه — ح

نم

كم في لجيم من اغر كأنه | صبح يشق طيالس الظلماء
ومجرب خضل السنان اذا التقى | زحف بخاطرة الصدور ظماء

وقال كثير بن عبد الرحمن يمدح عبد العزيز بن مروان

جرى ناشيا للمجد في كل حلبة | فجاء مجيء السابق المتمهل(١)
متى يعتهده الراغبون فيكثروا | على بابه يكثر قراه فيعجل
ويعطي عطاء ينتهي دونه المنى | عطاء وهوب للرغائب مجزل
اشد حياء من فتاة حيية | وامضى مضاء من سنان مؤلل
وأخوف في الاعداء من ذي مهابة | بخفان ورد واسع العين مطفل
له جزر في كل يوم يجره | الى لبوات في العرين واشبل
اذا وفدت ركبان كعب وعامر | عليك وأردوا كل هوجاء عيهل
اتوك بقول من ثناء صادق | تخيره حر القصيد المنخل
ثناء يوافي بالمواسم اهلها | وينشده الركبان في كل محفل

وقال بشر بن ابي خازم الاسدي
يمدح اوس بن حارثة بن لام الطائي حين اطلقه من الاسر

تداركني اوس بن سعدى بنعمة | وعرد من تحنى اليه الاصابع
فتى من بني لأى اغر كأنه | شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
ومستسلم بين الرماح اجبته | فانقذته والسمر فيه شوارع
بطعنة شزر او بضربة فيصل | اذا لم يكن للموت في القوم دافع

وقالت الخنساء تمدح اخاها

(١) لعله المتهلل — ح *

جاري اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر
حتى اذا نزت القلوب وقد لزّت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما قال المجيب هناك لا ادري
وهما كأنهما وقد طلعا صقران قد حطّا الى وكر
برزت صحيفة وجه والده ومضى على غلوائه يجري
نحو المدى قدما وموضعه منه اللبات فثغرة النحر
اولى فاولى ان يقارنه لولا جلال السن والكبر

وذكر عن الفضل بن الربيع انه قال اجرى الرشيد الخيل ذات يوم فجاء فرسه سابقاً وفرس المأمون مصلّياً فاستفزه الفرح وتداخلت المامون كآبة وبصر الرشيد بالاصمعي فقال له ماعندك في هذين الفرسين ياصمعي فقال ماقالت الخنساء ياامير المؤمنين وانشده (جاري اباه) فلما انتهى الى آخرها قال له لا يفضض الله فاك هايت-١-باصابتك التمثيل ووضعه موضعه وازالخنساء في شعرها الذي اجادته وماقصرت عن غاية الاحسان لله هي

وقال الفرزدق يمدح هشام بن عبدالملك

اقول لناقتي لما ترامت بنا بيد مسربلة القتام
الام تلفّتين وانت تحتي وخير الناس كلهم امامي
اغثي من وراءك من ربيع امامك مرسل بيدي هشام

(١) لعله قالت — ح *

متى تَرِدي الرصافة تستريحي من التهجير والدَّبَرِ الدَّوامي.

و قال ابراهيم بن هرمة

اذا قيل ايّ فتى تعلمو ن اهشّ الى الطعن بالذابل
واضرب بالسيف يوم الوغا واطعم في الزمن الماحل
اشارت اليك اكفّ الورى اشارة غرقى الى الساحل

و قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

جزى الله خيراً والجزاء بكفه بني دارم عن كل جان وغارم
هم حملوا رحلي واذّوا خفارتي الي وردوا في ريش القوادم
ولا عيب فيهم غير ان قدورهم على المال امثال السنين الحواطم
وانهم لا يورثون بنيهم وان اورثوا مجداً كنوزَ الدراهم

و قال وثيمة بن عثمان النصري 57877

متى أدع وما في هوازن يأتي صناديد يكفي النائين شهودها
ليوث يجزون -١- الحديد كأنهم مصاعب علت بالكحيل جلودها

و قال آخر

رأيتكم بقيّة حيّ قيس وهضبتها التي فوق الهضاب
تكلون الرياح -٢- اذا تبارت وتمثلون افال -٣- السحاب
يذكرني مقامي في ذراكم مقامي امس في ظل الشباب

و قال القسم بن امية بن ابي الصلت الثقفي

ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم فوجدت اكرمهم بني الديان

(١) لعله يجرون — ح (٢) لعله الرماح — ح (٣) ن — امثال — ح.

قوم اذا نزل الغريب بدارهم ... جعلوه رب صوا هل وقيان

واذا دعوتهم ليوم كريهة ... سدوا شعاع الشمس بالمران

لا ينكتون الارض عند سؤالهم ... لتطلب العلات بالعيدان

بل يبسطون وجوههم فترى لها ... عند اللقاء كاحسن الالوان

واتبعه سلم الخاسر فى قوله

لا ينكتون الارض عند سؤالهم ... لتطلب العلات بالعيدان

فقال

اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة ... رأيت -١- عشب المكارم ينبت

وليس بسآل اذا سيل حاجة ... ولا بمكب فى ثرى الارض ينكت

وقال آخر

ان تأتيك منه ربك مخصباً ... والارض مجدبة كخد الامرد

طلب المحامد جاهداً وهى التى ... لا يحتويها طالب لم يجهد

وكان لبيد بن ربيعة العامري آلى في الجاهلية ان لا تهب الصبا الا نحر واطعم الناس حتى تسكن والزم نفسه ذلك فى الاسلام فلما كانت ايام عثمان جعل ديوان لبيد بالكوفة وخطب الوليد بن عقبة الناس بها في يوم صبا فقال معاشر الناس ان اخاكم لبيداً آلى فى الجاهلية أن لا تهب الصبا الا اطعم الناس حتى تسكن وقد الزم نفسه ذلك فى الاسلام

(١) البيت ناقص ولعله رأت بها الخ ... وهذا

وهذا اليوم من ايامه فاعينوه وانا اول من يعينه ونزل فبعث اليه مائة بكرة وكتب اليه

أرى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابى عقيل
اشم الانف اصيد عامريّ طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بماعليه على العلات والمال القليل

فلما اتاه الشعر قال لبنته يا بنية اجيبي فقد رأيتني وما اعيى بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح ابى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشمي اعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا عليها من بنى حام قعودا
اباوهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد وظنى بابن اروى ان يعودا

قال لها ابوها احسنت لولا انك استطعمتيه

وقال ابو صخر الهذلي

اباخالد من ذا سواك يريشنى ومن ذا الذى ان بنت يوما اعاتب
ومن ذا ولا افقدك بعدك اشتكى اليه اذا مرت عليّ النوائب
اراني اذا جددت يوما قصيدة لغيرك لم يرفع بها الصوت راكب

وقال الاخطل

انى حلفت برب الراقصات وما امسى بمكة من حجب واستار

لا لجأتني قريش خائفا وجلا ❊ وموّلتني قريش بعد اقتار

المنعمون بنو حرب وقد حدقت ❊ بي المنيّة واستبطأت انصاري

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ❊ دون النساء ولو باتت باطهار

وقال يمدح يزيد وقد اجاره من النعمان

ابن بشير حين هجا الاخطل الانصار

ابا خالد دافعت عني عظيمة ❊ وادركت لحمي قبل ان يتبددا

واطفأت عني نار نعمان بعد ما ❊ اعد لامر حازم وتجردا

ولما راى النعمان دوني ابن حرة ❊ طوى الكشح اذ لم يستطعني وعردا

ولاقى امرأ لا ينقض اليوم عهده ❊ امر القوى دون الوشاة فاحصدا

فبات نجيا في دمشق لحية ❊ اذا عض لم ينم السليم واقصدا

فلولا يزيد بن الملوك وسيبه ❊ تجللت حدبارا من الشر انكدا

وما مزبد يعلو جزائر حامر ❊ يشق اليها خيزرانا وغرقدا

تحرزمنه اهل عانة بعد ما ❊ كسا سورها الاعلى غثاء منضدا

يقمص بالملاح حتى يشفه الحــذار ولو كان المشيح المعودا

بطرد آلاذي جونا كأنما ❊ زفا بالقراقير النعام المطردا

باجود سيبا من يزيد اذا غدت ❊ به عيسه يحملن ملكا وسوددا

وفي كل افق قد رميت بكوكب ❊ من الشر يخشى اذا ما توقدا

وروى الشرقي بن قطامي قال دخل أسماء بن خارجة

ابن عيينة بن حصن الفزاري على عبد الملك بن

(١) في ديوانه اعد لامر عاجز ❊ مروان

مروان فقال له يا اسماء لقد بلغتني عنك خصال
كريمة فاخبرني بهن فقال هو من غيري احسن
يا امير المؤمنين قال اقسمت عليك لتقولن قال اما
اذ اقسمت عليّ فانا لمخبرك والله ما مددت رجلي
امام جليس لي قط مخافة ان يرى ذلك استطالة مني
عليه ولا دعوت احدا الى طعام فاجابني الا رأيت له
الفضل عليّ فقال عبد الملك حق لك ان تسود
و تشرف فقال بشر بن مروان ألا أحدثك عنه
يا امير المؤمنين انه اتاه الاخطل في خمس ديات
فتحملها له ثم نظر الى بنيه وهم حوله فقال اقسمت عليكم
لتعطينه مثلها فخرج من عنده بمائة الف درهم
وهو يقول

اذا مات بن خارجة بن حصن ... فلا قطرت على الارض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيش ... ولا حملت على الطُّهر النساء
فيوم منك خير من اناس ... كثير حولهم نعم وشاء
فبورك في بنيك وفي ابيهم ... اذا ذكروا ونحن لك الفداء

و قال مروان بن ابي حفصة

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم ... اسود لها في غيل خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كأنما ... لجارهم بين السماكين منزل

لهاميم في الاسلام سادوا ولم يكن كأ ولهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا وأجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا
ثلاث بامثال الجبال حباهم واحلامهم منها لدى الوزن اثقل

وقال يمدح السري بن عبدالله الهاشمي

اصاب الردى قوماً تمنوا لك الردى لانك أعطيت الجزيل وصردوا
سيذهب ما ضمت عليه اكفهم ويبقى لهم في الناس ذمٌّ مخلد
وتبقى اياديك الكريمة بعدما يواريك والجود الصفيح المنضد

وله

الى المجتدى معن تخطت ركابنا تنائف فيما بينها الريح تلعب
كأن دليل القوم بين سهوبها طريد دم من خشية الموت يهرب
بدأنا عليها وهي ذات مجارف تقاذف صمراً في البرى حين تجذب
فما بلغت صنعاء حتى تبدلت حلوماً وقد كانت من الجهل تشغب
الى باب معن ينتهي كل راغب يرجى الندى او خائف يترقب
جرى سابقاً معن بن زائدة الذي به يفخر الحيان بكر وتغلب
فبرز حتى ما يجاري وانماء الى عرقه ينمي الجواد وينسب
مخالف صولات تميت ونائل يريش فما ينفك يرجى ويرهب

وله

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفاً على شرف بنو شيبان

جبل تلوذ به نزار كلها — صعب الذرى متمنع الاركان
ان عد ايام الفعال فانما — يوماه يوم ندى ويوم طعان
تمضى اسنته ويسفر وجهه — فى الروع عند تغير الالوان
جاب الجياد من العراق عوابسا — قب البطون نقدن بالارسان
جردا مجنبة تعاطمد فى السرى — بالبيد كل شملة مذعان
من كل سلهبة يبين بنحرها — وقع القنا واقب كالسرحان
حتى اغرن بحضر موت شوازبا — مقورة كنكواسر العقبان
ما زلت يوم الهباشية معلما — بالسيف دون خليفة الرحمان
فحميت حوزته وكنت وقاءه — من وقع كل مهند وسنان
انى رأيتك بالمحامد مغرما — تبتاعها برغائب الاثمان
فاذا صنعت صنيعة اتممتها — وربتها بوانند الاحسان

وله

تدارك معن قبة الدين بعدما — خشينا على اوتاده ان تنزعا
وما كان فيها مثل معط دنية — بها العار ابقى والخفيظة ضيعا
له راحتان الغيث والحتف فيهما — ابى الله الا ان تضرا وتنفعا
ابانت خصال الخير فيه واكملت — وما كملت خمسا سنوه واربعا
رأيت رجالا يوم مكة اجلبوا — عليك فراموا منك طودا ممنعا
على غير شيء غير ان كنت منهم — اعف واعطى للجزيل واشجعا
فاصبحت كالعضب الحسام واصبحوا — عبا ديد شتى شملهم قد تصدعا

وما احجم الاعداء عنك بقية ... عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
رأوا مخدرا قد جربوه وعاينوا ... لدى غيله منهم مجرا ومصرعا
اذا عجمته الحرب لم توه عظمه ... وفلّ شبا الأنياب منها فاسرعا
اخذت بحبل من حبالك محصد ... متين ابت منه القوى ان تقطعا

ولة

تحن قلوصي نحو صنعاء اذ رأت ... سماء الحيا من نحو صنعاء تبرق
تحن الى مرعى بصنعاء مخصب ... وشرب رواء ماؤه لا يرنق
وقد وثقت انى سوف يصبح ربها ... اذا وردت احواضمن ويشبق
تؤم شريكيا تهلل بالحيا ... عفاته للشاغنين(١) فتصدق

وقال حين سار ادريس بن ادريس الى ارمينية

في ايام الرشيد ودس الرشيد اليه

بعد ذلك من سمه

أتظن يا ادريس انك مفلت ... كيد الخليفة او يقيك فرار
فليأتينك او تحل ببلدة ... لايهتدى فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سخطة ... طالت وتقصر دونها الاعمار

وقال آخر

شكرت جيادك منك خفض معاشها ... في السلم بين برتع وجلال
فجزتك صبرا في الوغى حتى انت ... جرحى النحور سليبة الأكفال

وقال بشار

(١) لعله للشائنين — ح

اذا ادخر المال البخيل فانما ذخائرهم خطيّة ودروع
وبيض بها مسك لمس أكفهم على انها ريح الدماء تضوع

واخذه ابن المعتز فقال

ملوك اذا خاضوا الوغى فسيوفهم مقابضها مسك وسائرها دم

وقال مسلم بن الوليد الانصاري

يمدح يزيد بن مزيد الشيباني

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
اذا انتضى سيفه كانت مسالكه مسالك الموت في الابدان والقلل
كالليث ان هجته فالموت راحته لا يستريح الى الايام والدول
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يصحبنه في كل مرتحل
لله من هاشم في أرضه جبل وانت وابنك ركنا ذلك الجبل

وله

وردن رواق الفضل فضل بن خالد فحطّ الثناء الجزل نائله الجزل
بكف ابي العباس يستمطر الغنى ويستنزل النعمى ويسترعف النصل
ويستعطف الامر الابيّ بحزمه اذا الامر لم يعطفه نقض ولا فتل

وله يمدح جعفر بن يحيى

كأنه قمر او ضيغم هصر او حيّة ذكرا وعارض هطل
لا يضحك الدهر الا حين تسئله ولا يعبّس الا حين لا يُسل

وقال اشجع السلمي يمدح جعفراً

يروم الملوك مدى جعفر *** وما يصنعون كما يصنع
وكيف ينالون غاياته *** وهم يجمعون ولا يجمع
وليس باوسعهم فى الغنى *** ولكن معروفه اوسع

وقال محمد بن مناذر

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت *** بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
ترى الناس من اجلال يحيى كأنهم *** غرانيق ماء تحت باز مصرصر
وما خلقت الا لجود اكفهم *** واقدامهم الا لاعواد منبر

وقال ابو الشيص

يا من تمنى على الدنيا منىً شططا *** هلّا سألت ابا بشر فتعطاها
ما هبّت الريح الا هبّ نائله *** ولا ارتقى غايةً الا تخطاها
اذا اخذت بحبل من حبائله *** دانت لك الارض اقصاها وادناها

وقال ابو تمام

رددت المنى خضرا تثنى غصونها *** علينا واطلقت الرجاء المكبلا
فكم قد اثرنا من نوالك معدنا *** وكم قد بنينا فى ظلالك -١- معقلا
وما يلحظ العافى جداك مؤملا *** سوى لحظة حتى يؤوب مرملا -٢-
لقد زدت اوضاحى امتدادا ولم اكن *** بهيما ولا ارضى من الارض مجهلا
ولكن ايادصادفتنى جسامها *** اغر فخلتنى -٣- اغر محجلا
ثن هممى اوجدنى فى تقلبى *** ما لا اقد افقدنى منك مولا

(١) في دوانه ظلالك — ح (٢) في دوانه مؤملا — ح (٣) لعله فخلتنى — ،
، والله

و والله لا انفك أهدي شواردا اليك يحملن الثناء المنخلا
تخال به بردا عليك محبرا وتحسبه عقدا عليك مفصلا
الذ من السلوى و اطيب نفحة من المسك مفتوقا و ايسر محملا

وله

ستصبح العيس بي و الليل عند فتى كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
صدفت عنه ولم تصدف فوائده عني و عاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه جد في الطلب
لما رأى ادبا في غير ذي كرم قد ضاع او كرما في غير ذي ادب
سما الى السورة العلياء فاجتمعا في فعله كاجتماع النور و العشب

وقال ابن ابي طاهر

اذا ابو احمد جادت لنا يده لم يحمد الاجودان البحر و المطر
وان اضاءت لنا انوار غرته تضاءل النيران الشمس والقمر
وان مضى رأيه في يوم نائبة تأخر الماضيان السيف والقدر
حلو اذا انت لم تبعث مرارته فان امر فحلو عنده الصبر
لا جنة ذكر في مثل صولته ان صال يوما ولا الصمصامة الذكر

وقال ابراهيم بن العباس الصولي

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فبسطتها للغنى وسطوتها للاجل
وباطنها للندى وظاهرها للقبل

واتبعه ابن الرومي واحسن اتباعه

اصبحت بين خصاصة وتجمل ... والحر بينهما يموت هزيلا

فامدد اليّ يداً تعود بطنها ... بذل النوال وظهرها التقبيلا

ولابن المعتز -١

يا قاصدا من يد جلت اياديها ... ونال منها الذى يرجوه راجيها

يد الندى هى فارفق لا ترق دمها ... فان ارزاق طلاب الندى فيها

وقال آخر

انت الجواد ومنك الجود اوله ... فان هلكت فما جود بموجود

من نور وجهك تندى -٢- الارض زهرتها ... ومن بنانك يجرى الماء فى العود

وقال آخر

ان للناس غاية فى المعالى ... وقفوا عندها وانت تزيد

قد تناهيت فى المكارم والمجد ... وجزت المدى فأين تريد

وقال آخر

كانت مساءلة الركبان تخبرنى ... عن جعفر بن فلاح -٣- اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

ومما يستحسن من الشكر قول

ابى نواس فى العباس بن محمد

قد قلت للعباس معتذراً ... من ضعف شكريه ومعترفا

(١) فى ب - لابن الرومى ولا وجود لهما فى ديوان ابن المعتز - لـ (٢) لعله سدى - ح

(٣) ن - نجاح ٨

اب

انت امرؤ جللتني نعما اوهت قوى شكرى فقد ضعفا
لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا

وقال ابو نخيلة السعدي
لمسلمة بن عبد الملك

أمسلم اني يا ابن خير خليفة ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض
سا شكر ان القيت عندز يارتي علي رداء سابغ الطول والعرض
فانبهت من ذكرى وما كنت خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

وقال دعبل

تعلم اباعيسى بان ليس عن قلى ولا ملل كان ابتداؤك بالهجر
ولكنني لما اتيتك زائرا فافرطت في بري عجزت عن الشكر
فان زدتني برا تزايدت جفوة فلم تلقني حتى القيامة والحشر
فمِلْ آن لا آتيك مسلما -۱- ازورك في الشهرين يوما اوالشهر

وقال ابو علي الضرير

جزى الله عنى آل خاقان انهم اطالوا لساني بالثناء وبالشكر
هم استعتبوا الي الدهر والدهر ساخط فاعتبني بالكره منه وبالصعر
وهم نوهوا باسمي ومدوا الى العلى يدي واحيوا اكلمات من ذكرى
وهم عرفوني قدر نفسي وعظموا باحسانهم -۲- ما صغر الناس من امرى
كفاني عبيد الله لا زال كافيا به الله هما كان ضاق به صدرى
كفاني ولم استكفه متبرعا فني غير ممنوع العطاء ولا نزر

(۱) اوله الا مسلما -- ح (۲) احساد - انهم -- ح

فتىً لا يريد المال الا لبذله ولا يتلقى صفحة الحق بالعذر

وقال ابو تمام

كم من يدلك لولاما اخففها به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله أدفع عني ثقل برك-١- بي فانني خائف منه على عنقي

وقال ابن الرومي

سأثني بنعماك التي لو كفرتها لاكذبني منها شواهد لا تخفى
هب الروض لا يثني على الغيث نشره أمنظره يخفى مآثره الحسنى

وقال البحتري

ألنت لي الايام من بعد قسوة وعاتبت لي دهري المسيء فاعتبا
والبستني النعمى التي غيرت اخي علي فامسى نازح الدار-٢- اجنبا
فلا فزت من مر الليالي براحة اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا

وله

قدمت فاقدمت الندى يحمل الرضى الى كل غضبان على الدهر عاتب
فعادت بك الايام زهرا كأنما جلا الدهر منها عن خدود الكواعب
فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد كفاني نداك من جميع المطالب
وما انس لا انس اجتذابك همتي اليك وترتيبي اخص المراتب
صفيك من اهل القوافي بزعمهم-٣ وانت صفيي دون اهل المواهب
فيا خير مصحوب اذا انا لم اقم بشكرك فاعلم انني شر صاحب

(١) في ديوانه ثقل فادحها — (٢) في ل — الودح (٣) لعله برغمهم

وله

وله

وكم لك من يد بيضاء عندي ... لما فضل كفضلك في العباد
ومن نعماء يحسدني عليها ... اداني اسرتي وذوو ودادي
لقيت بها المصافي كالملاحي ... والقيت الموالي كالمعادي
ولي هيمان من ظعن ولبث ... وكل قد اخذت له عتادي
فان اقطن فقد وطدت ركني ... وان ارحل فقد كثرت زادي

وقال الرضي رضي الله عنه

لاشكرنك ما ناحت مطوقة ... وان عجزت عن الحق الذي وجبا
فما التفت الى نعماء سابغة ... الارأيتك منها الاصل والسببا
اخذ مني نوب الايام طائعة ... وكان كل المنى ان آمن النوبا
فما اخاف يدا للدهر جارحة ... اذا بقيت ولا اتقي لها السلبا

وله

البستني نعما على نعم ... ورفعت لي علما على علم
أعليتني حتى مشيت على ... بسط من الاعناق والقمم
فلاشكرن نداك ما شكرت ... خضر الرياض صنائع الديم

وقال جحظة

نروح ونغدو ومنك في ظل نعمة ... وتضحي وتمسي في لباس من الشكر
فلا زلت تبقى للسماحة والندى ... فقبلك امان للعفاة من الفقر

وقال ابراهيم بن العباس

ألا ان عبدالله لما حوى الغنى وصار له من بين اخوانه مال
رأى خلة منهم تسد بما له فساهمهم حتى استوت بهم الحال

و قال آخر

نفسي فداؤك للصديق اخا وقرنا للاعادي
هذا تجرعه الحمام وذا تجلله الايادي

باب الهجاء

قال ذو الرمة

الا قبح الله امرأ القيس انها كثير مخازيها قليل عديدها
وامثل اخلاق امرئ القيس انها صلاب على طول الهوان جلودها
وما انتظرت غيبا بها لعظيمة ولا استؤمرت فيما نوب شهودها
عوي -١- مرئي فعصبت قومه عصائب خزى ليس يبلى جديدها
واصبحت ارميهم بكل عظيمة تجد الليالي عارها وتجيدها
اذا حل بيتي في الرباب رأيتني براية صعب عليك صعودها

وله

تخط الى الفقر -٢- امرأ القيس انه سواء على الضيف امرؤ القيس والفقر
ومازال فيهم منذ شبت نساؤهم عوان من السوآت اوسوءة بكر

وقال عيينة بن مرداس

اخوني كعب بن عمرو بن تميم

(١) لعله عوانى — ح (٢) لعله الفقر في الموضعين — ح

حلماء والحرب العوان سفيهة ... سفهاء عند الضيف وهو حليم
يحيى بهم لؤم الورى ما عمروا ... واذا هم ماتوا يموت اللؤم
والكلب يأكل ضيفهم اذا الضحى -١ ... لكنه في ليله مكسوم
لا يظلمون حطابهم -٢- لظيو فهم ... والجار في حجراتهم مظلوم

وقال اعرابي يهجو عبد الله بن عامر بن كريز

كأني ونضوى عند باب ابن عامر ... من الجوع ذئبا قفرة هلعان
وقفت وصنبر الشتاء يلفني ... وقد مس برد ساعدي وبناني
فما اوقدوا نارا ولا عرضوا اقرى ... ولا اعتذروا من عسرة بلسان

وقال هذيل -٣- بن مجاشع

عفاء على آل الطرماح انهم ... طغام لهم ايد لئام وانفس
رأينا كلاب الناس تحرس اهلها ... واكلبهم من خيفة النبح تُحرس
ونار القرى فوق اليفاع ونارهم ... مخبأة بتّ عليها وبرنس
نقول لهم لما هجمنا عليهم ... وقد منعتنا القصد ظلماء حندس
أانتم بلا نار أم النار جذوة ... أانتم بلا كلب أم الكلب اخرس

وقال النجاشي

وقوم توارث بيت اللؤم اولهم ... كما توارث رقم الادرع الحمر
تجنب المجد والمعروف اولهم ... كما تجنب بطن الراحة الشعر

وقال الفرزدق -٤-

(١) لعله راد — ح (٢) لعله فصالهم — ح (٣) هو ابن مشجعة البولاني كذا في حماسه ابي تمام — ك (٤) يهجو الطرماح بن حكيم — ك *

ان طيىء صدقت فاللؤم محتدها ... و ما لهم مفخر الا اذا كذبوا
و انما طيىء رجل مؤخرة ... عرجاء ليس لها فوت و لا طلب
اذا قضت مذحج امر آرائهم ... كأنهم وهم شهادهم -١- غيب

و له

و ما كنت اخشى طيئا ان تسبني ... و هم نبط لم تعتصب بالعمائم
و ما ليل طائي اذا امه دنت ... اليه على جنب الفراش بنائم
و ان هجائي طيئا و هي طيىء ... نبيط القرى احدى الكبار العظائم
اذا أم طائي رجت بره بها ... تيمم تقبى بظرها بالحجارم

و له

قبح الاله بني كليب انهم ... لا يغدرون و لا يفون لجار
ستيقظون الى نهاق حميرهم ... وتنام اعينهم عن الاوتار
و لقد عركت بني كليب عركة ... تركتهم قعقا بكل قرار
يا ابن المراغة انما جاريتني ... بمسبقين لدى الفخار قصار
الحابسين الى العشي ليأخذوا ... زرح الركي و دمنة الاسآر

و له

تحرك قيس في رؤوس ليئمة ... أنوفا و آذانا لئام المصالم
و لو ان قيسا قيس عيلان اصبحت ... بعتن ابوال الرباب و دارم
لكانوا كاقذاء طفت في غطامط ... من البحر في آذيه المتلاطم

و قال الاخطل

(١) لعله شهاده — ح

ضجوا من الحرب اذعضت غواربهم   وقيس عيلان من اخلاقها الضجر
فلاهدى الله قيسا من ضلالتهـا   ولا لعا لبنى ذكوان ان عثروا
اما كليب بن يربوع فليس لهم   عنـد المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضى النـاس امرهم   وهم بغيب وفى عمياء ماشعروا
ملطمون باعقـار الحيـاض فما   ينفـك من دارمي فيهم اثر
قوم تنـاهت اليهم كل فـاحشة   وكل مخزية سبت بهـا مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم   والسـائلون بظهر الغيب ماالخبر
واقسم المجـد حقا لايحالفهم   حتى يحالف بطن الراحـة الشعر

وله

مازال فينـا رباط الخيل معلمة   وفى كليب رباط اللؤم والعـار
النازلون بدار الذل ان نزلوا   وتستبيح كليب حرمـة الجـار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم   قالوا لأمهـم بولى علـى النـار

وله

اذا الاسـديُّ حل بغير جار   فليس بـه وان ظلم انتصار
تطول الى العلى اسـد وتأبى   مخـازيهـا وايديهـا القصـار

وقال جرير

التغلبـيُّ اذا تمت مروءتـه   عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر
والتغلبيـة فى ثنيى عبـاءتهـا   بظر طويل وفى باع ابنهـا قصر
وما لتغلب ان عدت مآثرهم   نجم يضيىءُ ولا شمس ولا قمر

الشاتمون بني بكر اذا نطقوا والجانحون الى بكر اذا افتقروا
و الظاعنون الى العمياء ان ظعنوا و السائلون بظهر الغيب ما الخبر
والآكلون خبيث الزاد وحدهم و النازلون اذا واراهم الخمر
احياؤهم شر احياء و أ لامهم والارض تلفظ موتاهم اذا قبروا

وله

ألم تر ان ألأم خط كتابه بآنُف تيم يوم شقت عيونها
و ما شكرت تيم لقوم كرامة ولا غضبت تيم على من يهينها
الا انما تيم فلا ترج خيرها شمال بها خبل و شلت يمينها
اذا حركت تيمية ها دى الرحا تنفس قنباها فطاح طحينها

وله

أخزت حنيفة ايام كست حللا منها الوجوه فما شيء يماحيها
ايام تسبي ولا تسبي و يقتلها ما لم تؤد خراجا من يعاديها
ابناء نخل وحيطان و مزرعة سيوفهم خشب فيها مساحيها
رأت حنيفة اذعدت مساعيها[1] ان بئس ما كان يبنى المجد بانيها
لو قلت اين هوادي الخيل ما عرفوا قالوا لاذنابها هذى هواديها
او قلت ان حمام الموت آخذكم او تلجموا فرسا قامت بواكيها

وله

لعن الاله نسيّة من تغلب رقعن من قطع العباء خدورا
لم يجر مذ خلقت على أنيابها ماء السواك و لا تمس طهورا

(١) لعله محاسنها — ح .

وقال البعيث يهجو جريراً

ألست كليبيا اذا سيم خطة … اقرّ كاقرار الحليلة للبعل
وكل كليبي صحيفة وجهه … اذل لاقدام الرجال من النعل

وله

اذا ما لقيت الباهلي وجدته … اشح على الزاد الخبيث من الكلب
لعمر التي ربتك يا ابن مجالد … ودلتك بعد الطلق من عقم رحب
لتقتبسن نيرا ان حرب مريرة … بعيد مداها لا تدر على العصب

وقال عمرو بن لجاء التيمي

تقضى الامور ويربوع مخلفة … حتى تقولوا بظهر الغيب ما الخبر
خزى حياتهم رجس مماتهم … لا تقبل الارض موتاهم اذا قبروا
لا نفقدون اذا غابوا وان حضروا … لم تستشرهم تميم حين يأتمروا
الا بعدون من الاحسان منزلة … والاخبثون عصارات اذا اعتصروا
ان الفحول لكم تيم وانكم … حلائل التيم فاستوصوا بما أمروا
دع الرباب وسعدا لست نائلها [١] … هيهات هيهات منك الشمس والقمر

وله

جدعت رياحا بالقصائد بعد ما … وطئت جريراً وطأة المتثاقل
فان يخز يربوعاً فعال حديثهم … فقد كان اخزاهم تراث الاوائل
اذا ما ابن يربوعية طرقت به … فقد طرقت باللؤم بين القوابل
ترى بظرها بين القوابل كاملا … ذراعا وشبرا وابنها غير كامل

(١) ن - نائلهم *

وقال الطرماح بن حكيم

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت
باي بلاد تطلب العز بعد ما ... بمولدها هانت تميم وذلت
اري الليل يجلوه النهار ولا ارى ... خلال المخازى عن تميم تجلت
ولو ان يربوعا يزقق مسكه ... اذن نهلت منه تميم وعلت
ولو ان أم العنكبوت بنت لهم ... مظلتها يوم الندى لا كنت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفّي تميم لولّت

وله

ياطيء السهل والاجبال موعدكم ... كمبتغي الصيد في عريسة الاسد
والليث من يلتمس صيدا بمقوته ... يعرج -١- بحوبائه من آخر الجسد
ضجت تميم واخزتها مثالبها ... ينقلن من بلد ناء الى بلد
لو كان يخفى على الرحمن خافية ... من خلقه خفيت عنه بنو اسد

وله

وماخلقت تيم وزيد مناتها ... وضبة الا بعد خلق القبائل
عراقيب ضم الذل واللؤم بينهم ... كما انضم شخص الخاري المتضائل
وتوعدنا الاقيان من آل دارم ... بكل لئيم من معد وخامل
ومن يلتمس في طيء ترة له ... يكن كالثريا من يد المتناول
أكل امرىء الفى اباه مقصرا ... معاد لاهل المكرمات الاوائل

وله

(١) لم يظهر لنا هذا المصراع فنأمله — ح   نميم

تميم بنى الحرب ما لم تلاقها وهم قصف العيدان في الحرب خورها
وتلقى تميما شيخها عند بابها ذليلا ويغذى بالهوان صغيرها
ولو كان يبكى القبر من لؤم حشره(١) بكت من تميم كل يوم قبورها

وقال أوس بن مغراء السعدي

ولست بعاف عن شتيمة عامر ولا حابسي عنها النداة وعيدها
ترى اللؤم ما عاشوا جديدا عليهم وابقى ثياب اللابسين جديدها
لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

قال المبرد اخبرنا الرياشي عن محمد بن سلام
عن ابي العراف قال قال النابغة الجعدي وهو
يهاجي اوس بن مغراء انى واياه نبتدر بيتا
لو قاله احد نا غلب صاحبه فلما قال أوس

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

قال النابغة هذا هو البيت الذى كنا نبتدره

وقال غسان السليطي يهجو جريرا

ولقد نزت بك من شقائك بطنة اردتك حتى طحت في القمقام
ونشبت في لهوات ليث ضيغم شثن البراثن باسل ضرغام
قبح الاله بنى كليب انهم خور القلوب اخفة الاحلام
قوم اذا ذكر الكرام بصالح لم يذكروا في صالح الاقوام

وقال آخر

(١) لعله حشوه — ح

ويبين بحر اللؤم حين تراهم　　في كل كهل منهم وغلام

وقال آخر

اذا ولدت حليلة باهلي　　غلاما زيد في عدد اللئام

ولو ان الخليفة باهلي　　لقصّر عن مساماة الكرام

وقال اعشى قيس ميمون بن قيس

يهجو الحارث بن وعلة الرقاشي

ويمدح هوذة بن علي بن ذي التاج الحنفي

اتيت حريثا زائرا عن جنابة　　فكان حريث عن عطائي جامدا

اذا ما رأى ذا حاجة فكأنما　　يرى اسدا في بيته واساودا

لعمرك ما اشبهت وعلة في الندى　　شمائله ولا اباه مجالدا

وان امرءا قد زرته قبل هذه　　بجوّ لخير منك نفسا ووالدا

تضيّفته يوما فقرب مجلسي　　واصفدني على الزمانة قائدا

وامنني على العشا بوليدة　　وابت بخير منك ياهوذ حامدا

وقال حماد بن الربيع اليربوعي

يهجو بني رواحة العبسيين

يذم بني رواحة من عراهم　　كذم العير منزلة الجراد

اذا ولجوا بيوتهم اكبوا　　على الركبات من قصر العماد

اذا عبسية ولدت غلاما　　فبشرها بلؤم مستفاد

وقال آخر

ولاحت لنا اليات آل محرّق بها اللؤم ثاو لا يروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كأنها كلاب على الاذناب مُقعية ربد

وقال جرير يهجو الفرزدق وقومه

اذا حلوا زرود بنوا عليها بيوت الذل والعمد القصارا
يسيل عليهم شعب المخازى وما زالوا السوء بها قرارا
وكنت اذا حللت بدار قوم ظعنت بخزية وتركت عارا

وقال الراعي النميري

انا ابن معزاء عبد ليس نائلنا حتى ينال بياض الشمس رائيها
تبلى ثياب بنى سعد اذا دفنوا تحت التراب ولا تبلى مخازيها
الآكلين اللوايا دون ضيفهم والقدر مخبوءة فيها اثافيها

وله

قُبيّلة من قيس كبّة ساقها الى اهل نجد لؤمها وافتقارها
كز اثدة ما بالاصابع حاجة اليها ولا يخفى على الناس عارها
بايّ رشاء يا ابن اريد ترتقى الى الشمس اذ ضاءت وطال نهارها

وقال تميم بن أُبيّ بن مقبل

أأخطل ان تسمع جوابى توقني كما يتقي فرخ الحبارى من الصقر
بايّ قناة ترفعون لواءكم اذا رفع الاقوام الوية الفخر
وما ارضعت من حرة آل مالك ولا حملتهم من حصان على طهر

وقال خيشوش بن بد

جزى الله صعلوك بن زيد ملامة | اذا زين الفحشاء للنفس موقها
له ابل فرش وذات اسنة | صهابية هانت عليه حقوقها
اذا سئل المعروف اضرع وجهه | وجبهته حتى تدرّ عروقها
وعد داشنها لاوحاجا كثيرة | ومعذرة لم يدر انّى طريقها

وقال يزيد بن ربيعة بن مفرغ
الحميري يهجو زيادا بن ابيه

أان غنّت حمامة بطن واد | حماماجاء من طرف اليفاع
تبغيت الذنوب علي جهلا | جنو نا ما جننت ابن اللكاع
أفي احسابنا تزرى علينا | هبلت وانت زائدة الكراع
اذا ما راية رفعت لمجد | وودع اهلها خير الوداع
فلا صابت سماؤك من امير | فبئس معرس الركب الجياع
وان يهلك معوية بن حرب | فبشر شعب قعبك بانصداع
فاقسم ان أمك لم تباشر | اباسفيان واضعة القناع

وقال مسكين بن عامر بن شريح الدارمي
لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت

أتوعدني وانت بذات عرق | وقد غصت تهامة بالرجال
وقد سال الفجاج بجاج نجد | بجرد الخيل والاسل النهال
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو | زوال الراسيات من الجبال
فانك لن تنال المجد حتى | تردالغابرات من الليالي

كلا نا شاعر من حيّ صدق ... ولكن الرحا فوق الثقال

وقال النجاشي قيس بن عمرو بن مالك الحارثي

اذا الله عادى اهل لؤم ودقة ... فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

قُبيّلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء الا عشية ... اذا صدر الورّاد عن كل منهل

وما سمي العجلان الا لقولهم ... خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... وتأكل من كعب وعمرو ونهشل

ويروى ان بني العجلان وفدوا على عمر

رضى الله عنه فاستعدوه على النجاشى

فقال ما الذى قال فيكم فانشدوه

اذا الله عادى اهل لؤم ودقة ... فعادى بني العجلان رهط بن مقبل

فقال ان كان مظلوما استجيب له

وان كان ظالما لم يستجب له فانشدوه

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال هذه صفة قوم صالحين ليتنى كنت منهم فانشدوه

ولا يردون الماء الا عشية ... اذا صدر الورّاد عن كل منهل

فقال ذاك اخف للزحام فانشدوه

وما سمّي العجلان الا لقولهم ... خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال سيد القوم خادمهم فانشدوه

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... وتأكل من كعب وعمرو ونهشل

فقال وصفتكم بانكم احرزتم موتاكم

فقالوا ليس لك معرفة بالهجو يا امير المؤمنين

فابعث الى حسان فبعث اليه فلما انشدوه الابيات

قال ما هجاهم يا امير المؤمنين ولكن سلح عليهم *

وقال فضالة بن شريك يهجو عاصم بن عمر

ألا ايها الباغي القرى لست واجداً ... قراك اذا ما بت فى دار عاصم

فتى من قريش لايجود بنائل ... ويحسب ان البخل ضربة لازم

ولولا يد الفاروق قلدت عاصما ... مطوقة تحدى -١- بها فى المواسم

فليتك من جرم بن زبان اوبنى ... فقيم او النوكي ابان بن دارم

اناس اذا ما الضيف حل بيوتهم ... غدا جائعاً غيمان -٢- ليس بغانم

وقال ابن ميادة

اذا حل جار جانبا -٣- فى محارب ... وجسر فلا يشرب بعز ولا نصر

فسد فمها عنه اذا ما تحدبا ... وجداً كدفع الاسكتين عن البظر

وقال عبدالله بن الزبير الاسدي

أ فى كل عام يقتلون وانتم ... اساريع تحيى كلما نبت البقل

وقد علم الحي اليمانون انكم ... غريبون فيهم لافروع ولا اصل

ونحن قتلنا بالمنيح اخاكم ... وكيعا ولا يوفى من الفرس البغل

(١) ن — يخزى * (٢) لعله عيمان — ح (٣) لعله جاسا *

فان

فان تثلثوا نربع و ان يك خامس يكن سادس حتى يكون لنا الفضل
قضى الله ان النفس بالنفس بيننا ولم نك نرضى ان نباريكم قبلى

و قال الفرزدق

لو ان قدرا بكت من طول ما حبست على الحفوف بكت قدر بن عمار
ما مسها دسم مذ فض معدنها ولا رأت بعد نار القين من نار

و قال الاسود بن يعفر النهشلي

يبيت الضيف عند بنى نجيح خميص البطن ليس له طعام
يهون عليهم ان يحرموه اذا حلبوا القاحهم و ناموا

و قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

أ اترك ان قلت دراهم خالد زيارته انى اذن للئيم
فليت بريديه لنا كان خالدا وكان لبكر بالثراء تميم
فيصبح فى قومى اغر محجل و يصبح فى بكر اغم بهيم

قال الجرجاني-١- مر جرير بذى الرمة فقال له

يا غيلان انشدنى ما قلت في المرئى فانشده

نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح وامتنح-٢- القطارا

فقال الا اعينك يا غيلان فال

بلى بابى انت و امى فقال قل

يعد الناسبون الى تميم بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد و عمرا ثم حنظلة الخيارا

(١) ن - الحرمازي — ح (٢) رواية الاغانى امتنح — ح

و يهلك بينها المرئى لغوا كما الغيت فى الدية الحوارا
اذا المرئى شب له بنات عصبن برأسه أبة -١- وعارا

قال ثم مرّ الفرزدق بذى الرمة فقال له يا ذا الرمة
انشدنى قولك فى المرئى فأنشده فلما انتهى الى هذه
الابيات قال الفرزدق حس اعد فاعادهن فقال
الفرزدق كلا والله لقد علكهن اشد منك لحيين
قال ابن الانبارى حس كلام تستعمله العرب بمعنى اقطع

و قال احمد -٢- بن يوسف الكاتب
يهجو بنى سعيد بن سلم الباهليين

أبنى سعيد انكم من معشر لا يعرفون كرامة الاضياف
قوم لباهلة بن يعصر ان هم نسبوا احسبتهم لعبد مناف
قرنوا الغداء الى العشاء وقربوا زادا لعمر ابيك ليس بكاف
وكأننى لما حططت اليهم رحلى نزلت بابرق العزاف
بينا كذلك اذ اتى كبراؤهم يلحون فى التبذير والاسراف

و قال ابو على الضرير يهجو المعلى بن
ايوب وهو الذى ينسب اليه نهر معلى

لعمر أبيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوّح نبتها رُعى الهشيم

(١) لعله آبا او نحوه — ح (٢) ولى دوان الرسائل للمامون و توفى سنه مأتين وثلاث عشر و قيل اربع عشر — ك

و قال

وقال دعبل بن على

لئن انا لم اعلم كلا بابا نهم   كلاب فان الموت من تقاتى
فكان اذن من قيس عيلان والدى   وامى اذن من نسوة الحبطات

وقال بشر بن هارون

قل للوزير الذى مافي وزارته   للملك حظ ولا للمر تجى طمع
اضر عجزك بالدنيا فصرت لها   داء عياء ومن بالداء ينتفع
لم يرتفع بك فيها ثمه احد   ولو رفعت امرءا ما كان يرتفع
قد كان قبلك اقوام نذمهم   فاصنع وحز شكرنا بعض الذى صنعوا
رهنت بالنقص عن مقدار فضلهم   لن يحمد الامن حتى يطرق الفزع

(باب الادب)

باب الادب

وقال بشار بن بشر المجاشعي

وانى لعف عن زيارة جارتى   وانى لمشنوء الي اغتيابها
اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها   زؤورا ولم يأنس الي كلابها
ولم اك طلابا احاديث سرها   ولا عالما من اي حوك[1] ثيابها
وان قراب البطن يكفيك ملأه   ويكفيك سوآت الامور اجتنابها
اذا سد باب عنك من دون حاجة   فذرها لاخرى لين لك بابها

وقال عبد قيس بن خفاف

أجبيل ان اباك كارب يومه   فاذا دعيت الى المكارم فاعجل
او صيك ايصاء امرئ لك ناصح   طبن بريب الدهر غير مغفل

(١) امله حوك — ح

الله فاتقه وأوف بنذره ... وإذا حلفت مماريا فتحلل
والضيف أكرمه فإن مبيته ... حق ولا تك لعنة للمنزل
واعلم بأن الضيف مخبر أهله ... بمبيت ليلته وإن لم يسأل
واترك محل السوء لا تحلل به ... فإذا نبا بك منزل فتحول
وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا ... ترجو الفواضل عند غير المفضل
وإذا هممت بأمر سوء فاتئد ... وإذا هممت بأمر خير فافعل
وإذا تشاجر في فؤادك مرة ... أمران فاعمد للأعف الأجمل

وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي

ولا تقطع أخا لك عند ذنب ... فإن الذنب يغفره الكريم
ولا تعجل على أحد بظلم ... فإن الظلم مرتعه وخيم
ولا تفحش وإن ملئت غيظا ... على أحد فإن الفحش لؤم
ولكن دار عورا القول منه ... كما قد يرقع الخلق القديم

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

ترى للرزق تلهث كل يوم ... يطير عصا نبا عنك القميص
مجدا في ابتغاء المال تطوى ... بك الغيطان ذعلبة قلوص
فما لك غير ما قد خط شيء ... وإن كثر التقلب والشخوص
وقد يأتي المقيم الرزق عفوا ... ويطلبه فيحرمه الحريص

وقال كعب بن سعد الغنوي

وذي ندب دامي الأظل قسمته ... محافظة بيني وبين زميلي

و زادر فمت الكف عنه عفافة لأوتر في زادى علىّ اكيلى
و ماانا للشيء الذى ليس نافعى و يغضب منه صاحبي بقوول
و لن يلبث الجهال ان يتهضموا اخا الحكم(١) ما لم يستعن بجهول

و قال الاضبط بن قريع السعدي

اقبل من الدهر ما اتاك به من قرعينا بعيشه نفعه
و صل حبال البعيد ما وصل الحبل و اقص القريب ان قطعه
و لا تعاد الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
قد يجمع المال غير آكله و يأكل المال غير من جمعه

و قال آخر

و لست بمفراح اذا الدهر سرّنى و لا جازع من صرفه المتقلب
ولست بباغى الشر والشر تاركى ولكن متى احمل على الشر اركب

وقال رجل من باهلة

و عاذلة هبت بليل تلومنى فقلت ذريني ليس شكلك من شكلى
ذرينى فانى لست امنع سائلا يدالدهر معروفى فلا تكثرى عذلى
بذلك اوصانى ابى خفظته وماالفرع الابالدعائم و الاصل
أامنع معروفى أخاً جاءسائلا و ذاحاجة قد مسّه الم الازل

وقال حاتم

يا رُبّ عاذلة لامت فقلت لها ان على الله مما تنفق الخلفا
لما رأتنىَ اعطى المال طالبه فلا أُبالى تلاداً كان او طرفا

---

(١) لعل الصواب الحلم — ح

عدّت سماحيَ تبذيرا ولست ارى ما يجلب الحمد تبذيرا ولا سرفا

وله

وآمرةٍ بالبخل قلت لها اقصرى فذلك شيء ما اليه سبيل

فانى رأيت البخل يزرى باهله فاكرمت نفسى ان يقال بخيل

فمالى فعال المكثرين تكرما ومالى كما قد تعلمين قليل

ارى الناس خلّان الجواد ولا ارى بخيلا له فى العالمين خليل

وقال عروة بن الورد العبسي

ذرينى للغنى اسعى فانى رأيت الناس شرهم الفقير

يباعده النديُّ وتزدريه حليلته وينهره الصغير

وقد يلقى الغني له جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير

قليل عيبه والعيب جمٌّ ولكن الغنىُّ ربٌّ غفور

اخبرنى ابن قدامة قال اخبرنا المرتضى رضى الله عنه

قال اخبرنا المرزباني قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال

حدثنا ابو العيناء قال حدثنا الاصمعي قال لما مات

محمد بن سليمان بن علي الهاشمي دخلت على اخيه جعفر

ابن سليمان وقد حزن عليه حزنا شديدآ ولم يطعم

ثلاثا فانشدته لابن اراكة الثقفي

اقول لعبد الله اذ خنَّ باكيآ تعزّ وماء العين منهمر يجرى

تبين فان كان البكا ردّها لكا على احد فاجهد بكاك على عمرو

ولاتبك ميتا بعد ميت اجنه علي وعباس وآل ابي بكر
لعمري لئن اتبعت عينك مامضى به الدهر او ساق الحمام الى القبر
لتستنفدن ماء الشؤون باسره ولو كنت تمريهن من ثبج البحر

قال فامر فجيئ بالطعام من ساعته فاكل ـ قال المرتضى خن بالخاء معجمة رفع صوته بالبكاء وقال قوم الخنين من الانف والحنين من الصدر وهو صوت يخرج من كل واحد منهما

وقال يزيد بن الحكم الثقفي

ترى المرأ يخشى بعض مالا يضيره ويأمل شيئا دونه الموت واقع
وما المال والاهلون الاوديعة ولابد يوما ان ترد الودائع
فكل أماني امرئ لاينالها كاضغاث احلام يراهن هاجع
وفي اليأس من بعض المطامع راحة ويارب خيرا ادركته المطامع
ابى الشيب والاسلام ان اتبع الهوى وفي الشيب والاسلام للمرء وازع ـ١ـ

وقال آخر

من خير ما ادخر الكرام مدائح تبقى لصاحبها على الدهر
ما مات من ابقت صنائعه حسن الثناء وطيب الذكر

---

(١) زاد في هامش ب هذين البيتين وهما صعبا القراءة

ارحني بلاان كنت عين مصدق رجائي بجد في سافر اسنع مانع
فبرد زلال اليأس اعذب موردا على الحرص لو عان حرارة طامع ـك

وقال آخر

كفى حزنا ان الغنى متعذر علي وانى بالمكارم مغرم
وماقصرت بي في المكارم همة ولكنني اسعى اليها فاحرم

وقال آخر

اذا المرء اثرى ثم قال لقومه انا السيد المفضى اليه المعظم
ولم يعطهم خيراً أبوا ان يسودهم وهان عليهم فقده وهو اظلم

وقال ابو عمرو -١- العتابي

تلوم على كسب الغنى باهلية زوى الدهر عنها من طريف وتالد
وأت حولها النسوان يرفلن في الكسا مقلدة اعناقها بالقلائد
تقول اما تحد ولك للمجد همة تنيلك وجها من وجوه الفوائد
أسرك انى نلت ما نال جعفر من الملك اوما نال يحيى بن خالد
وان امير المؤمنين اغصني منصّها بالمرهفات البوارد
ذرينى تجئنى ميتتى مطمئنة ولم اتجشم هول تلك الموارد
فان رفيعات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود

ويروى ان اعرابياً انشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وحي ذوى الاضغان تسب عقولهم تحيتك الحسنى فقد يرقع النغل
وان اظهروا اخير الجار -٢- عنله وان ستروا عنك الحديث فلا تسل
فان الذى يؤذيك منه استماعه وان الذى قالوا وراءك لم يقل

فقال عليه السلام ان من الشعر لحكمة

(١) رواية الاغانى ابن عمرو العتابى — ح (٢) لعله فجار — ح

وقال آخر

وما كنت اخشى ان ترى لي زلة ... ولكن قضاء الله ما عنه مذهب
اذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه ... وكل امرء لا يقبل العذر مذنب

وقال بكر بن النطاح

ملأت يدي من الدنيا مرارا ... فما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكاة مال ... وهل تجب الزكاة على جواد

وقال محمود الوراق

اراك يزيدك الاثراء حرصا ... على الدنيا كأنك لا تموت
فهل لك غاية ان صرت يوما ... اليها قلت حسبي قد رضيت

وتمثل معاوية لما بلغه موت سعيد

ابن العاص وعبدالله بن عامر بن كريز

وافردت سهما في الكنانة واحدا ... سيرمى به او يكسر السهم كاسر
اذا سار من خلف الفتى وامامه ... واوحش من خلانه فهو سائر

وقال المقنع الكندي

واذا رزقت من النوافل ثروة ... فامنح عشيرتك الاداني فضلها
واستبقها لدفاع كل ملمة ... وارفق بناشيها وطاوع كهلها
واحلم اذا جهلت عليك غواتها ... حتى ترد بفضل حلمك جهلها
واعلم بانك لا تكون فناهم ... حتى ترى دمث الخلائق سهلها

وقال قيس بن الخطيم الاوسي

اذا ضيّع الاخوان سرّاً فانني كتوم لا سرار العشير أمين
يكون له عندي اذا ما أتمنته مقرّ بسوداء الفؤاد كنين
وما لمحت عيني لغرة جارة ولا ودّعت بالذم حين تبين
أمرّ على الباغي ويغلظ جانبي وذو الحلم احلولي له وألين

ويروى ان عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما
وصله وهو بمكة صلة جليلة من معاوية
ففرقها في مقامه ذلك فقال عبدالله بن الزبير
رضي الله عنهما ان ابن جعفر لمن المسرفين فتمثل
حين بلغه قوله بقول الحجاج بن علاط السلمي

بخيل يرى في الجود عاراً وانما على المرء عار ان يضن ويبخلا
اذا المرء أثرى ثم لم يرج نفعه صديق فلاقته المنية اولا

وقال ابو العتاهية

اجلك قوم حين صرت الى الغنى وكل غني في العيون جليل
وليس الغنى الا غنى زين الفتى عشية يقرى او غداة ينيل
اذا مالت الدنيا الى المرء رغبت اليه ومال الناس حيث تميل
ارى علل الدنيا عليّ كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
اذا انقطعت عني من العيش مدتي فان غناء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ويحدث بعدي للخليل خليل

وقال بشّار

اذا كنت في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحدا او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

واجدع بمولاك في الفقر والغنى ... ولا تقرب الخلق الذى انت عائبه

وقال آخر

لسرّ صديقي بينّ جنبيّ معقل ... مداه على المستنبطين طويل

اذ القحت اذني به من لسانه ... فليس عليها للمخاض سبيل

وقال آخر

لسر صديقي مكمن في جوانحي ... عنع ان تدنو اليه المباحث

تغلغل بيني -١- حيث لا تستطيعه ... كؤوس الندامى والانيس المحادث

اذا القحص آلى حالفا ان يناله ... تراجع عنه وهو خزيان حانث

ومن احسن ما ذم به مفشي السر

قول ابي القاسم الحسين بن بشر

لحى الله امرأ ارعاك سرّا ... لتكتمه وفضّ الله فاه

فانك بالذي استرعيت منه ... أنمّ من الزجاج بما وعاه

وقال آخر

يقولون لي لما قنعت ببلغة ... من العيش لا تقنع من التبر بالصفر

ولست بصفر القلب من طلب العلى ... ولكن يدى صفر من البيض والصفر

وقال ابو العباس الطبري

---

(١) لعله منى — ح

العزُّ ضيف لا يراه بربعه … من لا يرى بذل التلاد تلادا
والجود داعلى كعب كعب قبلنا … فمضى جوادا حين مات جُوادا

وقال بعض شعراء المغرب

إن ترمك الغربة فى معشر … قد اجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت فى دارهم … وارضهم مادمت فى ارضهم

وقال آخر

وانى لأُغضى عن المحفظات … وأحلَم والحلم بى اشبه
اذا ما احترزت سفاه السفيه … عليَّ فانى أنا الاسفه

وقال آخر

لقد بلوت صروف الدهر مقتبلا … وحين شِبتُ ودنى خطوىَ الكبر
وربما جاءنى ما لا أؤمله … وربما فات مأمول ومنتظر
والرزق -١- على قدر يجرى الى اجل … لن ينفد الرزق حتى ينفد العمر
لوزاد فى الرزق حرص او مطالبة … ماكان من قد يطيل الكيد -٢- يفتقر
في الشيب لى واعظ -٣- متعظا … وفى التجارب لى ناه ومزدجر
من عاش اخلقت الايام جدته … وخانه الثقتان السمع والبصر
ان الليالىَ والايام غادرة … وفى الذين مضوا منّا لنا عبر
يالهف نفسى ولهف غير مجدية … لوانتى من صروف الدهر انتصر
ما ان اصير الى شىء الذّ به … الاوفيه اذا ما نلته ضرر

(١) لعله - عن قدر - ح (٢) لعله الكد - ح (٣) البيت ناقص ولعله لو كنت متعظا - ح

أمن

أمن صروف الليالي ابتغي وزرا — هيهات اعيى الاولى من قبلي الوزر

وقال آخر

طلبت المستقر بكل ارض — فلم ارلي بارض مستقرا

اطعت مطامعي فاستعبدتني — ولو اني قنعت لكنت حرا

باب النسيب

قال يزيد بن الطثرية

احب التي اهوى واطرى جواريا — يرين لها فضلا عليهن بينا

برغمي اطيل الصد عنها اذا بدت (١) — احاذر اسماعا علينا واعينا

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى — فصادف قلباً فارغا فتمكنا

وقال اعرابي

خليلي مرا بي على ساكني النقا — اذا غفلت عنا العيون الكواشح

وبلا باحساء النقي متيما — به من هوى اهل النقي التبارح

كأن لم يظلنا بمنعرج النقا — وبالمقر من عزوى (٢) الوسام الملائح

ولم نله ازمانا بهن بنعمة — وظل الصبي غاد علينا ورائح

الا ليتني من قبل ان تشحط النوى — باهل النقا انحى لي السيف ذابح

وفي الحي لو كانت الى الحي حيلة — نواعم ابكار وعون طوامح

وقال آخر

اني وان بعدت دهماء وانشعبت — نوى طويلا بها عنا تماديها

لكاره من وراء الشيب ما كرهت — وقائل سلمت واخضر واديها

(١) ن نأت — ح (٢) لعله من حزوى — ح

وكاتم سرها حتى تبوح به فتحا (١) ملحمة سود خوافيها

وقال جميل

يزعمن انك يا بثين بخيلة نفسى فداؤك من ضنين باخل

ويقلن انك قد رضيت بباطل منها فهل لك فى اعتزال الباطل

ولباطل ممن احب حديثه اشهى الي من البخيل (٢) الباذل

وله

ألم تعلمي يا عذبة الريق انني اظل اذا لم اسق ريقك صاديا

واني لتثنيني الحفيظة كلما لقيتك يوما ان ابثك ما بيا

واني لاخشى ان اموت فجاءة وفى النفس حاجات اليك كماهيا

وقالوا به داء قد اعيى دواؤه وقد علمت نفسي مكان دوائيا

خليليّ ان لا تبكيا لي استعر خليلا اذا انفيت دمعي بكى ليا

وله

لقد ارقت عيني ودام سفوحها واصبح من نفسي سقيما صحيحها

فلا انا ارجو ان تعيش سوية ولا الموت فيها قد شجاها يريحها

فيا ليتنا نحيا جميعاً وان نمت يوافق فى الموتى ضريحي ضريحها

فما انا في طول الحياة براغب اذا قيل قد سوى عليها صفيحها

اظل نهاري مستهاماً ويلتقي مع الليل روحي فى المنام وروحها

فهل لى في كتمانيَ الحب راحة وهل تنفعني بوحة لو ابوحها

(١) لعله فتخاء — ح (٢) روايه الاغانى المفضل وهى الصواب — ح

وقال

وقال عمر بن لجا التيمى

احن الى ليلي واحسب انني ... كريم على ليلى وغيرى كريمها
لئن آثرت بالود اهل بلادها ... على نازح من دارها لا نلومها
وما يستوى من لا يرى غير لمة ... ومن هو ثاو عندها لا يريمها

وقال حميد بن ثور الهلالي وقد نهاه عمر
رضي الله عنه عن التشبيب بالنساء

اقول لعبد الله بيني وبينه ... لك الخير خبرني وانت صديق
ترى انّ ان عللت نفسي بسرحة ... من السرح موجودا علي طريق
سقى السرحة المحلال بالاجرع -١- الذى ... به السرح دجن دائم وبروق
فيا طيب رياها ويا برد ظلها ... اذا حان -٢- من شمس النهار وديق
حمى ظلها شكس الخليقة خائف ... عليها عرام الطائر قبن شقيق
فلا الظل منها بالضحى نستطيعه ... ولا الفيء منها بالعشي نذوق

وقال الاخطل

اسيلة مجرى الدمع خفاقة الحشا ... من الهيف مبراق الترائب والنحر
من الجازئات الحور مطلب سرها ... كبيض الانوق المستكنة في الوكر
واني واياها اذا ما لقيتها ... لكالماء من صوب السحابة والخمر
ليالي تلهو في الشباب الذى خلا ... بمرتجة الارداف طيبة النشر

وقال كثير بن عبد الرحمن

تظل ابنة الضمري في ظل نعمة ... اذا ما مشت من فوق صرح ممرد

(١) رواية الاغانى والابرق — ح (٢) ن — اذا حاص — ،

يجيئ بريّاها الصبا كل ليلة ... وتجمعنا الاحلام في كل مرقد
و نضحي و انباج المطي مقيلتنا ... بجذب بنا (١) في الصيهد المتوقد
و كل خليل راء ني فهو قائل ... من اجلك هذا (٢) هامت اليوم اوغد

و قال جميل

و ما صائب من نابل قذفت به ... يد و ممر العقد تبن و ثيق
له من خوافي النسرجم تظائر ... و نصل كنصل الزاعبي فتيق
على نبعة زوراء اما خطامها ... فمتن و اما عودها فعتيق
با وشك قتلا منك يوم رميتني ... نوافذ لم تعلم بهن خروق
كأن لم نحارب يا بثين لو انها ... تكشف غماها و انت صديق

وروى ابن دريد قال اخبرنا الرياسي عن الاصمعي
قال حدثني منتجع بن نبهان قال اخبرني رجل
من بني الصيداء من اهل الصريم قال كنت اهوى
جارية من باهلة فاخفى اهلها فاخذوا على المسالك
فخرجت ذات يوم فاذا حمامات يسجعن في افنان ايكات
متنا وحات في سرارة واد فاستفزني الشوق
فركبت ناقتي و انا اقول

دعت فوق اغصان من الايك غدوة ... مطوقة ورقاء في اثر آلف
فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت ... وشبت ضرام الشوق بين الشراسف
بكت بجفون دمعها غير ذارف ... فاغرت جفوني بالدموع الذوارف

(١) لعله و نخدو بنا — ح (٢) اعله عزا — ح

ثم

ثم سرت فاتيت ارضها فآوانى الليل الى حي

نخفت ان يكونوا من قومها فبت بالقفر

فلما هدأت الرحال ورنقت فى عينى سنة

اذا قائل -١- تقول

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فتفاءلت علم الله ثم غلبتني عيناى

فاذا آخر تقول

ولا مي بعد اليوم الا بعلة من الطيف اوتلقى لها منزلا قفرا

فزادني ذلك قلقا فنمت فاذا ثالث تقول

لن يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم و نهار

فقمت وركبت ناقتي متنكبا الطريق

فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق

قد صرح -٢- غنما و هو يتمثل

كفى بالليالى مخلقات لجدة وبالموت قطاعا حبال القرائن

فاظلمت علي الارض فتأملته فعرفته فقلت فلان فقال

فلان قلت ما وراءك قال ضاجعت والله رملة الثرى

فما تمالكت ان سقطت عن بعيرى فما افقت حتى

حميت الشمس فاستيقظت وقد عقل الغلام ناقتي

ومضى فكررت وانا اقول

(١) هو عبد الله بن الصمة القشيرى - ك (٢) لعله سرح - ح

و له

ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
وزادني كلفا بالحب ان منعت احبّ شيء الي الانسان ما منعا
كم من دني-١- قد صرت اتبعه ولو صحا القلب عنها كان ماتبعا

و له

يا ايها اللائمي فيها لاصرفها اكثرت لو كان يغني عنك اكثار
ارجع فلست مطاعا ان وشيت بها لا القلب سال ولا في حبها عار

وقال آخر

الا أيها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد اضحى هواها-٢-عانيا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحب الينا بطن نعمان واديا
عهدنا بها-٣-صيداً غوراً ومشربا به نقع القلب الذى كان صاديا

وقال عروة بن حزام العذري

تكنفني الواشون من كل جانب ولو كان واش واحد لكفاني
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا بنا حتى امل مكاني
الا لعن الله الوشاة وقولهم فلانة اضحت خلة لفلان
اذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جذلان
اذا قلت لا قالا بلى ثم اقبلا جميعا على الرأى الذى يريان
الا ليت كل اثنين بينهما هوى من الناس والانعام يلتقيان

(١) لعله كم من دني لها — ح (٢) لعله هوانا — ح (٣) لعله به — ح

و قال ابو حيّة النميري

لبسن للوشى العصب ثم خططنه لطاف الخطى بدنٌ عراض المآكم
رمين فاصمين القلوب فلا ترى دما مائراً الا جوى فى الحيازم
وان دما لو تعلمين جنيته على الحي جانى مثله غير سالم
اما انه لوكان غيرك ارقلت اليه القنا بالراعفات اللهاذم
ولكن لعمر الله ما طل مسلم لغر الثنايا و اضحات المباسم
وحدّثك الواشون ان لا احبكم بلى و ستور الله ذات المحارم

وله

جزى الله ايام الفراق ملامة ألا كل ايام الفراق مليم
ارى الناس انى قد برأت و اننى لمرميّ احناء الفؤاد سقيم
فيا عجباً من قائل لى اوده اشاط دمى شيء علىّ كريم
سقى الله ايا ما تلافين هامتى بريبي فكانت قلبهن نحوم
و قد طالعتنا يوم اسفل عالج كذوب المنى للسائلين حروم

وقال كثير بن عبد الرحمن

ابى القلب الا ام عمرو و بغضت اليّ نساءً مالهن ذنوب
وليس على شحط النوى كثر البكا لقد كنت ابكي و المزار قريب
لعمر ابيها ان دهراً يردها اليّ على شحط النوى لطلوب
و ما هو الا ان اراها فجاءة فابهتُ حتى ما اكاد اجيب
واصرف عن رأى الذي كنت ارتأى وانسى الذى اعددت حين تغيب

ويظهر قلبي حبها ويعينها عليّ فما لي في الفؤاد نصيب

ولهُ

لقد كذب الواشون مابحت عندهم بسرّ ولا ارسلتهم برسول
فلا تعجلي يا عز ان تتبتي بنصح اتى الواشون ام بخبول
وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذن لغليلي
ولم ار من ليلى نوالا اعده الا انما طالبت غير منيل
توليت محزونا وقلت لصاحبي اقاتلتي ليلى بغير قتيل

ولهُ

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنّى غريمها
اذا سمت نفسي هجرها واجتنابها رأت غمرات الموت فيما اسومها
اصابتك نبل الحاجبية انها اذا مارمت لا يستبل كليمها

وقال ابو وجزة السعدي

وفي الركب الاان عيناً ورقية عقائل قوم ليس فيهن مطمع
تعلق منا القلب منها علاقة تضر فلو كانت مع الضر تنفع

ولهُ

كتمت الهوى يوم النوى فترفضت به زفرات ما بهن خفاء
يكدن يقطّعن الحيازيم كلما تعطت بهن الزفرة الصعداء

وقال الطرماح بن حكيم الطائي

وما تنسني الايام لاانس ميعة من العيش اذ اهل الصفاء جميع

واذ

ولذ دهر تاقيه اغترار وطير تا سوا كن فى او كارهن وقوع
كأن لم يرعك الظاعنون الايلي ومثل فراق الظاعنين يروع

وقال المرار الفقعسي

أتصبر غدوا ام بعينيك سافح كما شلشل الماء الشنان النواضح
وهل في غدان كان فى اليوم علة نجاز لما تلوى النفوس الشحائح
وما ظبية يا لا نعمين خلا لها من الطلح ظل بارد ومسارح
با حسن منها اذ بدت عشية وقد ردللبين القلاص الطلائح
تلكني اليها عمرك الله يا فتى بآية ما قالت متى هو رائح

وله

لها اسهم لاجائرات عن الحشا ولا شاخصات عن فؤادى طوالع
فمنهن ايام الشباب ثلاثة ومنهن سهم بعد ما شبت رابع
فما لك اذ ترمين يا ام هاشم حشاشة نفسى شل منك الاصابع

وقال الطار الفقعسي

خليليَّ لا والله ما من صبابة ولا عبرة الا يهيجها الذكر
فلا تكثروا اللوى فما املك البكا وان لم يكن فيه شفاء ولا عذر
وما تملك العينان ان شاش عبرة اذا ما بدت لى هضب و اردة الحمر

وقال محمد بن النميري

تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى وهيهات كان الحب قبل التجنب
ولم ار ليلى قبل موقف ساعة ببطن منى ترمى جمار المحصب

ويبدي الحصى منها اذا قذفت به ... من البرد اطراف البنان المخضب

واصبحت من ليلى الغداة كناظر ... مع الصبح فى اعقاب نجم مغرب

الا انما غادرت يا ام مالك ... صدى اينما تذهب به الريح يذهب

وما مغزل ادماء تام غزالها ... باسفل نهى ذى عرار و حلب

باحسن من ليلى ولا ام فرقد ... غضيضة طرف رعتها وسط ربرب

وله

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج لوعات الفؤاد وما يدرى

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ... اطار بليلى طائرا كان فى صدرى

فهل يأثمنى الله فى ان ذكرتها ... وعللت اصحابى بها ليلة القدر-١

لاطردما بالقوم من كسل الكرى ... وما بالمطايا من كلال و من فتر

احب الحمى من حب ليلى وساكنا ... على النمر ان خبرت ليلى على النمر

مررت على مروان انشدنا فتى ... ومالى عليها من قلوص ولا بكر

وما انشد الوراد الا تعرضا ... لو اضحة اللبات طيبة النشر

وقالت ضاحية الهلالية

ايا اخوتى-٢-اللائمى على الهوى ... أعندكما-٣-بالله من مثل ما بيا

سأتكلكما بالله لما خلعتما ... مكان الاذى واللوم ان تأويا ليا

ويا متنا حب الهلالي فاتلى ... ومثل الهلالي استمال الغوانيا

اشم كغصن البان جعد مرجل ... شغفت به لو كان شيئا مدانيا

(١) لعله ليلة النفر — ح (٢) لعله اخويّ — ح (٣) لعله اعيذكما — ح
ثكلت

ثكلت ابي ان كنت ذقت كريقه سلافا و لا ماء من المزن صافيا
و اقسم لوخيرت بين فراقه و بين ابي لاخترت ان لا ابا ليا
فان لم او سد ساعدى بمدهجة غلا ما هلا لياً فثلت بنا نيا

و قال الضحاك بن عقيل الخفاجي

على النير من يبرين حلت حمولهم سقى النير و كاف العشي همو ع
و انى لاخفى حب سمراء عنهم و يعلم قلبي انه سيشيع
و ما خير حب مستكن كانه شغا فا اجنته حشا و ضلوع
لقد شفني حيك حتى كانني من الاهل و المال التلاد خليع
و حتى كانى واجم من مصيبة المت و اهلى سالمون جميع
يقولون مجنون بسمراء مولع الا حبذا جن بها و ولوع
اذا أمرتنى العاذلات بهجرها ابت كبد عما يقلن صدوع
و كيف اطيع العاذلات و حبها يؤرقني و العاذلات هجوع
و لوجاورتنا العام سمراء لم نبل على جد بنا ان لا يصوب ربيع

و قال قيس بن ذريح

أراجعة يالبنى ايامنا الاولى بذى الطلح ام لا ما لهن رجوع
سقى طلل الدار التي كنتم بها حيا ثم (١) وبل صيف و ربيع
الى الله اشكو نية شقت العصا هي اليوم شتى و هى امس جميع
لعمرك انى يوم جرعاء مالك لعاص لامر المرشدين مضيع
يقولون صب بالنساء موكل وهل ذاك من فعل الرجال بديع

(١) ن مشرقي وبلي —

ولو لم يهجني الظاعنون لهاجني ... حمائم ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى ... نوائح لم تقطر لهن دموع
مضى زمن والناس يستشفعون بي ... فهل لي الى لبنى الغداة شفيع

وله

واني لاهوى النوم في غير حينه ... لعل لقاء في المنام يكون
شهدت باني لم احل عن مودة ... واني بكم لو تعلمين ضنين
وان فؤادي لا يلين الى هوى ... سواك وان قالوا بلى سيلين

وقال آخر

أمؤثرة الرجال علي ليلى ... ولم أوثر على ليلى النساء
تقول نعم سأقضي ثم تلوي ... ولا تنوي وان قدرت قضاء
ولو كانت تسوس البحر ليلى ... صدرنا عن شرائعه ظماء
فرّا صاحبيّ بدار ليلى ... جعلت لها وان بخلت فداء

وقال الصمّة القشيري

ولما نزلنا شبحة الرمل اعرضت ... ولاحت لنا حزوى واعلامها النبر
شربنا بماء الشوق حتى كأنما ... سرت فاستقرت في مفاصلنا الخمر
وظل بعينيك اللجوجين واكف ... من الدمع ان لا ينطق الطلل القفر
علام تقول الهجر يشفي من الجوى ... الالا ولكن اول الكمد الهجر

وقال القحيف العقيلي

سقى ورعى الله الاوانس كالدمى ... اذا اقبل جنح الليل مبتهرات

اذا مسن قدام البيوت عشية قصار الخطى يرفلن فى الحبرات

دعون بحبات القلوب فاقبلت اليهن بالاهواء مبتدرات

تقطع نفسى كل يوم وليلة على اثر ما قد فاتنى حسرات

وقال آخر

لقد وهبتنى للمنايا غريرة قريبة عهد بالصبا والتمائم

أجله-۱- كالريم حاشى لحسنها وللرخص من اطرافها والمعاصم

بلى ان طرف الريم يشبه طرفها ومنها استعار الجيد ظبى الصرائم

وقال جميل

علقت الهوى منها وليدا ولم يزل الى اليوم ينمى حبها ويزيد

وأفنيت عمرى بانتظارى وعودها-۲ فابليت فيها الدهر وهو جديد

فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد

يموت الهوى منى اذا ما لقيتها ويحيا اذا فارقتها فيعود

وقال يزيد بن الطثرية

امسى الشباب مودعا محمودا والشيب مؤتنف المحل جديدا

وتغير البيض الكواعب بعد ما حملتهن مواثقا وعهودا

يرعين عهدك فى الرضا ويصنه فاذا غضبن حسبتهن حديدا

يا ذا المعارج ان قضيت فراقها فاجعل يزيد على الفراق جليدا

عهدى بها زمن الجميع برامة شنباء طيبة اللثام برودا

يشفى الضجيع من الصداع نسيمها وهنا اذا لحف الوساد خدودا

---

(۱) لعله أجلها — ح (۲) ن نوالها — ح

وقال عبد بنى الحسحاس

الا ايها الوادى الذى ضم سيله … الينا نوى الحسناء حييت واديا
فيا ليتنى والعامرية نلتقى … نزود لاهلينا الرياض الخواليا
الكنى اليها عمرك الله يا فتى … بآية ما جاءت الينا تهاديا
فقاءت ولم تقض الذى اقبلت له … ومن حاجة الانسان ماليس قاضيا
كأن الثريا علقت فوق نحرها … وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا
وما بيضة بات الظليم يحفها … ويرفع عنها جؤجؤاً متجافيا
ويجعلها بين الجناح ودفه … ويفرشها وحفا من الزف وافيا

الدف الجنب والزف لين الريش وصغيره
والوحف الكثير

ويرفع عنها وهى بيضاء طلة … وقد واجهت قرناً من الشمس ضاحيا
باحسن منها يوم قالت ارا حل … مع الركب ام ثاوٍ لدينا لياليا
فان تثوِ لا تملل وان تضح غاديا … تزود وترجع عن عميرة راضيا
ومن يك لا يبقى على النأى وده … فقد زودت زادا عميرة باقيا
وبتنا وسادانا الى علجانة … وحقف تهاداه الرياح تهاديا
توسدنى كفا وتثنى بمعصم … علي وتحوى رجلها من وارئيا
وهبت لنا ريح الشمال بقرة … ولا ثوب الا بردها وردائيا
وما زال بردى طيبا من ثيابها … الى الحول حتى انهج البرد باليا
سقتنى على لوح من الماء شربة … سقاها بها الله الذهاب الغواديا

اللوح العطش والذهاب الامطار

وقال آخر

حملت هواها يوم منعرج اللوى   على كبد قد اوهنتها صدوعها

وقد راعني منها الصدود وانما   تصدلشيب في عذارى يروعها

وقال يزيد بن مجالد

سلوت الغواني غير ان مودة   لذلقاء ما قضيت آخرها بعد

فان تدّعي نجدا ادعه ومن به   وان تسكني نجدا فياحبّذا نجد

واخبرنا ابن قدامة قال اخبرنا المرتضى رضي الله عنه باسناده عن الاصمعي قال نزلت ليلة في وادي بني العنبر وهو اذ ذاك معان آهلة فاذا فتية يريدون البصرة فاحببت صحبتهم فاقمت ليلتي تلك معهم واني لوصب محموم اخاف انلا استمسك على راحلتي فلما قاموا ليرتحلوا ايقظوني فلما رأوا حالي دخلوا في-١- فحملوني وركب احدهم وراني يمسكني فلما امعن السير تنادوا ألا فتيً يحدونا وينشدنا فاذا منشدفي سواد الليل بصوت ندحز بن يقول

لعمرك اني يوم بانوا ولم امت   خفاتا على آثارهم لصبور

غداة المنقى اذ رميت بنظرة   ونحن على متن الطريق نسير

وقلت لقلبي حين خف به الهوى   فكاد من الوجد المبرح-٢- يطير

(١) لعله رحلوا لي — ح   (٢) المبن — ح

امذا ولما تمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور
وأصبح اعلام الاحية دونها من الارض غول نازح وسير
وأصبحت نجدي الهوى منهم النوى ازيد اشتياقا ان يحن بعير
عسى الله بعد النأى ان يسعف -١- النوى ويجمع شمل بعدنا وسرور

قال فسكنت والله على الحي حتى ما احس بها

فقلت لو فيق انزل رحمك الله الى راحلتك فانى

ماسك وجزاك الله عن الصحبة خيراً

باب في الحنين الى الاوطان

(باب في الحنين الى الاوطان)

قال علي بن عميرة -٢- الجرمي

الا من لعين لا ترى ابرق الحمى -٣- ولا جبل الاوشال -٤- الا استهلت
غنينا زمانا باللوى ثم اصبحت براق اللوى من اهلها قد تخلت
اقول لسلام بن وهب وقد رأى دموعي جرت من مقلتي فبلت
الا قاتل الله اللوى من محلة وقاتل دنيانا به كيف ولت

وقال آخر

اقول لموسى والدموع كأنها جداول فاضت من جوانبها تجرى
الا هل لشيخ ابن ستين حجة بكى طربا نحو اليمامة من عذر
فقال لقد يشفي البكاء من الجوى ولا شيء -٥- من عزاه ومن صبر
تصبرت عنها كارهاً فهجرتها وهجرانها عندى امرّ من الصبر

---

(١) لعله يسعف — ح (٢) — ن عمير — (٣) ن اللوى — (٤) ن — الر
(٥) المصراع ناقص و لعله ولا شيء يشفي من عزاء — ح * كأن

كأن فؤادي كلما لاح راكب ... جناح غراب رام نهضا الى وكر
احقاً عباد الله أن لست ناظراً ... الى قرقرى يوما و اعلامها الغبر

وقال الحسين بن مطير الاسدي

اقول لصحبي يوم اشرقت واجأ ... ونفسي قد كاد الهوى يستطيرها
الا حبذا دار السلام وحبذا ... اجارع وعساء التي قد ورها
وبالبرق اطلال كأن رسومها ... قراطيس رهبان تلوح سطورها
تحمل منها الحي لما تلهبت ... لهم وغرة للشعرى وهب حرورها
ولما رأيت انعمة اللهو قد مضت ... بطيتها ايامها وشهورها
عزفنا وما كانت بأول نعمة ... محتها الليالي كرها ومرورها
وفي الحي غراء الجبين كأنها ... غمامة صيف مستهل صبيرها
وكائن ترى من حال صدق تكدرت ... وحال صفا بعد اكدرار غديرها

وقال آخر

أمنتزيا اصبحت في رامهرمز ... ألا كل كعبي هناك غريب
اذا راح ركب مصعدون فقلبه ... مع المصعدين الرائحين جنيب
فلا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا و لم يطرب اليك حبيب

وقال آخر

أيا رفقة من نحو مصر تروحت ... تؤم الحمى لقيت من رفقة رشدا
اذا ما بلغتم سالمين فبلغوا ... تحية من قد ظن ان لا يرى نجدا
وقولوا تركنا الصاردي مكبلا ... بقبدى هوى من حبكم مضمر اوجدا

وقال ابو الطمحاء الاسدي

كان لم يكن يومابزورة صالح / وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم ارد البطحاء يمزج ماءها / شراب من البر وقتين عتيق
معي كل فضفاض القميص كأنه / اذا ما جرت فيه المدام فنيق
بنو السمط والحداء كل سميدع / له في العروق الصالحات عذوق
واني وان كانوا نصارى احبهم / وترتاح نفسي نحوهم وتتوق

وقال محمد بن عبد الملك الفقعسي

نفى النوم عني فالفؤاد كئيب / نوائب هم ما تزال تنوب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة / بسلع ولم تغلق علي دروب
وهل أحُدٌ بادٍ لنا فكأنه / حصان امام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه / فيبدو لعيني تارة ويغيب
وان شفائي نظرة لو نظرتها / الى احد والحرتان قريب
واني لارعى النجم حتى كأنني / على كل نجم في السماء رقيب
واشتاق للبرق اليماني اذا بدا / وازداد شوقا ان تهب جنوب

وقال يحيى بن ابي – ١ – طالب اليامي

أيا اثلات القاع من بطن توضح / حنيني الى اظلالكن طويل
ويا اثلات القاع قد حل – ٢ – صحبتي / سرای فهل في ظلكن مقيل
الا هل الى شم الخزامى ونظرة / الى قرقرى قبل الممات سبيل

(١) في معجم البلدان يحيى بن طالب – ك (٢) لعله مل – ح
قرقرى

قرقرى وتوضح موضعان باليمامة

وبقرقرى نخيل ومزارع كثيرة وبتوضح

اطواء وزروع وليس بها نخل

اريد انصرافاً نحوها فيردنى ويتبعنى دين علي ثقيل

وقال ابو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابى معيط

وهو بحمص يتشوق المدينة حين اخرج منها بنو امية

الاليت شعرى هل تغير بعدنا بقيع المصلى ام كعهدى القرائن
ام الدور اكناف البلاط عوامر كما كن ام هل بالمدينة ساكن
احن الى تلك البلاد صبابة كأنى اسير فى السلاسل راهن
اذا برقت نحو الحجاز غمامة دعا الشوق منى برقها المتيامن
وما ان خرجنا رغبة عن بلادنا ولكنه ما قدر الله كائن
وحين نفوس لم تجد متأخرا الا حبذا تلك النفوس الحوائن
لعل قريشا ان تتوب حلومها فتعمر بالسادات منها المواطن

وقال الحارث بن خالد المخزومي

القصر فالنخل والجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون
الى البلاط فما حازت قرائنه دور نزحن عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس اسرارا فاعلمها ١ ولا ينالون طول الدهر مكنونى
لا يحرم الود منى بعد دارهم ولا تطاول هذا الدهر يسلينى

وقال ابن ميادة وهو الرماح ابن ابرد الذبيانى

(١) ن قد يعلم الناس اسرارا واكتمها *

وميادة امه وقد وفد على الوليد بن يزيد
فامره بملازمته فلما طال مقامه اشتاق
الى اوطانه فقال

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتنى اهلى
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة تطلع من هجل خصيب الى هجل
بلاد بها نيطت على تمائمى وقطعن عنى حين ادركنى عقلى
فان كنت عن تلك المواطن حابسى فافش ـ ١ ـ علىّ الرزق واجمع اذن شملى

فقال له الوليد انما قد رلك ـ ٢ ـ فى القفول الى اهلك
وامرت لك بمائتى ـ ٣ ـ ناقة سود ومائتى ناقة حمر قال
فرجعت بها تضيىء هذه من جانب وتظلم هذه من جانب
وقال آخر

اقول لجهم واعترتنى صبابة الا هل الى ريح الالاء سبيل
وهل ارين بالرمل فى غفلة العدى غزال الادعاء للكناس مقيل
فسقيا لا ظلال الالاء وريحه واظلال ارطى الرمل حين يميل

وروى الكلبي عن عوانة قال لما زفت ميسون بنت
بحدل من بادية كلب الى معاوية وهو بريف الشام
ثقل عليها الغربة والبعد عن قومها فسمعها ذات يوم تقول

لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف

(١) فى الاغانى فايسر ـ ح (٢) لعلقد اذنت ـ ح (٣) فى الاغانى انه اعطاه
من الابل مائة ناقة فقط لحره ـ ح* واصوات

وا صوات الرياح بكل فج ... اسر الي من نقر الدفوف

وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب اليّ من بغل زفوف

وكلب ينبح الطرّاق عني ... احب الي من قط الوف

ولبس عباءة وتقرّ عيني ... احب الي من لبس الشفوف

وخرق من بني عمي نجيب ... احب الي من علج عنيف

فلما سمع معاوية ذلك قال انا والله العلج العنيف وازداد بها عجبا وعليها شحاً واليها ميلاً

(باب في الارتياح عند هبوب الرياح)

باب في الارتياح عند هبوب الرياح

قال كلاب بن عقبة

بنفسي واهلي من تجنبت داره ... ومن لااري لي من زيارته بدا

ومن ردني اذجئت زائريته ... ولو زاريتي ما اهين ولا ردا

ومن لا تهب الريح من نحوارضه ... فتبلغني الا وجدت لها بردا

وقال آخر

الى الله اشكو لا الى الناس انني ... بتيماء تيماء اليهود غريب

واني بتهباب الرياح موكل ... طروب اذا هبت علي جنوب

اذا هب علويّ الرياح وجدتني ... كأني لعلويّ الرياح نسيب

وقال علي بن علقمة

اذا الريح من نحو الحبيب تنسمت ... وجدت لمسراها على كبدي بردا

على كبد قد كاد يبدي بها الجوى ... ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

و روى المرزبان باسناده ان المجنون العامرى
خرج فى اصحاب له ليمتاروا من وادى القرى
فمروا بجبلى نعمان فقالوا له هذان جبلا نعمان
وقد كانت ليلى تنزلهما قال فاي ريح تجرى
من نحو ارضها الى هذا المكان قالوا الصبا فقال
والله لا ابرح حتى تهب الصبا ـ فاقام فى ناحية من
الجبلين و مضى اصحابه فامتاروا لهم وله ثم اتوه
فحبسهم ثلاثة ايام حتى اذا هبت الصبا رحل معهم
وفى ذلك يقول

أيا جبلى نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف منى صبابة ... على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على نفس مهموم تجلت همومها
ويا ريح سرى بالديار تخبرى ... أباقية ام قد تعفت رسومها
الا ان ادوائى بليلى قديمة ... واقتل ادواء الرجال قديمها

وقال عبيدالله بن قيس الرقيات

هبت رياح من جانب السند ... فقلت يا بردها على كبد
جاءت بريا الحبيب تحملها ... من بلد نازح الى بلد

وقال اسيد بن الحارث

حسبت الغضا يشفى هيامى فلم اجد ... شميم الغضا يشفى غليل فوادیا

بلى لو اتيت الريح تدرج موهنا   بريح الخزامى كان اشفى لماليا

و قال ابراهيم بن العباس الصولى

تمر الصبا صفحا بساكن ذى الغضا   و يصدع قلبي ان يهب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب و انما   هوى كل نفس حيث حلّ حبيبها
توحش من ليلى الحى وتنكرت   معالم ليلى هضبها و كثيبها
وزالت زوال الشمس عن مستقرها   فمن مخبرى في اي ارض مغيبها
تطلع من نفسى اليها نوازع   عوارف ان اليأس منك نصيبها

﴿ باب فى الاشتياق عند لمان البروق ﴾

(باب في الاشتياق عند لمعان البروق)

انشد ابن الاعرابي

الا ايها البرق الذى بات يرتقى   ويجلو دجى الظلماء اذكرتنى نجدا
و هيجتنى من اذرعات وما ارى   بنجد على ذى حاجة طرباً بعدا
ألم تر ان الليل يقصر طوله   بنجد وتزداد الرياح به بردا

و قال آخر

كأنّ فؤادى طائر فى حبالة   اذا قيل هذا بالحجاز غريب
وارتاح للبرق اليماني -١- كأنني   له حين يجرى فى السماء نسيب
فيالك من دمع كأن حبابه   لآلى في -٢- سلك خانهن ثقوب
فهل عائد قبل الممات فراجع   على عهده دهر علىّ حبيب

و قال الاحوص بن محمد الانصاري و هو بالشام

اقول بعمان وهل طربى به   الى اهل سلع ان تشوقت نافع

(١) ن للشآمى ٭   (٢) لعل فيهن ائده — ح

و للبين اسراب تفيض كأنما ... تهل بكحل الصاب منها المدامع

أصاح ألم تحزنك ريح مريضة ... و برق تهام بالعقيقين لامع

فان الغريب الدار مما يشوقه ... نسيم الرياح والبروق اللوامع

لعمر ابنة الزيدي ـ١ـ ان ادكارها ... على كل حال للفؤاد لرائع

وقد كنت ابكي والنوى ـ٢ـ مطمئنة ... بنا و بكم من علم ما البين صانع

و قال آخر

خليليّ انى قد ارقت و نمتما ... لبرق يمان فاقعدا علانيا

خليليّ لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم افعل كفعلكما بيا

خليليّ طال الليل وا كتحل القذى ... بعيني واستأنست برقاً يمانيا

و قال آخر

سرى البرق من ارض الحجاز فشاقني ... وكل حجازي له البرق شائق

فوا كبدى مما ألاقي من الهوى ... اذا حنّ الف او تلألأ بارق

قدم يعلى بن مسلم الازدى على نافع بن علقمة
الكناني وهو على مكة لعبد الملك بن مروان
و طال مقامه عنده فقال

ألاليت حاجاتى اللواتى حبسنني ... لدى نافع قضين منذ زمان

و مابي بغض للامير و لا قلىّ ... و لكن برقا بالحجاز دعاني

فبت لدى البيت الحرام اشيمه ... و نضواى من شوق به ارقان

فليت لنا بالديك صوت حمامة ... على فنن من بطن حلبة دان

(١) ن — ربدى (٢) اى الدار — ح و ليته

وليت لنا من ماء حمنان شربة مبردة باتت على طهيان
وليت القلاص الادم قد وخدت بنا بوادعان ذى ريا وعجان

و قال ابوبكر بن دريد

أمن نحو العقيق شجاك برق كأن وميضه رجع الجفون
أيا برق العقيق اثم فالى سوالك على الصبابة من معين
احن الى العقيق و ساكنيه وما يخلو المتيم من حنين

باب فى النزاع عند نوح الحمام

قال المجنون

ظللت بشجو ان تغنت حمامة من الورق مطراب العشيّ بكور
لها رفقة يسعدنها فكأنما تعاورن كأساً بينهن تدور
بجزع من الوادى فضاء مسيله واعلاه اثل ناعم وسدور

و قال محمد (١) بن خلف

أبكيت ان غنت حمامة ايكة ورقاء تهتف فى الغصون وتسجع
مألوفة الالحان مطراب الضحى تبكي بشجو دائم و توجع
ما تستفيق من البكاء فنوحها يجوى الحزين وعينها لاتدمع
عجباً لبكا عينها وجمودها ولعولة فى قلبها ما تقلع

وقال ابوجعفر المهلّبي

لقد هيّج الشوق القديم حمامةٌ مطوقة ورقاء بان قرينها
تغنت بصوت اعجميٍّ فهيجت وساوس نفس ما تقضت شجونها

(١) ن — جهم ٠

تنوح بما تلقاه من فقد الفها وفي القلب مني لوعة ما ابينها

[وتسعدها ورق يعن على البكا وليس لنفسي في الهوى من يعينها

وقال الصمة القشيري

[أ ان سجعت في بطن واد حمامة تجاوب اخرى ماء عينيك دافق

كأنك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك الف مفارق

بلى فافق من ذكر ليلى فانما اخو الصبر من كف الهوى وهو تائق

وقال آخر

أ بكيت من حزن لنوح حمائم دعت الهديل وظل غير مجيبها

نحنا وناحت غير ان بكاءنا بعيوننا وبكاءها بقلوبها

وقال رجل من نهشل

الام على فيض الدموع وانني بفيض الدموع الجاريات جدير

أ تبكى حمام الايك من فقد الفها واصبر عنها انني لصبور

وقال ابو المضاء الفقعسي

ألا يا لقومي برحت بي حمامة مفجعة قد غاب عنها قرينها

تغنت بصوت اعجمي فهيجت شآبيب عين مستهل معينها

وقرف قرح القلب بعد اندماله ترنم الحان بها لا تبينها

قال العباس بن الفرج الرياشي وفد زياد الاعجم

على حبيب بن المهلب وهو بخراسان فبيناهما يشربان

ذات عشية اذ سمع زياد صوت حمامة تغنى على شجرة في

دار

دار حبيب فقال

تنبى انت فى ذمتى وعهدى بان لا يذعروك ولا تطارى
اذا غنيتنى وشربت كأساً ذكرت احبتى وذكرت دارى
فاما يقتلوك طلبت ثأرا لانك فى حماى وفى جوارى

قال فاخذ حبيب سهما فرماها فانفذها فقال زياد
قتلت جارتى بينى وبينك المهلب فاختصما اليه فقال
المهلب ابوا مامة لا يروع جاره قد الزمتك العقل
الف دينار فدفعها اليه من يومه

﴿ باب في الشوق عند حنين الابل ﴾

(باب فى الشوق عند حنين الابل)

قالت امرأة من بنى عقيل تزوجت فى بنى كلاب

خليلىّ قد هاجت علي صبابة قلوص العباديين ليلة حنت
برزت لها والليل ماقى روا قها(١) فجاوبتها حتى مللت وملّت

وروى الاصمعي عن ابى عمرو قال تزوج رجل
من كلب امرأة من بنى مازن فاراد النقلة بها
الى اهله فاعطاها اهلها بكرا فركبته فلما
صارت فى بعض الطريق جعلت تذكر اخوانها
فتبكى وجعل البكر يحن الى الآفه فانشأت تقول

الاايها البكر الابانى انى واباك في كلب لمغتربان
تحن وابكى ان ذا لبلية واناّ على البلوى لمصطحبان

(١) لعله رواقه — ح

بعد ائم من مسالك البلاغة الى ماهو ظاهر باهر
ولهذا اما كان القرآن معجزا وعلما على النبوة دالا
الالانه اعجز قوما هذه صفاتهم ونعوتهم

وقال النظار الفقعسي واحسن

انّى اهتدت لنا خنساء جمل ... ومن الكرى لعيوننا كحل
طرقت اخا سفر وناجية ... خرقاء يعرق نيها الرحل
فى مهمه هجع الدليل به ... وتسللت بصرى بها البزل

وقال بعض العقيليين

أما من ليالى الدهر الاّ ليلةٌ بى ... خيالك الا ليلة لا انا مها
طوتنا[١]ـسباكناف العراق فسلمت ... نجلى ضباب النوم عن سلامها
فلما انتبهنا لم يكن غير ارحل ... وغبراء يزقوا آخر الليل هامها

وقال ابن عمرو العتابي

ولما استقر النوم في جفن عينه ... وماتت له اوصاله والمفاصل
فاهدى الينا الليل شخصا تناسبت ... الى الحسن منه صورة وشمائل
فباتت غمامات النعيم تجود نا ... لهاديم حتى الصباح ووابل

وقال ابوتمام

زار الخيال لها لا بل ازارُكه ... فكر اذا نام فكر الناس لم ينم
ظبي" تقنصته لما نصبت له ... من آخر الليل اشراكا من الحلم

معنى البيت الاول مأخوذ من قول جران العود

(١) لعله ضوتنا — ح

سقيا لزورك من زور اتاك به حديث نفسك عنه وهو مشغول

ولہ

الليالى احق بقلبى اذا ما جرحته النوى من الايام
يالها لذة تنزهت الار واح فيها سرّا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير انا فى دعوة الاحلام

وقال اعرابي مسلم بن جندب

طرقتك زينب والركاب مناخة بين المخارم والندى يتصبب
بثنية العلمين وهنا بعد ما خفق السماك وعارضته العقرب
وتحية وكرامة لخيالها ومع التحية والكرامة مرحب
انى اهتديت ومن هداك ودوننا جبل فرملة عالج فالمرقب
ان كان اهلك يمنعونك رغبة عنى فاهلى بى اضنّ وأرغب
فلئن دنوت لادنون بعفّة ولئن نأيت لما ورائى ارحب
يأبى وجدك ان كون مذمما عقلٌ اعيش به وقلب قلّب

وقال ابو عبادة البحترى

المت بنا بعد الهدوء فساعحت بوصل متى نطلبه فى الجد تمنع

يقال اتانا بعد هدء من الليل وبعد هدأة
وبعد هُدءٍ وهَدءٍ وهَديّ على مثال فعيل
اى حين سكن الناس والجمع هدوء على فعول

فما برحت حتى مضى الليل وانقضى فاعجلها داعى الصباح الملمع

لم يورد لفظة الملمع على سبيل اضطرار القافية اليها
ولكن لما معنى صحيح لا يقوم غيرها فيه مقامها لان
اوائل الصباح وقبل ابيضاض الصبح وانتشاره يكون
البياض ممزوجاً بالسواد ملمعا به لان بياض الصبح
لم يظهر كل الظهور فكأنه اراد ان الطيف فارقه فى
اول الصبح وقبل انتشاره

فولّت كأن البين يخلج شخصها · غداة تولّت من حشاىَ واضلعى
ورب لقاء لم يؤمل وفرقة · لاسماء لم تحذر ولم تتوقع
ارانىَ لا انفك فى كل ليلة · تعاود فيها المالكية مضجعى
اسرّ بقرب من ملمّ مسلم · واشجى ببين من حبيب مودّع
فكائن لنا بعد النوى من تفرق · تزجيه احلام الكرى وتجمع
ومن لوعة تستار فى اثر لوعة · ومن ادمع ترفضّ فى اثر ادمع

وله

وانى وان ضنت علىّ بودها · لارتاح منها للخيال المؤرق
يعز على الواشين لو يعلمونها · ليال لنا نزدار فيها ونلتقى
فكم غلّة للشوق اطفأت حرها · بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق
اضم عليه جفن عينى تعلقا · به عند اجلاء النعاس المرنق

وله

اجدك ما ينفك يسرى لزينبا · خيال اذا آب الظلام تأوّبا

تسرى

سَرَى من اعالى الشام يجلبه الكرى هبوب نسيم الروض يجلبه الصبا
وما زارنى الا ولهت صبابة اليه والا قلت اهلا ومرحبا
وليلتنا بالجزع بات مساعفا يرينى اناة الخطو ناعمة الصبا
اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا

وله

أخيال علوة كيف زرت وعندنا ارق يشرد بالخيال الزائر
طيف الم بنا ونحن بمهمه قفر يشق على الملم الخاطر
افضى الى شعث تطير كراهم روحات قود كالقسي ضوامر
حتى اذا نزعوا الدجى وتسربلوا من ثوب هلهلة الصباح الناثر

يقال ثوب هلل وهلهال ولهله وهو الرقيق النسج
وانما وصف اوائل ضوء النهار فوقعت لفظة الهلهلة فى
موضعها واراد بالناثر المنير يقال نار البرق وانار

اهوى فاسعف بالتحية خلسة والشمس تلمع فى جناح الطائر
سرنا وأنت مقيمة فلربما كان المقيم علاقة للسائر

وله

اذا ما الكرى اهدى اليّ خياله شفى قربه التبريح او نقع الصدا
اذا انتزعته من يدى انتباهة عددت حبيباً راح منيّ او غدا
ولم ار مثلينا ولا مثل شأننا نعذب ايقاظا وننعم هجدا

وله

اقامت على الهجر انما ان تجوزه … وخالفها بالوصل طيف لها يسرى
فكم في الدجى من فرحة بلقائها … وكم ترحة بالبين منها الذى الفجر
اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة … تنتنا بها تباشير الصباح الى الهجر
ولم انس اسعاف الكرى بدنوها … وزورتها بعد الهدو وما تدرى

وله

ان ريا لم تسق ريا من الوصل … ولم تدر ما جوى المشتاق
بعثت طيفها الحي ودونى … وخد شهرين للمهارى العتاق
زار وهنا من الشآم خيالا … مستهاما صبا بأرض العراق
فقضى ما قضى وعاد اليها … والدجى في بروده الاخلاق

وله

ارجم في ليلى الظنون وارتجى … اواخر حب اخلقتنى اوائله
وليلة هومنا على العيس ارسلت … بطيف خيال يشبه الحق باطله
فلولا بياض الصبح طال تشبثى … بعطفى غزال بت وهنا اغازله
فكم من يد لليل عندى حميدة … وللصبح من خطب تذم غوائله

وقال نصيب

تأوبنى طيف الخيال المورق … هدوا فهب الآلف المنشوق
سروعا فلما لم اجد غير فتية … نيام واكوار لديهن اينق
تمنيت ان الليل حول وانني … وزينب طول الحول لا نتفرق
تحيى بوادى الرمث زينب ضلة … وكيف ومن انى بذى الرمث تطرق

فهل

فهل تصقبن الدار ام هل رهينها　　مراح بنعمى من لديها فطلق

و قال عبد الصمد بن المعذل

و اصل الحلم بيننا بعد هجر　　فاجتمعنا و نحن مفترقان
غير ان الارواح خافت رقيبا　　فطوت سرها عن الابدان
منظر كان لذة القلب الا　　انه منظر بغير عيان

قال المرتضى و هذه الابيات تروى
للحمدونى وهى كثيرة من مثله

و قال الرضي رضى الله عنه

ان طيف الخيال زار طروقا　　و المطايا بين القنان فشعب
فوق اكوارهن انضاء شوق　　طربوا بالغرام دون الركب
كلما انت المطي من الاعياء　　انوا من الجوى و الكرب
زارنى و اصلا على غير وعد　　و اثنى هاجرا على غير ذنب
كان قلبي اليه رائد عيني　　فعلى العين منة للقلب

يريد ان التخيل فى النوم انما هو للقلب
فكأنه خيل للعين انها ترى حبيبها فالمنة له عليها

بت الهو بناعم الجيد غض　　و فم بارد المجاجة عذب
سامح لى على البعاد بنيل　　كان يلويه فى ليالى القرب

و قال المرتضى رضى الله عنه

الايا ابنة الحيين مالى و مالك　　و ماذا الذى يبتاغى من خيالك

هجرت وانت الم اذ نحن جيرة | وزرت و شحط دارنا من ديارك
فما نلتقي الا على نشوة الكرى | بسكل خداري من الليل حالك
يفرق فيما بيننا وضح الضحى | و تجمعنا زهر النجوم الشوابك
و ما كان هذا البذل منك سجية | و لا الوصل يومًا خلة من خلالك
و كيف التقينا و المسافة بيننا | و كيف خطرتا من بعيد با لك
و قد كنت لما او سعونا و شاية | بنا و بكم آيستنا من وصالك
فلم يبق في ايماننا بعد ما وهت | عقود الصبا في رمة من حبالك
و ليلة بتنا دون رملة مربخ | خطوت الينا ما نكا بعد عانك
وما كان من يستوطن الرمل طامعا | وانت على وادى منى فى منازلك
و لما امتطيت الليل كنت حقيقة | بغير الهدى لو لا ضياء جمالك

﴿ مقطعات من غزل شعر جماعة من المحدثين ﴾

قال ابو الضرير

لقد قرع الواشي باهون سعيه | صفاة قد يما اخطأته القوارع
فاقلقني فى ضعفه وهو ساكن | وشرّد عن عيني الكرى وهو هاجع

و قال ابو العباس بن الاحنف

يبكي رجال على الحياة وقد | افنى دموعي شوق الى الاجل
اموت من قبل ان يغيرك | الدهر فاني منه على وجل

و قال محمد بن علي بن بسام

لقد سمعت على المكروه اسمعه | من معشر فيك لو لا انت ما نطقوا

و فيك

(مقطعات من غزل شعر جماعة من المحدثين)

وفيك دارئت قوماً لا خلاق لهم لولاك ما كنت ادرى انهم خلقوا

وقال آخر

رحلتم فكم من انّة بعد انة مبينة للناس حزنى عليكم
وقد كنت اعتقدت -١- الجفون من البكا فقد ردها فى الرق شوقى اليكم

وقال آخر

اقبل نصلا فى فؤادى جراحه يسدده ظبىٌ اغن كحيل
اذا مارمى غيرى بسهم اغارنى فواعجباً انىّ يغار قتيل

وقال آخر

افدى الذى زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادى للعناق له الا لبست نجاداً من ذوائبه
فكان اسعدنا فى نيل بغيته من كان فى الحب اشقانا بصاحبه

وقال آخر

قالت ومدت يداً نحوى تودعنى وحيرة البين تأبى ان تمد يدا
أميتٌ انت يا هذا فقلت لها من لم يمت يوم -٢- البين لم يمت ابدا

وقال آخر

تودعنى والدمع يجرى كأنه لآلٍ وهت من سلكها تتحدر
وتسئلنى هل انت بى متبدل فقلت نعم سقما الى يوم احشر
فقالت تصبر لا تمت -٣- صبابة فقلت لها هيهات مات التصبر

---

(١) لعله اعتقت — ح (٢) لعله يوم بين — ح (٣) لعله لاتمت بى — ح

وقال آخر

فلما رأيت البين ضربة لازب　　وعاودنفسى من جوى الشوق عيدها
تبادر دمعى وانصرفت بهمة　　الى عبرتى بقيا عليها اذودها
فما اشبهت عيناى الا سحابة　　دنا صوبها واستعجلتها رعودها
فما اقلعت حتى بكت فتضاحكت　　رياض الربا واخضر بالغيث عودها

وقال آخر

يا من بدائع حسن صورته　　تثنى اليه اعنة الحدق
لى منك ما للناس كلهم　　نظر وتسليم على الطرق
لكنهم سعدوا بامنهم　　ومنيت حين اراك بالفرق

وقال العتبى

لما رأتنى هند قاصراً بصرى　　عنها وفى الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها　　ان الشباب جنون برؤه الكبر

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلى

سلام على سير القلاص مع الركب　　ووصل الغوانى والمدامة والشرب
سلام امرئ لم يبق منه بقية　　سوى نظر العينين او شهوة القلب
لعمرى لان خليت عن منهل الصبى　　لقد كنت وراداً لمشربه العذب
ليالى اغدو وبين بردىّ لاهيا　　اميس كغصن البانة الناعم الرطب

وقال الرضي رضى الله عنه

سنحت لنا بلوى العقيق وربما　　عرض الزلال وذيد عنه القارط

قلبي وطرفي يوم حُمَّ لقاؤها ... ضدان ذا راض وهذا ساخط
قل للغزال اذا مررت بذي النقا ... فلعل جأشك للبلا بل رابط
لِمْ انت في هبة القليل مناقش ... ابداً وفي عدة الكثير مغالط

وقال الصاحب كافي الكفاة القاسم
بن اسمعيل بن عباد رضي الله عنه

يا من وهبت له روحي فعذبها ... ورمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية نفس فيك قد تلفت ... قبل الممات فهذا آخر الرمق
ولو مضى الكل منها لم يكن عجبا ... وانما عجبي للبعض كيف بقي

وقال عبدالله بن المعتز

بليت بشادن كالبدر حسنا ... يعذبني بانواع الجفاء
ولي عينان دمعهما غزير ... ونومهما اعزّ من الوفاء

وقال ابو بكر -١- الدمشقي

سقى الله داراً بارض الحمى ... واروى منازل اروى بها
ديار بها كنت ارعى المنى ... وآتي المعيشة من بابها
واني لآمل في آمل ... ليالي احظى باعتابها
فيا دهر ساعد على بغيتي ... ويا عمر كن بعض اسبابها

وقال ابو علي محمد بن الحسن -٢- بن شبل

ياقلب مالك لا تفيق وقد رأت ... عيناك ذلّ مصارع العشاق
فتكت بك الحدق المراض ولم تزل ... تشقى القلوب جناية الاحداق

(١) ن- اليوسفي- (٢) ن- الحسين بن سبل*

لو مس وجدي الماء غيّر عذبه والنار اذ هلها عن الاحراق

وقال ابو الجوائز الواسطي

واعجباً من قولها خان عهودي ولها
وحقّ من صيرني وقفاً عليها ولها
ماخطرت بخاطري الا كستني ولها

وقال ابو جعفر مسعود بن الحسن العباسي

الا يا خليليّ اللذين اراهما بقلبي وان لم يدركا بعيانى
ضمنت عليّ الموت لما أتيتما وعندي سقام كافل بضمانى
فلولا منى اخلو بها فتعيننى على حفظ نفسى متُّ منذ زمان
وعنديَ شوق لو قسمت يسيره على الخلق لم ينهض به الثقلان
ووجد يزيل القلب عن مستقره فلولا ظلوعي همّ با لطيران
فبالله هل شاهدتما او سمعتما بمثل الذي بى ايها الرجلان .
فهذا هوىّ لو لاكما ما وجدته فهل مثله او بعضها -١- تجدان
منحتكما ودّاً لوا نى منحته زمانى كفانى طارق الحدثان
الانَ الهوى صعبي وذلّل جانبي والقى الى ايديكما بعنانى

باب صفات النساء والتشبيهات

قال توبة بن الحمير الخفاجي

أعتري ريب المنون ولم ازر كواعب من نبهان -٢- بيضاً نحورها
تنوءُ بأعجاز ثقال واسوق خدال واقدام لطاف خصورها

(١) لعله اربعضه — ح (٢) ن — همدان

وقال الوليد بن محمد بن عبدالملك الحارثي

عقد الحقاب على نقا من فوقه ... لدن يميس من القنا الخطار
فكأن اعصانا تعز بر ودها ... والحلي فوق نقا الكثيب الهارى
وتنفست عن خمرة مسكوبة ... عيسل رابية على نوار
فغدت مبرقعة فلم ارقبلها ... شمسا تلاث ببرقع وخمار

وقال عبدالله بن عمرو العرجي

أسائل عن اسماء في السجن جارها ... لعمر ابيها انني لمكلف
وفي الرجل مني كبل قين يؤودني ... وثيق اذا ما هاجه الخطو يهتف
من البيض اما ما يواري ازارها ... فقعم واما ما علاه فرهف

وله

محجوبة سمعت صوتي فارقها ... من اول الليل حتى بلها السحر
تدنى على جيدها ثنيي معصفرة ... وللحلي على لباتها خصر
في ليلة النصف لا يدري مضاجعها ... أوجهها عنده ابهى أم القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم ... تكاد من رقة للمشي تنفطر

وقال آخر

وسرب كعين الرمل ميل الى الصبى ... روادع بالجادي حور المدامع
اذا ما تنازعن الحديث عن الصبي ... تبسمن اعاض البروق اللوامع
يكاد نسيم الريح يثني خصورها ... فاعطافها كالخروع المتتابع
سمعن غنائي-١- بعد ما نمن نومة ... من الليل فاقلولين فوق المضاجع

(١) لعله غناءي-ح *

وقال الراعي النميري وهو حصين بن ـ ١ ـ معاوية

أفي كل يوم انت موف فناظر الى آل هند نظرة قلّ ماتجدى
تذكرت عهداً كان بيني وبينها قديما وهل ابقت لنا الحرب من عهد
فما مزنة ادماء ريعت فاقبلت بسالفة كالسيف سل من الغمد
باحسن من هند ولاضوء مزنة جلا البرق عنها في مكللة فرد

وله

وما بيضة بات الظليم يحفها بوعساء اعلى تربها قد تلبدا
فلما علته الشمس في يوم طلقة واشرف مكاء الضحى فتغردا
اراد القيام فازبأرّ عفاؤه وحرّك اعلى رجله فتأوّدا
وهزّ جناحيه فساقط نفضه فراش الندى عن متنه فتبددا
فغادر في الادحيّ صفراء تركة هجانا اذا ماالشرق فيها توقدا
بألين مسّاً من سعاد للامس واحسن منها حين باتت مجردا

وقال تميم بن مقبل

عشين هيل النقا مالت جوانبه ينهال حينا وينهاه الثرى حينا
يهززن للمشي اوصالا منعمة هز الجنوب ضحىّ عيدان يبرينا
اوكاهتز ازرديي تداوله ـ٢ ايدى التجار فزادوا متنه لينا

وقال علي بن علقمة

اذاحرك المدرى ضفائرها العلى مجحز ـ٣ـ ترى الريحان والعنبر الندا

(١) رواية الاغاني عبيد بن حصين بن معاوية ـ ح (٢) لعله تداوله ـ ح
(٣) كذا بالاصول لحرره ـ ح

ترى حجلها ملآن ليس بزائد بجول ولا غلاً وشاحاً ولا عقدا

و قال جميل

سددن خصاص الخيم لما دخلنه بكل لبان واضح وجبين
كأن الخدور ألجأت في ظلالها ظباء الملا ليست بذات قرون

و قال الاعشى

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لاريث ولا عجل
غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

و قال جرير

مااستوصف الناس من شيء يروقهم الارأوا أم عمرو فوق ماوصفوا
كأنها مزنة غراء رائحة اودرة لايواري ضوءها الصدف

وله

تجري السواك على اغر كأنه برد تحدر من متون غمام
ولقد اراني والجديد الى بلى في فتية طرف الحديث كرام
طلبوا الحمول على خواضع في البرى يلحقن بكل معذل بسام
لولا مراقبة العيون اريننا حدق المها وسوالف الآرام

و قال قيس بن الخطيم من قصيدة اولها

انى سربت وكنت غير سروب وتقرب الاحلام غير قريب
ماتمنعى -٢- يقظى فقد تو تينه في النوم غير مصرد محسوب
كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من لهو امرىء مكذوب

(١) ن — تبتغى *

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن او كدنوها لغروب
بيضاء اعجلها الشباب لداتها موسومة بالحسن غير قطوب

اعجلها الشباب لداتها اى سبقت لداتها فى الشباب

ومثله قول ابن قيس الرقيات

(لم تلتفت للداتها ومضت على غلوائها)

تفتر عن حمش اللثات كأنه برد جلته الريح عن شؤبوب

ويروى جلته الشمس وهو اجود ــ حمش

اللثات اى قليل لحم اللثات والشؤبوب

الدفعة من المطر الشديدة الوقع العظيمة القطر

كشقيقة السيراء او كغمامة بحرية فى عارض مجنوب

الشقيقة السبيبة والسيراء الحرير والعارض

من السحاب يعنى المعترض في الافق

وله

وجيد كجيد الرئم صاف يزينه توقد ياقوت وفضل زبرجد
كأن الثريا فوق ثغرة نحرها توقد فى الظلماء اي توقد

ومن المبالغة فى وصف الثغر قول النابغة

تجلو بقادمتي حمامة ايكة برداً اسفّ لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفّت اعاليه واسفله ندى

وقال البحترى ولم يقصر عن غاية الاحسان

(فصل في طيب النكهة وعذوبة الريق)

سفرت كما سفر الربيع الطلق عن ... ورد بريقه الضحى مصقول
وتبسمت عن لؤلؤ في وصفه(١) ... برد وبرد حشاشة المتبول

وجمع بين كل ما يوصف به الثغر في قوله

كأنما تضحك عن لؤلؤ ... منظم أو برد أو أقاح

فصل في طيب النكهة وعذوبة الريق

قال كثير

وما نطفة كانت سلالة بارق ... نمت عن طريق الناس ثم استقلت
بأطيب من أنياب عزة بعد ما ... حدا الليل أعقاب النجوم فولت

وله

ألما على سلمى نسلم ونسأل ... سؤال حفي بالحبيب موكل
سبته بعذب الريق صاف غروبه ... رقيق الثنايا بارد لم يفلل
وأسود ميال على جيد ظبية ... من الأدم حوراء المدامع مغزل
وأتلع براق كأن اهتزازه ... إذا انتصبت للروع هزة منصل
وما قرقف من أذرعات كأنها ... إذا سلبت من دنها ماء مفصل
يصب على ناجودها ماء بارق ... وعاه صفا في رأس عنقاء عيطل
بأطيب من فيها لمن ذاق طعمه ... وقد لاح ضوء النجم أو كاد ينجلي

وقال الراعي النميري

كأن ريقتها والليل معتكر ... بعد الرقاد وقد مالت بها الوسد
صهباء صافية أغلى التجار بها ... من خمر عانة يطفو فوقها الزبد

---

(١) لعله في وصفه —

و ممن سبق بهذا المعنى ففاق فيه المحدثين

امرؤ القيس فى قوله

كأن المدام و صوب الغمام ... و ريح الخزامى و نشر القطر

يعل به برد انيابها ... اذا غرد الطائر المستحر

و قال سحيم عبد بنى الحسحاس

كأن على انيابها بعد هجعة ... من الليل نا متها سلافا مبردا

سلافة دن او سلافة ذارع ... اذا اصب منه فى الزجاجة ازبدا

و قال عبيد بن الابرص الاسدي

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... من ماء ادكن فى الحانوت فضاح

او من مشعشعة كالمسك نشرتها ... او من انابيب رمان و تفاح

و قال آخر

كأن على انيابها الخمر شجه ... بماء الندى من آخر الليل غابق

و ما ذقته الا بعينى تفرسا ... كما شيم فى اعلا السحابة بارق

و قال ابن الرومي

و ما تعتريها آفة بشرية ... من النوم بل تزداد طيباً و تعطر

و غير عجيب طيب انفاس روضة ... منورة باتت تراح و تمطر

كذلك انفاس الرياح بسحرة ... تطيب و انفاس الانام تغير

و له

الا رعا سؤت الغيور و ساءنى ... و بتنا كلانا من اخيه على وغر

و قلبت

وقلبت (١) افواهاً عذاباً كأنها ينابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

وقال المطوي في وصف امرأة

ذات خدين ناعمين ضنينين بما فيهما من التفاح
وثنايا وريقة كعنبر من عقار وروضة من اقاحى

وقال بشار

يا اطيب الناس ريقاً غير مختبر الاشهادة اطراف المساويك

وقال ابن الرومي

وما ذقته الابشيم ابتسامها فكم مخبر ابداه للعين منظر

ومن حسن الوصف قول النميري

وبيضاء مكسال لعوب خريدة لذيذ لدى ليل التمام التزامها
كأن وميض البرق بيني وبينها اذا حان من بعض البيوت ابتسامها

وقال آخر

اذا عبتها شبهتها البدر طالعاً وحسبك من عيب لها شبه البدر

وقال ذو الرمة

تذكرني ميّي من الظبي عينه مراراً وفاها الاقحوان المنور

وقال البحتري

اذا نضون شفوف الريط آونة قشرن عن لؤلؤ البحرين اصدافا

وقال ابن الرومي

تواضع الدرّ اذ البسن فاخره فكنّ درّاً فكان الدرّ اصدافا

(١) لعله قبلت — ح

(فصل في طيب الريح)

فصل في طيب الريح

احسن ماقيل في ذلك قول امرئ القيس

خليليَّ مرّا بي على ام جندب — نقض لبانات الفؤاد المعذب

الم تراني ـ ١ ـ كلما جئت طارقا — وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال الراعي النميري

وما مزنة جادت فاسبل ودقها — على روضة ريحانها قد تخضدا

كأن تجار الهند حلوا رحالهم — عليها طروقا ثم اضحوا بها الندا

باطيب من ثوبين تأوي اليهما — سعاد اذا نجم السماكين عرّدا

وقال كثير

وماروضة بالحزن طيبة الثرى — يمج الندى جثجاثها وعرارها

لها ارج بعد الهدوء كأنما — تلاقت بها عطارها وتجارها

باطيب من اردان عزّة موهناً — اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

(فصل في وصف العين والنظر)

فصل في وصف العين والنظر

قال عدي بن الرقاع العاملي

لولا الحياء وان رأسيَ قد عسا — فيه المشيب لزرت ام القاسم

فكأنها بين النساء اعارها — عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت — في عينه سنة وليس بنائم

وقال النابغة الذبياني

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه — فتناولته واتقتنا باليد

(١) المعروف الم تر باني ـ ح — بمخضب

بمخصب (١) رخص كأن بنانه عنم على اغصانه لم يعقد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العوّد

وقال ابو نواس

ضعيفة كر الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم
تفوق مالي من طريف وتالد تفوّق الصهباء من حلب الكرم

قوله تفوق مالي هو من الفواق وهو ما بين الحلبتين

﴿ فصل في حسن الحديث وطيبه ﴾

(فصل في حسن الحديث وطيبه)

قال ذو الرمة

اذا الفاحش المغيار لم يرتقبنه مددن حبال المطمعات الموانع
ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموع كففنا فيضها بالاصابع
ونلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع

وقال البحتري

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملك (٢) وان هي اوجزت ودّ المحدث انها لم توجز
شرك النفوس ونزهة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

﴿ فصل في وصف المضاجعة وشدة الالتزام ﴾

(فصل في وصف المضاجعة وشدة الالتزام)

وامرؤ القيس ابو عذرة هذا المعنى في قوله

تقول وقد جردتها من ثيابها كما رعت مكحولا من العين اتلما
وجدك لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

(١) لعله بمخضب — ح (٢) لعله لم يمال — ح

فبتنا تذود الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
اذا اخذت تهاهزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول أروعا

وقال عبد الصمد بن المعذل

كأنني عانقت ريحانة تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى حسبتنا في جسد واحد

وقال على بن الجهم

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة وادنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تسرب

وله من قصيدة اولها

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن سلوت ولكن زدن جمرا الى جمر
سلمن واسلمن القلوب كأنما تشك باطراف المثقفة السمر
وقلن لنا نحن الاهلة انما نضيء لمن يسرى بليل ولا نقرى
فلا بذل الا ما تزود ناظر ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى
احين ازلن القلب عن مستقره والهبن ما بين الجوانح والصدر
فلو قبل ان يبدو المشيب بدايتى(١) بيأس مبين او جنحن الى الغدر
ولكنما اودى الشباب وانما تصاد المها بين الشبيبة والوفر
أما ومشيب راعهن لربما غمزن بنانا بين سحر الى نحر
وبتنا على زعم الوشاة كأننا خليطان من ماء الغمامة والخمر

(١) لعله بدأنى بيأس — ع

فان

فان حلن او انكرن عهدا عهدته فغير بديع للغوانى ولا نكر

فصل فى وصف النار

قال صالح بن عبدالله القفصي

رأيت بحزن وجرة ضوء نار تلألأ وهى نازحة المكان
فشبه صاحباى بها سهيلا فقلت تبينا ما تنظران
أنارا اوقدت لتوراها بدت لكما ام النجم اليمانى
كأن الريح تفرج من سناها بنائق حلة من ارجوان

وزعم ابو العينا ان الاصمعي حدثه قال
كنت مع الرشيد فى طريق مكة فراى
نارا بعيدة عاليه تلوح فى الليل فقال
ما هذا النجم فقلت هى نار يا امير المؤمنين
فقال كأنها نجم من ينشدنا فى مثل هذا فلست
اشك ان العرب قد قالته
قال فانشدته لكثير

نظرت واصحابى بأيلة موهنا وقد حان من نجم الثريا تصوب
لعزة نارا ما تبوخ كأنها اذا ما رمقناها من البعد كوكب

فاستحسن الرشيد ذلك
وقال الشماخ

لليلى بالغميم ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور

اذا ما قلت قد خمدت زهاها   عصيُّ الرد والريح الدبور

زهاها رفعها وعصى الرد المساعر التي تحرك بها

النار ويردبها ما يتبدد منها واحدها مسعر

قال ابن الرومي فى المساعر واحسن التشبيه

رأيت جناة الحرب غير كأنها   اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر

كذاك زناد النار عنها بنجوة   ولكنما تصلى صلاها المساعر

وقال عبدالله بن المعتز

فوق نار شبى من الحطب الجـــزل اذا ما التظت رمت بالشرار

فهى تعلو اليفاع كالراية الحمـــراء تقرى الدُّجى الى كل سار

فصل فى صفات التنائف

و الوحش و الابل و الركب واخبية السفر

قال الاخطل

ويبداء ممحال كأن نعامها   بارجائها القصوى اباعر همَّلُ

وجوز فلاة ما يغمض ركبها   ولاعين هاديها من الخوف تغفل

ملاعب جنان كأن ترابها   اذا اطردت فيها الرياح مغربل

اجزت اذا الحرباء اوفى كأنه   مصلٍّ يمان او اسير مكبل

ترى الثعلب الحولي فيها كأنه   اذا ما علا نشزاً حصان مجلل

ترى العرمس الوجناء يضرب حاذها   ضئيل كفرُّوج الدجاجة معجل

العرمس الصلبة والوجناء الغليظة مأخوذة

من و جبن الارض و هو ما غلظ منها ومن ذلك

الوجنة لنتوها و يقال للناقة اجهضت و اعجلت

وللفرس ازلقت و الشاة خدجت وللبقرة اسقطت

وللسباع دمصت اذا التمت و لدها لغير تمام

يشق سماحيق السلا عن جنينها   اخو قفرة بادى السغابة اطحل

اطحل كدر اللون يريد الذئب والسماحيق

جمع سمحاق وهى جلدة رقيقة تكون على الولد

فما زال عنها السير حتى تواضعت   عرائكها مما تحل و ترحل

و قال يزيد بن الطثرية

و اذا الظلام تعرضت اهواله   و كسا السجاج -١- يلامقا و برودا

كلفته قلصا ترى بدفوفها   ماء الهواجر ذائبا و عقيدا

ير قلن فيه كأنما اعناقها   بيض سلبن حمائلا و غمودا

و قال العديل بن الفرخ العجلي

اخوف بالحجاج حتى كأنما   يحرك عظم فى الفؤاد مهيض

و دون يد الحجاج من ان تنالنى   بساط لايدى الناعجات -٢- عريض

مهامه اشباه كأن سرابها   ملاء بايدى الغاسلات رحيض

و قال ذو الرمة

واشعث مثل السيف قد لاح جسمه   وجيف المهارى و الهموم الاباعد

سقاه الكرى كأس النعاس فرأسه   لدين الكرى من اول الليل ساجد

---

(١) لعله الفجاج — ح   (٢) لعله الناجيات — ح

و قال ابو تمام

اليك سرى بالمدح ركب كأنهم على الميس حيات اللصاب النضائض

تشيم بروقا من نداك كأنها وقد لاح اولاها و ق نوابض

اللصاب الطرق فى الجبال و احدها

لصب و النضانض جمع نضناض وهو

الحية التى لها حركة لا تستقر و الميس

خشب الرحال اخبر انهم قد اغبروا من

السير حتى صاروا كالحيات فى الدقة

و مثله قوله

وركب كأمثال الاسنة (١) عرسوا على مثلها و الليل تسطو غياهبه

لامر عليهم ان تتم صدوره و ليس عليهم ان تتم عواقبه

و قال ابو الشيص

وعصابة صرفت اليك وجوهها نكبات دهر للفتى عضاض

شدوا باعواد الرحال مطيهم من كل اهوج للحصي رضاض

يرمين بالمرو الطريق و تارة يحذفن وجه الارض بالرضراض

قطعوا اليك نياط كل تنوفة و مهامه ملس المتون عراض

أكل الوجيف لحومها ولحومهم فاتوك انقاضا على انقاض

و لقد اتين على الزمان سوا خطا فرجعن عنك و هن عنه رواض

قوله يحذفن وجه الارض بالرضراض

(١) رواية الديوان كاطراف الاسنة — ح

احسن ما قيل فى هذا المعنى قول الفرزدق

تنفي يداها الحصى فى كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وقال آخر

تطير منا سمهن الحصى كما نقد الدرهم الصيرف

وقال الطائي يصف مسافرين

سفع الدؤوبُ وجوههم فكأنهم وابوهم سام ابوهم حام

ومن احسن ما قيل فى ضمر الابل قول البحتري

كالقسي المعطّلات بل الا سهم مبرية بل الاوتار

وقال الخطيم الجزري

وقد ضمرت حتي كأن وضينها وشاح عروس جال منها على الخصر

وقال الفرزدق

بدأنا بها من سيف رمل كهيلة وفيها نشاط من مراح وعجرف

فما بلغت حتى تفاوت خطوها وبادت ذراها والمناسم رعف

وحتى قتلنا الجهل عنها وغودرت اذا ما انيخت والمدامع ذرف

وحتى مشى الحادى البطيءُ يسوقها لها بخَص دام ودأىٌ مجلف

البخَص لحم الخف والدأى الفقار

الواحدة دأية

وحتى بعثناها ومافى يد لها اذا حل عنها رمة وهي رسف

رمّة قطعة من حبل رسف ترسف فى سيرها

وهو مشي فيه تقارب كمشي الوجل في القيد

اذا ما نزلنا قابلت عن ظهورها   حراجيج امثال الاهلة شسف

الحراجيج الطوال ـ يقول تقابل العريان

عن ظهورها لانها تقع على دبرها

ذرعن بنا مابين يبرين عرضه   الى الشام تلقاها رمان وصفصف

ذرعن في المشي والرمان انوف الجبال

والصفصف قاع مستو

فافنى مراح الداعرية خوضها   بنا الليل اذ نام الدثور الملتف

الداعرية منسوبة الى فحل يقال له داعر

والدثور الثقيل البدن والفؤاد

وقال ابو نواس

الاحبذا عيش الوساد ـ ١ ـ وضجعة   الى دف مقلاق الوضين سعوم

ترامت بها الاهوال حتى كأنما   تحيف من اقطارها بقدوم

ومن احسن ما قيل في تشكي الابل

قول ذي الرمة

تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما   أنَّ المريض الى عواده الوصب

وقال آخر

اذا ما قمت احدجها بليل   تاوه آهة الرجل الحزين

ومما يستحسن في سرعتها قول ابي نواس

(١) روابقد يوانه الرخاء — ح *

و تجشمت

وتجشمت بي هول كل تنوفة   هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطيّ وراءها فكأنها   صف تقدمهن وهي امام

وقال عبد الله بن المعتز

ومهمه فيه بيضات القطا كسرا   كأنها في الافاحيص القوارير
كأنّ حرباءه والشمس تصهره   صال دنا من لهيب النار مقرور

وقال جرير

ظللنا بمستن الحرور كأننا   لدى فرس مستقبل الريح صائم

مستن الحرور مجرى الريح الحارة

اغرّ من البلق العتاق يشفه   اذى البق الا ما احتمى بالقوائم

شبه ما ضربوه عليهم من اردیتهم ليستظلوا به
لاختلاف الوان الثياب بفرس ابلق وصفه
بكثرة الاضطراب لان الريح تحركه فكأنه فرس
قائم والبق يوذيه وهو يحتمي بقوائمه من البق

وظلت قراقير الفلاة مناخة   باكوارها معكوسة بالخزائم

شبه الابل بالقراقير وهي السفن الصغار

أنخن لتغوير وقد وقد الحصى   وذاب لعاب الشمس فوق الجماجم

التغوير الاستراحة نصف
النهار مثل التعريس آخر الليل

باغبر خفّاق كأن قتامه   دخان الغضا يعلو فروج المخارم

اى هو خفاق بالسراب والمخرم

منقطع الطريق فى الجبل

وقال عمرو بن الاهتم يصف ناقته

لو لا الجديل وانساع مظاهرة والضرب بالسوط حتى بلّه العلق

القت متاعى بجنب القاع وانطلقت كأنها واضح اقرابه لهق

الجديل الزمام والعلق الدم

واللهق الابيض يريد ثوراً وحشياً

وقال مضرس بن ربعي

وفتيان بنيت لهم خباءً على قوسين خفاً قاصروحا

كأنا راقطون به فلوّاً شديد النز وقماصاً رموحا

نقوّمه وتهتكه علينا سموم تسفح (١) الوجه الوضوحا

وله

ويوم من الشعرى كأنّ ظباءه كواعب مقصور عليها ستورها

تدلت عليها الشمس حتى كأنها من الحر يرمى بالسكينة نورها

نصبت له وجهى وكلفت حميه افانين حر جوج بطيئ فتورها

وليل يقول القوم من ظلماته سواء بصيرات العيون وعورها

كأن لنا منه بيوتاً حصينة مسوحٌ أعاليها وساج كسورها

تجاوزته فى ليلة مدلهمة ينادى صداها ناقتى يستحيرها

وقال زهير

---

(١) لعله تسفع — ح

و تنوفة

ونوفة عمياء لا يجتازها | الا المشيع ذو الفؤاد الهادى
قفر هبطت بها ولست بنائم | وذراع ملقية الجران وسادى
وعرفت ان ليست بدار اقامة | فكصفقة بالكف كان رقادى

وقال المطمش -١- الضبي وكان مقيما
بالرى ومفتر منه بها

طربت لجو من جواء سويقة | اسافله ميث واعلاه اجرع
به الغفر -٢- والآرام والعين ترتعى | وام الرئال والظليم الهجنع
واسفع ذو رمحين يضحى كأنه | اذا ما علا نشزا حصان مبرقع
فليت عطائى كان قسم بينهم | وظلت بى الوجناء فى الدو تضبع
كأن يديها حين جد نجاؤها | يدا مائح -٣- فى غمرة يتذرع

وقال بشامة بن عمرو بن هلال
من قصيدة اولها

نأتك امامة نأيا طويلا | وحملك النأى عبئا ثقيلا
وبدلت منها على نأيها | خيالا يوافى ونيلا قليلا
ونظرة ذى علق وامق | اذا ما الركائب جاوزن ميلا
وما كان اكثر ما نولت | من الود الا صفاحا وقيلا
وقامت تسائل عن شأننا | فقلنا لها قد عزمنا الرحيلا
فبادرها ثم مستعجل -٤- | من الدمع ينضح خدا اسيلا

(١) هو من بنى سعد — ك (٢) اراه العفر — ح (٣) لعله سابح — ح
(٤) رواية المفضليات فبادرتا ها بمستعجل وهى الصواب — ح

فلما يئست كسوت القتو | د ناجية عنتريسا ذمولا
كأن يديها اذا ارقلت | وقد جرن ثم اهتدين السبيلا
يدا مائح -١- خر في غمرة | فادركه الموت الا قليلا
اذا ادبرت قلت مشحونة | اطاعت لها الريح قلعا جفولا
وان اقبلت قلت مذعورة | من الربد تتبع هقلا ذمولا
تمز المطي جماع الطريق | اذا ادلج الركب ليلا طويلا
فمرت على كشب غدوة | وجازت بجنب اريك اصيلا
توطأ اغلظ حزانه | كوطء القوي العزيز الذليلا

ولـه من اخرى اولها

ان الخليط اجد البين فابتكروا | لنية ثم ما عاجوا ولا انتظروا
زموا الجمال وقالوا ان شربكم | ماء بكيلة لا ملح ولا كدر
فاستقبلوا المسقط الشرقي يحفزهم | في السير اشوس منه الفحش والضجر
كأن ظعنهم والآل يرفعهم | نخل المشقر او ما ربت هجر
مازلت ارمقهم في الآل مرتفقا | حتى تقطع دون الجيرة البصر
فاقر الهموم التي نابت مذكرة | وشواشة سرجا -٢- في دفها زور
تمر جثلا على الحاذين ذا خصل | كالعذق لا كشف فيه ولا زعر
كأن اوب ذراعيها اذا نجدت | واحدر الظل في اعطافه الشجر
اوب ذراعي لجوج شب واحدها | حتى اذا ما انتهى اودى به القدر

وقال النجاشي الحارثي

(١) لعله سابح — ح (٢) لعله سرحا — ح

وركب يجبون الرقاد بعثتهم   على لاحب يعلو الاحزة كالسحل

لاحب طريق واضح والسحل الثوب الخلق والاحزة

والحزان واحدهما حزيز وهو ماغلظ من الارض

وقت الى حرف كأن قتودها   اذا دق اعناق المطي على فحل

وماء كلون النسل قدما دآجنا   قليل به الاصوات فى بلد محل

وجدت عليه الذئب يعوى كأنه   خليع خلا من كل مال ومن اهل

فقلت له يا ذئب هل لك في فتى   يواسى بلا منّ عليك ولا بخل

فقال هداك الله للرشد انما   دعوت لما لم يأته سبع قبلى

فلست بآتيه ولا استطيعه   ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

فقلت عليك الحوض انى تركته   وفى صغوه فضل القلوص من السجل

فطرّب يستعوى ذئابا كثيرة   وعدت فكل من هواه على شغل

وقال حميد بن ثور يصف ذئبا تبع جيشا طمعا

ان يتخلف رجل فيثب عليه لا رغب فى القتلى

ولا يكاد يأكل الاما فرسه

فظل يراعى الجيش حتى تغيبت   حباش وحالت دونهن الاجارع

حباش اسم هضبات وقال بعضهم حباش

اسم من اسماء الشمس وليس ذلك بمعروف

خفيف المعا الامصيرا يبله   دم الجوف اوسور من الحوض ناقع

المصير المعا وجمعه مصران وجمع

مصران مصارين

اذا ما غدا يوما رأيت غيابة | من الطير ينظرن الذى هو صانع
هو البعل الدانى من الناس كالذى | له صحبة وهو العدوُّ المنازع
ينام باحدى مقلتيه ويتقى | باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

وقال الفرزدق وقد نزل بالغريين
فعراه على ناره ذئب فابصره مقعيا
يصنى ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه (١)
بيد هاثم بما بقى منها فقال

وليلة بتنا بالغريين ضافنا | على الزاد موشى الذراعين اطلس
تلمسنا حتى اتانا ولم يزل | لدن فطمته امه يتلمس
فلو انه اذ جاءنا كان دانيا | لألبسته لو انه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد ما دنا | فكان كقاب القوس او هو انفس
فقاسمته نصفين بينى وبينه | بقية زادى والركائب نعّس

وله

واطلس عسال وما كان صاحبا | رفعت لنارى موهنا فاتانى
فلما دنا قلت ادن دونك اننى | واياك فى زادى لمشتركان
فبت اقد الزاد بينى وبينه | على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا | وقائم سيفى من يدى بمكان

(١) كذا في الاصول ولعل فى العبارة سقطا — ح

تمشي فان عاهدتني لاتخونني　　نكن مثل من ياذئب يصطحبان

وانت امرؤٌ ياذئب والغدر كنتما　　اخيين كانا ارضعا بلبان

ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى　　رماك بسهم او شباة سنان

فصل في الصفات والتشبيهات في الليل
والنجوم والمجرة والهلال والصبح

قال مسكين الدارمي

ومطوي أثناء اللسان بثته　　تخال النعاس في مفاصله خمرا

بارض كساها الليل ثوباً كأنما　　كساها مسوحا اوطيالسة خضرا

وقال علي بن محمد الفهمي

والليل في ثوب كأن ادعه　　نفضت عليه سواده جفون

مسودّة اقطاره فكأنه　　مطل تلاه نائل ممنون

والارض شوهاء العراض-١- كأنها　　صدٌ الى يوم النوى مقرون

والليل مكبوب عليها مطرق　　ما يستفيق كأنه محزون

وقال علي بن الجهم

كم قد تجهمني السرى وازالني　　ليل ينوء بصدره متطاول

وهرزت-٢- اعناق المطيّ اسومها　　قصداً ويحجبها السواد الشامل

حتى تولى الليل ثانيَ عطفه　　وكأن آخره خضاب ناصل

وخرجت من اعجازه فكأنما　　يهتزّ في برد لي دعج ذابل

ورأيت اغباش الدجى وكأنها　　حزق النعام ذعرن فهي جوافل

(١) لعله العراص — ح　　(٢) لعله هزرت — ح

وحيث اصحابي الكرى وكأنهم فوق القلاص اليعملات اجادل

وقال البحتري

والليل في برد الغراب كأنه هو في حلوكته وان لم ينعب

والعيس تنصل من دجاه كما انجلى صبغ الشباب عن القذال الاشيب

وقال ابو المتصم عاصم بن محمد

وليل يهلك الركبان فيه اذا مدّ الرواق على الاكام

كأن نجومه احداق روم وسائر جسمه من آل حام

كأن الركب في الظلماء جنٌّ تساوى بين اجنحة النعام

وقال آخر

أراقب في السماء بنات نعش ولو استطيع كنت لهن حاد

كأن الليل اوثق جانباه واوسطه بامراس شداد

وقال آخر

ليل تطاول ما ينفكّ عن جهة كأنه فوق وجه الارض مشكول

لافارق الصبح كفي ان ظفرت به وان بدت غرة منه وتحجيل

ومن احسن ما وصف به سواد الليل

قول مطرس بن ربعي بن جناب الاسدي

وليل يقول الناس من ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها

كأن لنا منه بيوتا حصينة مسوح اعاليها وساج كسورها

الساج الطيلسان والكسور واحدها كسر وهو الجانب

وقال

وقال آخر

وربّ ليل كالبحر هولا وكالدهر   امتدادا وكالمداد سوادا
خضته والنجوم يوقدن حتى   اطفأ الفجر ذلك الايقادا

وقال احمد بن محمد المصيصي

كأن بين هن يسيه نوى قذفا   او بعد ما بين قلب الصب والجلد
كأنما فرقداه في ائتلافهما   ياقوتتا ملك اونا ظرا اسد
حتى تبسم فجر من خلال دجى   كأنه مقلة زرقاء في رمد

وقال الوليد ابو عبادة البحتري

ولقد بعثنا اليعملات قواصدا   لقنا تلك المأ توس قصد الاسهم
تطوى الفيافي والنجوم كأنها   خلل الحنادس شعلة في ادهم

وقال ابو فراس الحارث بن سعيد

لبسنا رداء الليل والليل راضع   الى ان تردّى رأسه بمشيب
فبتنا كغصني بانة عانقتهما   مع الصبح ريحا شمأل وجنوب
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه   مبادى نصول في عذار خضيب
فيا ليل قد فارقت غير مذمّم   ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

وقال ابن الرومي

ربّ ليل كأنه الدهر طولا   قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كأنهن نجوم الشيب   ليست تزول لا بل تزيد

وقال آخر

زارني والدجى احمّ الحواشي … والثريا في الغرب كالعنقود
وكأنّ الهلال طوق عروس … حلّ منها على غلائل سود
ليلة الوصل ساعدينا بطول … طوّل الله فيك غيظ الحسود

وقال كعب بن سعد الغنوي

ومنقدٍ اكناف القميص دعوته … وقد مال جوز الليل كل مميل
فقلت له قد طال نومك فارتحل … وما ذاق طعم النوم غير قليل
وقد لاحت الجوزاء حتى كأنها … فساطيط ركب بالفلاة نزول

ومن احسن ما قيل في استتار النجوم
بالغيم قول ابي المتصم

وليل كأنّ نجومَ السماء … به اعين رنّقت للهجوع
ترى الغيم من دونها حاجبا … كما احتجبت مقل بالدموع

ومن احسن ما وصف به الهلال
قول ابن المعتز

وجاءني في قميص الليل مستتراً … يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء الهلال (١) كاد يفضحه … مثل القلامة اذ قدّت من الظفر

ومن احسن ما قيل في غروب الشمس
قول ابن الرومي

اذا رنّقت شمس الاصيل ونفّضت … على الافق الغربيّ ورساً مذعذعا
ولاحظت النوار وهي مريضة … وقد وضعت خدّاً الى الارض اضرعا

(١) لعله ضوء هلال كاد يفضحنا — ح

كما لاحظت عراده١ عين مدنف ... توجع من اوصاله ما توجعا
وظلت عيون النور تخضل بالندى ... كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا

وقال آخر -٢-

وكأنّ الهلال شطر سوار ... والثريا كفٌ تشير اليه

ومن احسن ما قيل في المجرّة والنجوم

هذي المجرة والنجوم كأنها ... نهر تدفق في حديقة نرجس

وقال ابو هلال العسكري

ليل كما نفض الغراب جناحه ... متلون الأعلى بهيم الاسفل
تبدو الكواكب في المجرّة شرّعاً ... مثل الظباء كوارعا في جدول

وله

قم بنا نذعر الهموم بكأس ... والثريا لمفرق الليل تاج
وقد انجرّت المجرة فيها ... كسبيب يمده نساج

وقال آخر

رُبّ ليل قطعته بفنون ... من غناء وقهوة ومجون
والثريا كنسوة خفرات ... قد تجمعن للحديث المصون

واحسن ما قيل في قصر الليل

قول ابي اسحاق الصولي

وليلة من الليالي الزهر ... قابلت فيها بدرها ببدر
لم يك غير شفق وفجر ... حتى تولت وهي بكر الدهر

(١) لعل الصواب عواده — ح (٢) هو ابن المعتز — ك

ومن القديم المستحسن قول امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت   تعرض أثناء الوشاح المفصل

وقال ابن الطثرية

اذا ما الثريا في السماء كأنها   جمان وهي من سلكه فتبددا

وقال الرضي -١- رضي الله عنه

ياليلة كاد من تقاصرها   يعثر فيها العشاء بالسحر

واحسن ماقيل في طول الليل قول الآخر

عهدي بنا ورداء الشمل منسدل   والليل اطوله كاللمح -٢- البصر

فالآن ليلي مذ غابوا افديتهم   ليل الضرير فصبحي غير منتظر

جعله كليل الضرير لان الدهر كله ليل عند الضرير

وقال آخر فانصف

لا أظلم الليل ولا ادعي   ان نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شاءت فان لم تزر   طال وان زارت فليلي قصير

ومن احسن ماقيل في امتناع النوم

قول بشار

جفت عيني عن التغميض حتى   كأن جفونها عنها قصار

اقول وليلتي تزداد طولاً   اما لليل بعدهم نهار

ومن احسن ماقيل في طيب الليل

---

(١) نسبه ابن منظور في ثمار الازهار لابن المعتز — ح (٢) لعله كاللمح بالبصر — ح

قول

قول ابن المعتز

يا رُبَّ ليل سحَرٌ كله ... مفتضح البدر عليل النسيم
تلتقط الانفاس برد الندى ... فيه فتهديه لحر الهموم

وقال بعض الحلبيين

يا ليلة طلعت بأيمن طائر ... تاهت على ضوء النهار الناصع
بمحاسن مقذوفة بمحاسن ... وبدائع مقرونة ببدائع
ضوء العقار وضوء وجهك مازجا ... ضوء الهلال وضوء برق لامع

وقال ابو بكر الضبي

وليلة كالرفرف المعلَم ... محفوفة الحندس بالانجم
تعلق الصبح باعجازها ... تعلق الاشقر بالادهم
جمعت فيها بين خمرين من ... خمر العناقيد وخمر الفم
تناول الكأس يدي من يد ... موشيّة الراحة والمعصم

وقال ابن طباطبا العلوي

يا ليلة حليت بزهر نجومها ... وسهرتها حتى بدت لي عاطلا
لم يرض ليلي اذ تجلى بدره ... حتى اراني فيه منك مخائلا
وطفقت ارمق منه بدراً طالعاً ... وطفقت اذكر منك بدراً آفلا

ومن البديع في طول الليل قول ابن الاحنف

ايها الراقدون حولي اعينوني ... على الليل حسبة وائتجارا
حدثوني عن النهار حديثاً ... اوصفوه فقد نسيت النهارا

و من القديم الحسن فى ذم الليل

قول امرئ القيس

و ليل كموج البحر ارخى سدوله ... على بانواع الهموم ليبتلى

فقلت له لما تمطى بصلبه ... و اردف اعجازا و ناء بكلكل

الا ايها الليل الطويل الا انجلى ... بصبح و ما الاصباح منك بامثل

فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كأن الثريا علقت فى مصامها ... بأمراس كتان الى صم جندل

و قال الطرماح

الا ايها الليل الطويل الا اصبح ... ذميا[1] و ما الاصباح منك باروح

على ان للعينين فى الصبح راحة ... بطرحيهما طرفيهما كل مطرح

فصل فى الصفات و التشبيهات

فى الرياض والمياه والنبات

قال الاعشى فى صفة امرأة قال ابو عبيدة

لم يقل فى الروض احسن من هذه الابيات

ماروضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جاد عليها مسبل هطل

خص رياض الحزن لانها احسن من رياض

المخفوض واطيب رائحة

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... موزر بعميم النبت مكتهل

(فصل فى الصفات و التشبيهات)

(١) رواية نثار الازهار — بيم — ثم قال بم اسم مدينة كرمان — ح

يوماً باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذدنا الأصل

قال الاصمعي كوكب كل شيء معظمه وقال

غيره يريد الزهرة ومعروف في اللغة انه قال

لمعظم الشيء كوكبه وقال الاصمعي ـ موّزر

مفصّل من الازار والشرق الريان المتلى ماءً

والعميم التام الحسن يقال نخل عم اى طوال

واكتهل الرجل انتهى شبابه والاصل جمع اصيل

قال ابوعبيدة الاصيل من العصر الى العشاء وانما

خص هذا الوقت لان النبت فيه احسن مايكون

لتباعد الشمس والقر عنه

وقال عنترة يصف طيب فم امرأة وشبهه بريح

روضة فوصف الروضة وبالغ فى الاحسان

اذ تستبيك بذى غروب واضح عذب مقبله لذيذ المطعم

تستبيك تذهب بقلبك وقوله بذى غروب

اى بثغر ذى غروب واحد الغروب غرب

وغرب كل شيء حده والواضح الابيض

وكأن ريّا فأرة هندية سبقت عوارضها اليك من الفم

العوارض من الفم وراء الرباعية وقيل

العوارض ماخلف الضواحك من جانبى الفم

اى كأ ن ريح فأ ر ة مسك هند ية اتتك من
فيها قبل ان تـد نو منهـا و يروى
فكأ ن فأرة تاجر بقسيمة ـ اى بامرأة قسيمة
و القسا م الحسن و فلا ن قسيم الو جه

او روضة أُ نفا تضمن نبتها غيث قليل الد من ليس بمعلم

الروضة كل مكان يجتمع فيه الماء ويكثر نبته
والأُ نف المستأنفة التى لم ترع و الد من
السر جين اى هو بعيد من النا س ـ و قوله
ليس بمعلم اى هذا الغيث ليس بمكان معلم اى
مشهور يريد بذلك المبالغة فى بعد الناس عن
هـذه الروضة

جا د ت عليها كل بكر حرّة فتر كن كل قرارة كالد رهم

جا د ت عليها اصابتها بالمطر الجود و هو الكثير
و يروى (كل بكر ثرة) والثرة الكثيرة
المطر الـد ا ئم و ناقة ثرة و ا سعة الاحا ليل
و القرا رة مستقر الماء فى بطن الوا دى
و قوله كا لد ر هم ا ر ا د انها ا متلأت فكأن
استد ا رتها با لماء كأستدارة الدرهم ولون الماء
كلون الدرهم و ليس يريد انها كقدر الدرهم فى سعته

و العرب

والعرب تشبه الشيء بالشيء ولا يريدون انه يشبهه في
جميع احواله ـ من ذلك قولهم بنو فلان في ارض مثل
حدقة البعير ـ والارض واسعة يريدون انها كثيرة
الماء مخصبة ناعمة المشب ـ و بنو فلان في مثل حولاء
الناقة ـ يريدون بها كثرة الري و الخصب والحولاء
للناقة كالمشيمة للمرأة تسقط مع السلا فيها ماء صاف

سحا وتسكابا فكل عشية ... يجرى عليها الماء لم يتصرم

السح الصب و التسكاب السكب
و قال كل عشية لانه اراد الخريف
واكثر مايكون مطر الخريف بالعشايا

و خلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم

التغرد التطريب والمترنم الذى
يطرب قليلا قليلا لا يرفع صوته

هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الاجذم

الاجذم من صفة المكب شبه الذبابة اذا حكت
ذراعها بالذراع الاخرى باجذم مكب على الزناد
ليقدح وهي اشبه شيء بذلك ـ وقال بعضهم الاجذم
من صفة الزناد فاراد انه قصير و المعنى الصحيح
هو الاول و الزناد و الزند العود الاعلى و الزندة

العود الاسفل

وقال عبد الله بن المعتز

ما مثل منزلة الدويرة منزل يادار جادك وابل فسقاك
بؤسى لدهر غير تك صروفه لم يمح من قلبي الهوى ومحاك
اي المعاهد منك اندب طيبه ونعيمه عساك او مغداك
أم برد ظلك ذي الغصون وذي الجنا ام ارضك الميثاء ام رياك
فكأنما سطعت مجامر عنبر او فت فأر المسك فوق ثراك
وكأنما حصباء ارضك جوهر وكأن ماء الورد قطر نداك
وكأنما أيدي الربيع غدية نشرت ثياب الوشي فوق رباك
وكأن درعاً مفرغاً من فضة ملأ الغدير جرت عليه صباك

وقال ابن الرومي

ورازقي -١- مخطف الخصور كأنه مخازن البلور
قد ضمنت مسكاً الى الشطور وفي الاعالي ماء ورد جوري
له مذاق العسل المشور ونفحة المسك مع الكافور
لو انه يبقى على الدهور قرط آذان الحسان الحور
باكرته والطير في الوكور والطل مثل اللؤلؤ المنثور
في فتية من ولد المنصور املأ للعين من البدور
وعذر اللذات في البكور فانقض -٢- كالطاوي من القصور

(١) هو صنف من العنب ابيض طويل ويسمى الملاحي ايضا (٢) ن— حتى اتينا خيمة الناطور — بطاعة

بطاعة الراغب لا المقهور ثم جلسنا جلسة المجبور
بين سماطى شجر مسطورْ على خفا فى جدول مسجور
أبيض مثل المهرق المنشور او مثل متن المنصل المشهور

بنساب مثل الحيّة المذعور

وقال ابن المعتز يصف الروض

قد اغتدى على الجياد الضمر والنجم فى طرة صبح مسفر
كأنه غرة مهر اشقر والوحش فى اوطانها لم تنفر
والروض مغسول بليل ممطر كالعضب -١- اوكالوشى اوكالجوهر
من ابيض واصفر واحمر والارض ريىّ ذات عود اخضر
ملتحف بالورق المنشر فيه الندى مستوقفا لم يقطر

كدمعة حائرة -٢- فى محجر

وقال البحتري

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز فى غلس الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتحه برد الندى فكأنه يبث حديثاً كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشّرت وشياً منمنما
احلّ فابدى للعيون بشاشة وكان قذىً للعين اذ كان محرما

وقال ابن الرومي

ورياض تخايل الارض فيها خيلاء الفتاة فى الابراد

(١) لعله كالعصب — ح (٢) لعله حائره — ح

ذات وشي تكلفته سوار لبقات نحو كهـا وغواد

شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد

فهي تثني على السماء ثناءً طيب النشر شائعاً في البلاد

تتداعى فيها حمائم شتى كالبواكي وكالقيان الشوادي

وقال آخر

وروض ناظر قد اضحكته شآبيب السحائب بالبكاء

كأن شقائق النعمان فيه ثياب قد روين من الدماء

وللعسكري ابي هلال

وروضة حالية الصدور كاسية البطون والظهور

شقائق كناظر المخمور واقحوان كثغور الحور

ونرجس كانجم الديجور والطل منثور على المنثور

يرصع الياقوت بالبلور

وقال ابن المعتز

كأن عيون النرجس الغض بيننا مداهن درّ حشوهن عقيق

اذا بلّهن القطر خلت دموعها دموع عيون كحلهن خلوق

وله

ظللت بلهوٍ حر يوم وليلة تدور عليّ الكأس في فتية زهر

لدى نرجس غضٍّ وسرو كأنه قدود جوار رحن في أُزر خضر

وقال آخر

سقياً

سقيا لارض اذا ما نمت نبهني بعد الهدوء بها قرع النواقيس
كأن سوسنها في كل شارقة على الميادين اذناب الطواويس

وقال سعيد بن حميد

وترى الغصون اذا الرياح تنسمت ملتفة كتعانق الاحباب

وله في وصف السرو

فكأنها والريح تخطر بينها تنوى التعانق ثم يمنعها الخجل

وابدع الجدلي في قوله

لدى اقحوانات حففن بناصع من الورد مخضر الغصون نضيد
تميلها ايدى الصبا فكأنها ثغور هوت شوقاً لعض خدود

وقال بعض الشاميين في صفة الدولاب

سقى الرياض وغناها فاغصنها سكرى ترنح من شرب وتطريب

وقال ابن المعتز

ظللت بها اسقى سلافة قهوة بكف غزال ذى جفون صوائد
على جدول ريان لايكتم القذى كأن سواقيه متون المبارد

وقال ذو الرمة

فما انشق ضوء الصبح حتى تبينت جداول امثال السيوف القواطع

وقال الرضي رضى الله عنه فشبه فاحسن

ونيلوفر صافحته الرياح وعانقه الماء صفواً ورنقا
تخيل اطرافه في الغدير ألسنة النار حمراً وزرقا

وقال آخر فشبه الخدود بالورد وفضلها عليه

سيعلم الورد انى غير ذاكره ... اذا الخد ودامارت حسنها بصرى
كم بين ورد مقيم فى اماكنه ... وبين ورد قليل المكث فى الشجر
ورد الخد ودمصون فى منابته ... وذاك ممتهن فى كل محتضر

وقال عبد الصمد بن المعذل

وناز عني كأساً كأن رضابها ... دموعى لما صد عن مقلتي غمضى
عشية حيانى بورد كأنه ... خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وولى وفعل الراح فى حركاته ... من السكر فعل الريح بالغصن الغض

وقال آخر

وكأن البنفسج الغض يحكي ... اثر اللطم فى خدود الغيد

وقال آخر

ان البنفسج ترتاح القلوب له ... ويعجز الوصف عن تحديد معجبه
اوراقه شعل الكبريت منظرها ... وريحه عنبر تحيى النفوس به

وقال علي بن الجهم

ما اخطأ الورد منك لونا ... وطيب ريح ولا ملالا
اقام حتى اذا انسنا ... بقربه اسرع انتقالا

وله

زائر يهدى الينا ... نفسه في كل عام
حسن الوجه ذكي ... الريح الف للمدام

عمره عشرون يوماً ثم يمضي بسلام

وله

لم يضحك الورد الاحين اعجبه حسن الرياض وصوت الطائر الغرد
بدا فابدت له الدنيا محاسنها وراحت الراح فى أثوابها الجدد
وباشرته يد المشتاق تسنده الى الترائب والاحشاء والكبد
بين الندعين والخلين مصرعه وسيره من يد موصولة بيد
ما قابلت قضب الريحان طلعته الا تبينت فيها ذلة الجسد -١
قامت بحجته ريح معطرة تجلو القلوب من الاوصاب والكمد
لاعذب الله الامن يعذبه بعسعس بارداً وصاحب نكد

وقال آخر يصف تفاحة

تصفها البياض والحمرة

جاءتك فى حلة بيضاء ناصعة فى حمرة كاتقاد النار تشتعل
كأنها وجنة فى خد غانية بيضاء أوقد فيها ناره الخجل

فصل فى الصفات والتشبيهات

في السحاب والبرق والغيث

قال عبيد يصف السحاب

دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
فمن بنجوته كمن بمحفله والمستكن كمن يمشي بقرواح

اخبر بعموم الغيث كل عقوة ونجوة

(١) لعله الحسد -- ح

والقرواح الارض الخالية الملساء

ومنه ماء قراح اى لم يخالطه شئ

وقال الاخطل

سقى الله ارضاً خالد خير اهلها ... بمستفرغ باتت عزاليه تسحل

اذا طعنت ريح الصبا في فروجه ... تحلب ريان الا سافل انجل

الانجل الواسع ومنه عين نجلاء وطعنة

نجلاء يريد انه واسع العيون

اذا زعزعته الريح جر ذيوله ... كما زحفت عوذ ثقال تطفّل

العوذ الحديثات النتاج من الابل والخيل

واحد تها عائذ وتسمى عائذاً عشرين يوما

وقوله تطفل اى تنتذ و اطفالها

ملحّ كأن البرق في حجراته ... مصابيح او اقراب بلق تجفل

الاقراب الخواصر شبه البرق

بخواصر خيل بلق وهي جافلة

سقى املحاً والقريتين[1] فلم يكد ... باثقاله عن لعلع يتحمل

وقال عبد بني الحسحاس

وكام يسح الماء عن كل فيقة ... كما سحّ منكوب الدوابر حافيا

الفيقة ما بين الحلبتين من الناقة وما بين الدفعتين

من المطر شبه السحاب في ثقله وبطء سيره

(١) رواية الديوان القريتين ج ش عرس

بفرس منكوب الدوبرا والدابرة مؤخر الحافر والسنبك طرفه ومنكوب اى اصابته نكبات فى دابرته فلا يستطيع ان يمشى الا قليلا قليلا والركام المتراكب

يتضى-١-سناه الهضب هضب متالع وحب بذالك البرق لو كان دانيا
نعمت به ظنا وايقنت انه يحط الوعول والصخور الرواسيا
وما حركته الريح حتى حسبته بحرة ليلى او بنخلة ثاويا
فلما تدلى للجبال واهلها واهل القرات قاطع البحر ماضيا
واصبحت الثيران غرقى واصبحت نساء تميم يلتقطن الصياصيا

الصياصى قرون البقر يأخذها اهل البلاد فينسجون بها الأكسية

وقالت امرأة من بنى اسد

ألم تر ناعينا-٢-ماؤنا زمانا فظلنا نكد البئارا
فلما غدا-٣-الماء اوطانه وجف الثماد فصارت حرارا
وضجت الى ربها فى السماء رؤوس العضاه تناجى السرارا
وفتحت الارض افواهها عجيج الجمال وردن الجفارا
لبسنا لدى عطن ليلة على اليأس أثوابنا والخمارا
وقلنا اعيروا الندى حقه وصبر الحفاظ وموتوا احرارا
فان الندى لعسى مرة يرد الى اهله ما استعارا

(١) لعله يضيئ (٢) لعله غبنا — ح (٣) لعله عدا — ح

فبينا نو طن ا حشاء نا اضاء لنا عارض فاستطارا
واقبل يزحف زحف الكسير سياق الرعاة البطاء العشارا
يغني و تضحك حافاته خلال الغمام و تبكي مرارا
كأنا تظليء لنا حرة تشد ازارا و ترخى ازارا
فلما خشينا بان لا نجاء و ان لا يكون قرار قرارا-١
اشار له مالك فوقه هلمّ فامّ الى ما اشارا

و قال علي بن الجهم

وسارية ترتاد ارضا تجودها شغلت-٢- بها عينا قليلاً هجودها
أتتنا بها ريح الصبا فكأنها عجوز تزجيها فتاة تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجرت باودية ما تستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق و اهله اتاها من الريح الشمال بريدها
فمرت تفوت الطرف سعياً كأنها جنود عبيد الله ولت بنودها

وقال ابن المعتز يصف سحابة

أومض فيها برقها لما غدت كمثل طرف العين او قلب يجب
ثم حدت بها الصبا حتى بدا خلالها البرق كامثال الشهب
تحسبه فيها اذا ما انصدعت احشاؤها عنه شجاعا اضطرب
و تارة تبصره كأنه ابلق مال جله حين وثب
حتى اذا ما رفع اليوم الضحى حسبته سلاسلا من الذهب

الشجاع هاهنا الحية - اخذه من قول دعبل

(١) لعله قرار قرار - ح (٢) لعله شغلت - ح ارقت

أرقت لبرق آخر الليل منصب　　خفي كبطن الحية المتقلب

وقال آخر

بيضاء جاءت بعد طول العهد　　من غير تسويف وغير وعد
كأنها معتبة من صد　　فابتسمت عن بارق ذي وقد
كأنه يقدحه من زند　　وزفرت زفير اهل الوجد
ثم بكت بكاء اهل الفقد　　فاضحكت وجه الجديب الصلد
بكل غور وبكل نجد　　كأن رشح طلها في الورد
دموع صب سفحت في خد

وقال سعيد بن حميد الكاتب

بكرت اوائل -١- الربيع فبشرت　　نور الرياض بجدة وشباب
وغدا السحاب -٢- يسحب في الثرى　　اذيال اسحم حالك الجلباب
يبكي لتضحك نورهن فياله　　ضحكا تولد عن بكاء سحاب
وترى السماء وقد اسف ربابه　　فكأنما لحفت جناح غراب
وترى الغصون اذا الرياح تنفست　　ملتفة كتعانق الاحباب

وقال لبيد يصف السحاب

تسمع الرعد في المخيلة منه　　كهدير القروم في الاشوال
وترى البرق عارضاً مستطيراً　　مرح البلق جلن في الأجلال

وقال ابو تمام

(١) لعله لاربع ليستقيم الوزن — ح (٢) فيه سقط ولعله الثرا ونحوه — ح

سارية مسحة القياد مسودة مبيضة الأيادي
قد جعلت للمحل بالمرصاد سيقت ببرق ضرم الزناد
كأنه ضمائر الاغماد

وله

سارية لم تكتحل بغمض موقرة من خلة وحمض
قضت بها السماء حق الارض

وقال علي بن محمد العلوي الكوفي

دان مسف له في كل ناحية من قطره طنب في الارض مشدود
ظلت مناكبه بالارض لاصقة كأنه بتلاع الارض مصفود

ومن احسن ماقيل في البرق قول عدي بن الرقاع

مزن ترفع في ريح يمانية مكلل بمباء الماء منتطق
التي على ذات احضار كلاكله وشب نيرانه وانجاب يأتلق
نار تعاود منها العود جدته والنار تسفع عيدانا فتحترق

ونحوه قول الاخر (وهو ابو تمام)

سهرت للبرق الذي استطارا بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما اوسع الامصارا وبلاً جهاراً وندى سرارا
عاد لنا ماء وكان نارا ارضى الثرى واسخط الغبارا

ومن احسن ماقيل في وصف قوس قزح
قول القيصي — ١

(١) هو ابو الصقر المنجم — ك *

قد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الافق دكنا والحواشي على الارض
تطرزها قوس السحاب باحمر على اصفر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

و من احسن التشبيه قول الرضي رضي الله عنه

من كل سارية كأن زذاذها ابر تخيط للرياض برودا
نثرت فرائدها فنظمت الربى من درهن قلائداً وعقودا

فصل في صفات آلة الحرب وتشبيهاتها

(فصل في صفات آلة الحرب وتشبيهاتها)

قال امرؤ القيس يصف فرساً

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل
له ايطلا ظبي وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

وقال البحتري

أراجعتي يداك بأعوجي كقدح النبع في الريش اللؤام
بأدهم كالظلام اغر يجلو بغرته دياجير الظلام
ترى احجاله يصعدن فيه صعود البرق في جون(١) الغمام

وله وكان وصافا للخيل

أما الجواد فقد بلونا يومه وكفى بيوم مخبراً عن عامه
جارى الجياد فطار عن اوهامها سبقا وكاد يطير عن اوهامه
جذلان تلطمه جوانب غرة جاءت مجيء البدر عند تمامه

(١) رواية الديوان في غيم الجهام — ح

و اسودّ ثم صفت لعيني نـا ظر جنبا تـه فـا ضاء فى ا ظلا مه
مالت جوانب عرفه وكأنهـا عذ بات ا ثل مال تحت حما مه
وكأن فارسـه وراء قذاله ردف فلست تراه من قدامه
لانت معا طفـه فخيّـل انه للخيزران منا سب بعظا مه
فى شعلة كالشيب مر (١) بمفرق غزل لها عن شيبه بغرا مـه
وكأن صهلته اذا استعـلى بها رعد تقعقع فى از دحام غمامـه
مثل الغراب مشى يبارى صحبه بسواد صبغته وحسن قوامه

و له

وأغرّ فى الز من البهيم محجل قد رحت منه عـلى اغر محجل
كالهيـــكل المبني الا انه فى الحسن جاء كصورة فى هيكل
ذنب كماسحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل
جذلان ينفض عذرة فى غرة يقق تسيل حجولها فى جندل
تتوهم الجوزاء فى ارساغـه والبـدر غرة وجهـه المتهلـل
فكانما نفضت عليه صبغها صهبـاء للبردان او قطربل
وتخاله كسى الخد ودنوا عما مهما تواصلهـا بلحظ تخجل
وتراه يسطع فى الغبار لهيبـه لونا وشـدا كالحريق المشعـل
هزج الصهيل كأن فى نغماته نبرات معبد فى الثقيل الاول
ملك العيون وان بدا اعطينـه نظر المحب الى الحبيب المقبـل

واهدى البحتري الى عبد الله بن خاقان

(١) ورواية الديوان مرّ ح

فرساً

فرساً وكتب اليه

ماذا ترى في مُدمج عبل الشوا　　من نسل اعوج كالشهاب اللائح

يختال في شية يموج ضياؤها　　موج القتير على الكمي الرامح

لو يكرع الظمآن فيها لم يحل　　طرفاً الى عذب الزلال السائح

أهديته ليروح ابيض واضح　　منه على جذلان ابيض واضح

فيكون أول سنة متبوعة　　ان تقبل المدوح رفد المادح

وقال عبد الله بن المعتز

وخيل طواها القود حتى كأنها　　انابيب سمر من قنا الخط ذبّل

صببنا عليها ظالمين سيوطنا　　فطارت بها أيد سراع وارجل

وقال الطائي يذكر فرسا

ان زار ميدانا سبى اهله　　او نادياً قام اليه الجلوس

ترى رزان القوم قد اسمحت　　عيونهم في حسنه وهي شوس

كأنما لاح لهم بارق　　في المحل او زفت اليهم عروس

سام اذا استعرضته زانه　　اعلى رطيب وقرار يبيس

كأنما خامره اولق　　او غازلت هامته الخندريس

عوذه الحاسد ضناً به　　ورفرفت خوفاً عليه النفوس

وقال امرؤ القيس في صفة درع

ومسرودة النسج موضونة　　تضاءل في الطي كالمبرد

تفيض على المرء أردانها　　كفيض الأتي على الجدجد

و قال بشار فى تشبيه السيوف فى الغبار فبلغ الغاية

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقال ابن المعتز

وغم السماء النقع حتى كأنه دخان وأطراف الرماح شرار

و قال مزرد يصف رمحاً

ومطرد لدن الكعوب كأنما تغشاه منباع من الزيت سائل

مطرد مستوى و انباع اذا سال و هومنباع

أصم اذا ما هز مارت سراته كما مار ثعبان الرمال الموائل

مارت سراته ذهبت وجاءت

والموائل الذى يطلب موئلا يلجأ اليه

له رائد ماض الغرار كأنه هلال بدا فى ظلمة الليل ناحل

و من احسن ما وصف به الرماح قول ابى تمام

مثقفات سلبن الروم زرقتها والعرب ادمتها والعاشق القضفا

و قال البحتري يصف سيفاً

ماض و ان لم تمض (١) يد فارس بطل و مصقول و ان لم يصقل

يغشى الوغى فالترس ليس بجنة من حده والدرع ليس بمعقل

مصغ الى حكم الردى فاذا مضى لم يلتفت و اذا قضى لم يعدل

متوقد يفرى باول ضربة ما ادركت ولو انها فى يذبل

و اذا اصاب فكل شيء مقتل و اذا اصيب فماله من مقتل

(١) لعله تمضه — ح

و قال ابو الهول -١- يصف سيفاً

ما يبالي اذا الضريبة حانت أشمال عصت -٢- به ام يمين

و كأن الفرند والرونق الجاري في صفحتيه ماء معين

نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجاء يعصي به و نعم القرين

و قال ابن المعتز

ولي صارم فيه المنايا كوامنٌ فما ينتضي الا لسفك دماء

ترى فوق متنيه الفرند كأنه بقية غيم رقّ دون سماء

و له يصف فرساً

و لقد يشق بيَ الكتيبة قارح حتى أخضب بالدماء سلاحي

ذو غرة في دهمة فكأنه ليل تبرقع وجهه بصباح

و قال قيس بن الخطيم

و لما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب

مضاعفة يغشى الانامل نسجها كأن قتيرها عيون الجنادب

و قال محمد بن عبد الملك الحلبي

و كتيبة كالليل بل هي اظلم فيها شماريخ النزال تقدموا

نهنهتُ اولاها بضرب صادق هبر كماشق الرداء المعلم

و عليّ سابغة الذيول كأنها سلخ كسانيه الشجاع الارقم

(فصل في صفات الكتب والخط و آلته)

قال الكندي يصف الدفاتر

(١) هو الحيرى و كان هجاء البرامكة — ك (٢) المشهور سطت — ح

(فصل في صفات الكتب و الخط و آلته)

خرس تحدث آخرا عن اول بعجائب سلفت وليس -١- اوائلا
سقيت باطراف اليراع بطونها وظهورها طلا احم ووابلا
تلقاك فى حمر الثياب و سودها فتخالهن عرائسا وثواكلا
وتريك ماقدفات من دهر مضى حتى تراه بين فكرك ماثلا

وقال آخر

نعم المحدث والنديم كتاب تلهو به ان ملك الاصحاب
لامفشيا سرا اذا استودعته ولديه ماتحيى به الالباب

وقال المهلبي -٢- يصف كتابا

وفضضته فوجدته ليلا على صفحات نور
مثل السوالف والجباه البيض زينت بالشعور
وكنظم در كالثغور وكالعقود على النحور
انزلته منى بمنزلة القلوب من الصدور

وقال ابو تمام يصف كتابا

فضضت ختامه فتبلجت لى غرائبه عن الزهر الجني
وضمن صدره مالم تضمن صدور الغانيات من الحلي

وقال آخر في وصف كتاب

مداد مثل خافية الغراب وأقلام كمرهفة الحراب
وقرطاس كرقراق السراب وألفاظ كايام الشباب

وقال آخر

(١) لعله ولسن -- ح (٢) ن -- المهدى -- ح

يهزّون صفراً مخطفات كأنها | انامل ربات الخدور الكواعب
اذا ارعفوها زينت برعافها | قراطيس تحكي واضحات الترائب

وقال ابن الرومي

لعمرك ما السيف سيف الكمي | باخوف من قلم الكاتب
له شاهد ان تأملته | ظهرت على سره الغائب
اداة المنية فى جانبيه | فمن مثله رهبة الراهب
سنان المنية فى جانب | وسيف المنية فى جانب
ألم تر فى صدره كالسنان | وفى الردف كالمرهف القاضب

وله

اذا جرى الارقش النضناض فى يده | جرى شجاع مجّ السمّ والصلا
خط اذا قابلته العين قابلها | روض الربيع اذا ما طلّ او وبلا

﴿فصل فى صفات الشعر﴾

قال المسيب بن علس

فلأهدين مع الرياح قصيدة | منى مغلغلة الى القعقاع
ترد المياه فما تزال غريبة | فى القوم بين تمثل وسماع

قوله مع الرياح اى تذهب كل مذهب
وقوله مغلغلة اى يتغلل بها الناس فى حملها
ويسلكون بها كل غامض

وقال ابن ميادة

فان اهلك فقد ابقيت بعدى قوافى تعجب المتمثلينا
لذيذات المقاطع محكمات لو ان الشعر يلبس لارتدينا

وقال ابو تمام

ووالله لا اقلك أهدى شوارداً اليك يحملن الثناء المنخلا
تخال به برداً عليك محبراً وتحسبه عقداً عليك مفصلا
ألذ من السلوى واطيب نفحة من المسك مفتوقا وأيسر محملا

وقال علي بن محمد الشمشاطي

جاءتك أبكار القريض يقودها من جود كفك قائد ودليل
نجدية الفاظها عدوية انسابها (١) نحرها موصول
قد قيدت بعلاك وهي سوائر ولها عليك اذا ظعن حلول

وقال احمد بن محمد الضبي

لو لم يكن فى الشعر الا انه فى مدح وصل او هجاء فراق
او نعت ندمان يظل بمجلس لا با لملوك (٢) له ولا المذاق
اووصف وجه من حبيب لم يزل أبداً يفوق الشمس بالاشراق
وكفاك ان الشعر فيه غرائب ما ان تزال قلائد الاعناق
وبه يعزى كل يوم تفرق وبه يهنأ كل يوم تلاق
او ما علمت بان فيه محاسنا انس الوحيد وراحة المشتاق
وبلاغة تجلو العقول وحكمة ما ان تزال تسير فى الآفاق

مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة فقال معن

(١) لعله بل نحرها — ح (٢) لعله الملول — ح

أتانا يا مطيع لكم ثناء كنظم الدر فصل بالجمان
ثناء سائر تفنى ويبقى كما تبقى الجبال على الزمان

فصل في صفات الشيب والشباب والخضاب

من ذلك مدح الشباب وذم الشيب

قال ابو حية النميري

لعمر ابي الشباب لقد تولى حميدا لا يراد به بديل
اذا الايام مقبلة علينا وظل اراكة الدنيا ظليل
فرحل بالشباب الشيب عنا فليت الشيب كان به الرحيل
وقد كان الشباب لنا خليلا فقد قضى مآربه الخليل

وقال منصور النمري

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني بشرته صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
ما واجه الشيب من عين وان ومقت الا لها نبوة عنه ومرتدع
ما كنت اول مسلوب شبيبته مكسو شيب فلا يذهب بك الجزع

وقال محمد بن (١) حازم

لا حين صبر فخل الدمع ينهمل فقد الشباب بيوم المرء متصل
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها من الشباب بيوم واحد بدل
كفاك بالشيب ذنبا عند غانية وبالشباب شفيعا ايها الرجل

(١) رواية امالي المرتضى ابن ابي حازم — ح

و قال عبد الله بن حسن بن حسن رضى الله عنهما

لو ان اسراب الدموع ثنت شرخ الشباب على امرء قبلى
لبكيته دهرى باربعة فسفحتها سجلاً على سجل

و قال ابن الرومي

لا تلح من يبكى شبيبته الا اذا لم يبكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها الا زمان الشيب و الهرم
و لرب شىء لا يبينه وجدانه الا مع العدم
كالشمس لا تبدو فضيلتها حتى تغشى الارض بالظلم

و قال آخر

تقضى الصبى اوطاره منك فاغتدى مغذاً كما قضى اللبانة راحل
و حط باو طان الشباب برحاله مبنا مشيب طبق الرأس شامل
أقام بتبغيض لا يحب مقامه و زال حبيب يصطفيه الخلائل

وقال آخر

الشيب احدى الميتين تقدمت احداهما و تاخرت أحداهما
و كأن بمن نزلت به اولاهما يوماً وقد نزلت به أخراهما

و قال ابو الشيص

و لقد اقول لشيبة ابصرتها فى مفرقي فنحتها اعراضى
عنى اليك فلست منزجرا ولو عممن منك مفارقى ببياض
هل لى سوى عشرين عاماً قد مضت مع ستة فى اثرهن مواض

ولقد نزلت براس صابي القلب في ميدان كل غواية ركاض

ولقل ما أرتاع منك واني فيما الذ وانوزعت لماض

فعليك ما اسطعت الظهور بلمتي وعلي ان ألقاك بالمقراض

وقال البحتري

راعني ما يروع من وافد الشيب طروقاً ورابني ما يريب

شعرات سود اذا حان يضا حال عن وصله المحب الحبيب

من بعد السواد ما كان يحلو مجتناه من عيشنا ويطيب

وله

أجدك ما وصل الغواني بمطمع ولا القلب من رق الغواني بمعتق

وددت بياض السيف يوم لقينني مكان بياض الشيب كان بمفرقي

وقال ابو تمام

شعلة في المفارق استودعتني في صميم الفؤاد ثكلاً صميما

تستثير الهموم ما اكتن منها صعداً وهي تستثير الهموما

غرة مرة ـ١ـ الا انما كنت اغرا ايام كنت بهيما

دقة في الحياة تدعى جلالاً مثل ما سمي اللديغ سليما

حلمتني زعمتم وأراني قبل هذا التحليم كنت حليما

وله

غدا الشيب مختطاً بفودي خطة سبيل الردى فيها الى الموت مهيع

هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى وذو الالف يقلى والجديد يرقع

(١) رواية ديوانه بهمة ـ ح

له منظر في العين ابيض ناصع … ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضا … وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

ومن احسن ما قيل فى التألم بقليل الشيب

قول ابن الرومي

طرفت عيون الغانيات وطالما … املن الي الطرف كل مميل
وما شبت الا شيبة غير انه … قليل قذا اقى العين غير قليل

وقال الرضي رضى الله عنه

تنفس فى رأسي بياض كأنه … صقال تراقى فى النصول الدوالق
وما جزعى ان حال لون وانما … ارى الشيب عضباً قاطعاً حبل عاتقى
فما لى أذم الغادرين وانما … شبابي او فى غادر بي وماذق
تعيرنى شيبى كأنى ابتدعته … ومن لى ان يبقى بياض المفارق
وان وراء الشيب ما لا اجوزه … بما تقه-١- تنسى جميع العوائق
وليس نهار الشيب يوما بمزمع … رجوعاً الى ليل الشباب الغرانق

وله

دعانى افر-٢- باللهو والرأس مظلم … فما ابعد الاطراب والرأس مقمر
فان شباب المرء ليل يجنه … يغطي على بادى العيوب ويستر
وشيب الفتى صبح يبين عواره … ويرمق فيه بالعيون وينظر
وان ضلالى فى النهار لفضيحة … وان ضلالى فى دجى الليل اعذر

وقال هارون بن علي بن يحيى

(١) اماله سامعه الح — ح (٢) اماله اوز — ح … ما العابات

الغانيات عهودهن الى انصراف واقتضاب
من شاب شبن له المودة بالخديعة والخلاب
فانعم بهن وزند سنك في الشبيبة غير كاب
ما دمت في ورق الصبى وغصونه الخضر الرطاب
أعط الشباب نصيبه ما دمت تعذر بالشباب

وقال ابو الحسن البديهي الخراسانى

ترجى أواصل اذتى قبل فوتها وسيبكي(١) بتوديع الشباب المفارق
فما العيش الا صحة وشبيبة وكأس وقرب من حبيب موامق
فمن عرف الايام لم يغترر بها وبادر باللذات قبل العوائق

وقال ابو شبل عصمة بن وهب بن عصمة التميمي

عذيرى من جوار الحيّ اذ يرغبن عن وصلي
رأين الشيب قد البسنى أبهة الكهل
فاعرضن وقد كنّ اذا قيل أبو شبل
تساعين فرقعن الكوى بالأعين النجل

وقال محمد بن الحسن

أرى الشيب مذ جاوزت خمسين حجة يدب دبيب الصبح في غسق الظلم
هو السقم الا انه غير مؤلم ولم أر مثل الشيب سقما بلا ألم

وقال ابو عبادة البحتري في مدح الشيب

ها هو الشيب لائما فافيقي واتركيه ان كان غير مفيق

(١) لعله وشكا — ح

فلقد كف عن عناء المعنى ۞ وتلافى من اشتياق المشوق
عد لتنافي عشقها أم عمرو ۞ هل سمعتم بالعاذل المعشوق
ورأت لمة ألم بها الشيب ۞ فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الاقاحي لأبصرت ۞ انيق الرياض غير انيق
وسواد العيون لو لم يكمل -١ ۞ ببياض ما كان بالموموق
اي ليل يبهى بغير نجوم ۞ وسماء -٢- تندى بغير بروق

وقال علي بن الجهم

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد ۞ الله فالشيب هيبة ووقار
انما تحسن الرياض اذا ما ۞ ضحكت في خلالها الانوار

وقال آخر

أشيب ولم اقض الشباب حقوقه ۞ ولم يمض من عهد الشباب قديم
تفاريق شيب في السواد لوامع ۞ وما خير ليل ليس فيه نجوم

وقال البحتري

تعيب الغانيات علي شيبي ۞ ومن لي ان امتع بالمعيب
ووجدي بالشباب وان تولى ۞ حميدا دون وجدي بالمشيب

قال المرتضى رضي الله عنه انما جعل وجده
بالشباب اقل من وجده بالمشيب لانه
لا يفارق الشباب الا بالشيب وصاحب الشيب

(١) في رواية الديوان بمحجر — ح (٢) في ديوانه وسحاب — ح

في قيد الحياة على كل حال ولا يفارق

الشيب الا بالموت فالايثار للبقاء اقوى

وكشف المرتضى هذا المعنى فقال

أنا أبكي على فراق مشيبي　　لست ابكي على فراق الشباب

في فراق الشباب بلغة عيش　　وفراق المشيب تحت التراب

واحسن مسلم بن الوليد في قوله

الشيب كره وكره ان يفارقني　　اعجب بشيء على البغضاء مودود

يمضي الشباب ويأتي بعده خلف　　والشيب يذهب مفقوداً لمفقود

اي انه يمضي صاحبه معه ويفقد

بفقده وليس كذلك الشباب

وقال ابوهفان

تعجبت درّ من شيبي فقلت لها　　لا تعجبي بطلوع النجم في السدف

وزادها عجباً ان رحت في سمل　　ومادرت درّ ان الدرّ في الصدف

ومن مدح الكبر قول العتبي

لما رأتني هند قاصرا بصري　　عنها وفي الطرف عن امثالها زور

قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها　　ان الشباب جنون برؤه الكبر

وقال ابن الرومي — في ذم الخضاب

اذا خضب الشيخ المشيب فانه　　حداد على شرخ الشبيبة يلبس

والا فاينعى[١] امرء بخضابه　　أيطمع ان يخفى شباب مدلس

(١) لعله يبغي — ح

وكيف بأن يخفى المشيب لخاضب وكل صباح صبحه يتنفس
وهبه يوارى شيبه أين ماؤه وأين أديم للشبيبة املس

وله

وانى لارجوا الشيب ثم أخافه كما يرتجى شرب الدواء ويحذر
هو الشيب ان يسبق فعيش مبغض علي وان يسبق فموت مقدر
اذا شنئت عين امرءٍ شيب نفسه فعين سواه بالشناءة اجدر
ألا ايهذا الشيب سمعاً وطاعة فانت لعمرى ما حييت المظفر
اذا كنت تمحو صبغة الله قادراً فانت على ما يصنع-١- الناس اقدر
ابى الخطر والحناء حربك بعدما بد الهما ان سوف لاشك تظهر

وقال مروان بن ابى حفصة

وقال الغوانى قد تولى شبابه وبدل شيباً بالخضاب يقاتله
يقاتله كيما يحول-١- خضابه وهيهات لايخفى على اللحظ ناصله

وقال الخالدان

وهى التى قالت لجارة بيتها قولا دموعى كنّ ردّ جوابه
ما كان ينفعه لدي شبابه فعلام يتعب نفسه بخضابه

وقال آخر

وقائلة لى اخضب فالغوانى نوافر عن ملاحظة القتير
فقلت لها القتير لنا نذير ولست مسوّداً وجه النذير

وقال محمود الوراق

(١) لعله يصبغ ح (٢) لعله يحول ح *

يا خاضب الشيب الذي   في كل ثالثة يعود
ان النصول اذا بدا   فكأنه شيب جديد
وله بديهة روعة   مكروهها أبداً عتيد

وما جاء في مدح الخضاب ـ لابن المعتز

وقالوا النصول مشيب جديد   فقلت الخضاب شباب جديد
أساءة هذا باحسان ذاك   فان عاد هذا فهذا يعود

﴿ فصل في الصفات والتشبيهات الخمرية ﴾

قال حسان بن ثابت

ولقد شربت الخمر في حانوتها   صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى اليّ بكأسها متنطف   فيعلني منها وان لم انهل

متنطف في اذنيه نطف وهي القرطة واحدها نطفة
ويروى متنطق وهو الذي عليه منطقة ـ وقوله فيعلني منها
وان لم انهل يريد وان لم اعطش ـ يقول يسقينيها على
كل حال عطشت او لم اعطش ـ والناهل العطشان
والناهل الريان وهو من الاضداد

ان التي ناولتني فرددتها   قُتلت قتلتَ فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني   بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها   رقص القلوص براكب متعجل

يريد بالزجاجة باطية الخمر وقال رقص رقصا

وحاب حلبا بفتح العين منهن ـ ١ ـ وقد تسكن

والوجه الفتح وقوله ـ قتلت يريد مزجت

قال الاخطل

تدب دبيبا في العظام كأنه ... دبيب نمال في نقا يتهيل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ... وحب بها مقتولة حين تقتل

ومن التشبيه العجيب قوله من هذه القصيدة

يصف زقاق الخمر

اناخوا بجر واشاصيات كأنها ... رجال من السودان لم يتسربلوا

الشاصيات الشائلات القوائم من امتلائها

يقال شصا اذا رفع رجليه فهو شاص وشغر

اذا رفع احداهما فهو شاغر ومنه شغر

الكلب في بوله

وقال آخر فزاد في هذا التشبيه

فحطوا الينا شاصيات كأنها ... من الزنج مسلوب القميص وراعف

وقال ابو الهندي في هذا المعنى

انفق المال وما جمعته ... طلب اللذات في ماء العنب

واستبائي الزق من حانوته ... شائل الرجلين معصوب الذنب

كلما كب لشرب خلته ... حبشيا قطعت منه الركب

واخذ معنى قول حسان (فمنها نها لم تقتل)

(١) لعله منهما - ح

مسلم بن الوليد وزاد عليه فقال واحسن

خلطنا دماً من كرمة بدمائنا فاظهر فى الألوان منا الدمّ الدم
اذا شئتما ان تسقيا فى مدامة فلا تقتلاهـا كل ميت محرم

وقال المتلمس

صبا من بعد سلوته فؤادى وسمّح للقرينة بانقياد
كأنىّ شارب يوم استبدوا وحث بهم وراء البيد حاد

استبدوا امضوا برائهم وقوله

وراءالبيداى خالدونهم البيد

عقاراً عتقت فى الدن حتى كأن حبابها حدق الجراد

العقار التى عاقرت الدن اطالت المكث فيه

جماد لها جماد ولا تقولن لها يوماً اذا ذكرت حماد

الضمير فى لها يعود على القرينة يقال جماد

لفلان اى اذمه وحماد له اى احمده وجماد

مأخوذ من الجمد وهو الصلب الغليظ من الارض

وقال البحتري

فاشرب على زهر الرياض مشوبة زهر الخدود وزهرة الصهباء
من قهوة تنسى الهموم وتبعث الشوق الذى قدضل فى الاحشاء
تخفى الزجاجة لونها فكأنها فى الكف قائمة بغير اناء

وقال الحسن بن هانى

أسقنا ان يومنا يوم رام ولرام فضل على الايام
من شراب الذ من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام
بنت عصر صفت ورقت فلو صبت على الليل زاح كل ظلام
في رياض ربيبة بكر النو عليها بمستهل الغمام
يوم رام الحادي والعشرون من كل شهر
من شهور الفرس وهو من ايام لذاتهم
فوشت بكل نور انيق من فرادى نباته والتؤام
وترى الشرب كالأهلة فيها يحسون خسرويّ المدام

وله

ومدامة تحيي النفوس بها جلت مآثرها عن الوصف
قد عتقت في دنها حقباً حتى اذا آلت الى النصف
سلبوا قناع الطين عن رمق حي الحياة مشارف الحتف
فتنفست في البيت اذ مزجت كتنفس الريحان في الانف
من كف ساقية مقرطقة ناهيك من حسن ومن ظرف
نظرت بعيني جؤذر خرق وتلفتت بسوالف الخشف

وله

أما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الارض من زخارفها وشي نبات تخاله حللا

فاشرب على جدة الزمان فقد	اصبح وجه الزمان مقبلا
كرخية تترك الطويل من العيش قصيرا وتبسط الأملا	
تلمع لمع السراب في قدح الشرب اذا ما حبابها اتصلا	

و له

وبكر سلافة في بيت (١) حان	لها درعان من قار وطين
تحكم علجها اذ قلت سمنى	على غير الشحيح ولا الضنين
فضضت ختامها والليل داج	فدرت درة الودج الطعين
بكف اغن مختضب بنانا	مذال الصدغ مضفور القرون
لنا منه بعينيه عدات	يخاطبنا بها كسر الجفون

و له

يارب صاحب حانة قدرعته	فبعثته من نومه المتزمل
مازلت امتحن الدساكر دونه	حتى دفعت الى خفي المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا	برفيف صلعته وشيب المسحل
فدع الذي نبذت يداك وعاطني	لله درك من عصير الارجل
مما تخيرها التجار ترى لها	قرصا اذا ذيقت كقرص الفلفل
ولها دبيب في العظام كأنه	قبض النماس وأخذه بالمنصل
عبقت أكفهم بها فكأنما	يتنازعون بها سحيق قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة	لا بد ان بخلت وان لم تبخل

و له

(١) في ديوانه في قعر دن — ح

ألا دارها بالماء حتى تلينها	فلن تكرم الصهباء حتى تهينها
أغالى بها حتى اذا ما ملكتها	أذلت لاكرام الخليل مصونها
وصفراء قبل المزج بيضاء بعده	كأن شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستعفيك من لمعانها	وتحسر حتى ما تقل جفونها
كأنا لديها بين أكناف روضة	اذا ما سلبناها مع الليل طينها
وشمطاء حل الدهر عنها بنجوة	دلفت اليها فاستللت جنينها

و له

ياليلة طاب لى بها الأرق	حتى بدا من صباحها الفلق
فى مجلس ليس فيه فاحشة	الا حديث ومنطق أنق
نسقى سلافا من بنت دسكرة	ما شابها فى دنانها الرنق
اختارها فى القطاف قاطفها	حمرا وسودا كأنها الحدق
فسال منها مثل الرعاف دم	يشفى به من سقامه الصعق
نازعتها فتية غطارفة	بيضا كمثل السيوف تأتلق
يستون من قهوة معتقة	لها دبيب فى المخ يستبق
ثم علوها بالماء فاضطربت	وازبدت واستخفها القلق
كأنها والمزاج يقرعها	نجم الثريا وكوكب شرق

و له

لمن طلل عارى المحل دفين	عفت آيه الا الخوالد جون
كما اقترنت عند المبيت حمائم	غريبات يمسى مالهن وكون

دياراتي اما جنار شفا تها	فيحلو وا ما مسها فيلين
وما انصفت اما الشحوب فظاهر	بوجهي واما وجهها فصون
وذي حلف في الراح قلت له اصطبح	فليس على امثال تلك يمين
شمولا تخطاها الزمان فقد مضت	سنون لها في دنها وسنون
تراث أناس عن أناس تخرموا	توارثها بعد البنين بنون
فادرك منها الغابرون حشاشة	لها هيجان مرة وسكون
كأن سطوراً فوقها فارسية (١)	تكاد على طول الزمان تبين
لدى نرجس غض القطاف كأنه	اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة	مكان سواد والبياض جفون
فلما رأى وصفي ارعوى واستزادني	فقلت لجوج عز ثم يهون
وصدق ظني صدق الله ظنه	اذا ظن خيراً والظنون فنون

وله

أثن على الخمر بآلائها	وسمها احسن اسمائها
لا تجعل الماء لها قاهراً	ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة	حتى مضى أكثر أجزائها
فلم يكد يدرك خمارها	منها سوى آخر حوبائها
دارت فأحيت غير مذمومة	نفوس حسراها وأنضائها
والخمر قد يشرب بها معشر	ليسوا اذا عدوا بأكفائها

وله

(١) في ديوانه حيرية — ح

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ... وداونى بالتى كانت هى الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حر فى زى ذى ذكر ... لها محبان لوطى(١) وزناء
قامت بابريقها والليل معتكر ... فلاح من وجهها فى البيت لالاء
فارسلت من فم الابريق صافية ... كأنما اخذها بالعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى مايلائمها ... لطافة وخفى عن شكلها الماء
فلو مزجت بها نوراً لمازجها ... حتى تولد انوار واضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم ... فما يصيبهم الا بما شاؤا
لتلك ابكى ولا ابكى لمنزلة ... كانت تحل بها هند وأسماء
حاشى لدرة ان تبنى الخيام لها ... وان تروح عليها الابل والشاء

وله

أعاذل لا اموت بكف ساق ... ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التى عنها نهانى ... وكانت لى كمسكة الرماق
وقد يغدوا الى الحانوت زقي ... فيأخذ عفوه قبل الزقاق
وكن اذا نزعن الى مداه ... حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من عود كرم ... تضيء الليل مضروب الرواق
بلون رق حتى كاد يخفى ... على عينى وطاب على المذاق
أتت من دونها الايام حتى ... تقضى جسمها والروح باق

وله

أعاذل

(١) فى ديوانه حمر بة — ح

أعاذل اعتبت الامام واعتبا | واعربت عما فى الضمير واعربا
فقلت لساقينا اجزها فلم يكن | ليأبى امير المؤمنين واشربا
يجوزها عنى عقارا ترى لها | الى الشرف الاعلى شعاعاً مطنبا
اذا عبّ فيها شارب القوم ظنه | يقبل فى داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقاً | وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدور بها ساق اغن ترى له | على مستدار الاذن صدغاً معقربا
سقاهم ومنانى بعينيه منية | فكانت الى قلبى الذّ واطيبا

ولهٔ

وخدين لذّات معلل صاحب | تقتات منه فكاهةً ومزاحا
نبهته والليل ملتبس به | وازحت عنه نقابه فانزاحا
قال ابغنى المصباح قلت له اتئد | حسبى وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها فى الزجاجة شربة | كانت لنا حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها | عطلاً فالبسها المزاج وشاحا

وله

غنّنا بالطلول كيف بلينا | واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من كميت كأنها كل طيب | يتمنى مخيّر أن يكونا
فاذا ما اجتليتها فهباء | تمنع الكف ما تبيح العيونا
ثم شجّت فاستضحكت عن جمان | لو تجمعن فى يد لاقتنينا
فى زجاج كأنهن نجوم | جاريات بروجها أيدينا

طالما ات مع السقاة علينا ... فاذا ما غربن يغربن قينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد ... قلت قوم من قرة يصطلونا
وغزال يديرها ببنان ... ناعمات تزيدها الغمز لينا
كلما شئت علني برضاب ... يترك القلب للسرور قرينا
ذاك عيش لو دام لى غير أنى ... عفته طائعا وخفت الامينا

وله

عتقت فى الدن حتى ... هى فى رقة دينى
ثم شجت فادارت ... حولها مثل العيون
حدقا ترنو البنا ... لم تحجر بجفون
ذهب تثمر درا ... كل آبات وحين

وله

لمن دمن تزداد حسن رسوم ... على طول ما اقوت وطيب نسيم
تجافى البلى عنهن حتى كأنما ... ابسن على الاقواء ثوب نسيم
وما زال مدلولا على الربع عاشق ... أسير لبانات طليح هموم
يرى الناس اعباء على جفن عبنه ... ولو حل فى وادى أخ وحميم
يود بجدع الانف لو ان ظهرها ... من الناس عرى (١) من سراة أديم
ألا حبذا عيش الوحاد وضجعة ... الى دف مقلاق الوضين سعوم
ترامت بها الاهوال حتى كأنها ... نحيف من اقطارها بقدوم
وكأس كعين الديك باكرت روقى ... على وجه معبود الجمال رخيم

(١) لعله اعرى — ح

اذا قلت عللني برقك أقبلت … مر اشفه حتى يصبن صميمي
بنينا على كسرى سماء مدامة … مكللة حافاتها بنجوم
فلورد في كسرى بن ساسان روحه … اذن لاصطفاني دون كل نديم

وله

اعطتك ريحانها العقار … وحان من ليلك انسفار
فانعم بها قبل رائعات … لا خمر فيها ولا خمار
ووقر الكأس عن سفيه … فان آيتها الوقار
بنت مدى الدهر او اشفت … كبيرة شأنها كبار
تخيرت والنجوم وقف … لم تمكن بها المدار
فلم تزل تأكل الليالي … جثمانها ما بها انتصار
حتى اذا مات كل ذام … وخلص السر والنجار
عادت الى جوهر لطيف … عيان موجوده ضمار
كأن في كأسها سرابا … تخيله المهمه القفار
كأنها ذاك حين تزهى … لولم يشب لونها اصفرار
لاينزل الليل حيث حلت … فدهر شرابها نهار
ما اسكرتني المدام لكن … طرفيمدبر به احورار

وقال يصف الكروم

لناهجمة لا يدرك الذئب سخلها … ولا راعها زـ١ـالقحالة والخطر
اذا امتحنت ألوانها مال صفوها … الى الكمت الا ان اوبارها ـ٢ـ خضر

(١) في الديوان نزوح (٢) ن الوانها ح

مسارحها الغربيّ من نهر صرصر فقطربّل فا لصالحيــة فا لعكبر
تراث ابى ساسان كسرى ولم تكن مواريث ما ابقت تميم و لا بكر
فصرت بها ليلى و ليل(١) معدل له حسبٌ زاكٍ و ليس له وفر

و من رائع التشبيه قوله

قامت تريني و امر الليل مجتمع صبحاً تولد بين الماء و العنب
كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها حصباءدر على ارض من الذهب

وقال عبـد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطّال من المطر
فطـالما نبهتني للصبوح به في ظلمة الليل و العصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم سود المدارع نعّارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا على الرؤوس أكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل بالسحر يكسر جفنيه عـلى حور
لاحظته -٢- حتى استقاد له طوعاً و أسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستتراً يستعجل الخطومن خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر
فقمت افرش خدى في الطريق له ذلاً و اسحب أكمامى على الاثر
وكان ما كان مما لست أذكره و ظن شراً و لا تسأل عن الخبر
و مغرم باصطباح الراح نادمني لم تبق لذته وقراً و لم تذر

(١) في ديوانه وليل ابن حرة * (٢) المصراع ناقص فعله لاحظته نظرى او نحوه — ح
مازات

مازلت أسقيه من حمراء صافية عجوز دسكرة شابت من الكبر
راح الفرات على أغصان كرمتها بجدول من زلال الماء منفجر
حتى اذا نارها جاشت بمرجلها بفائر من هجير الشمس مستعر
ظلت عنا قيدها يبرزن فى ورق كأنها الريح (١) فى خضر من الأزر
وطاف قاطفها فيها فسلمها الى خوابي قد عمين بالمدر

وقال اسحاق بن ابراهيم

وصافية تعشى العيون رقيقة رهينة عام فى الدنان وعام
أدرنا بها الكأس الروية موهناً من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما ذرّ قرن الشمس حتى كأننا من العي نحكى احمد بن هشام

وقال ابو دلف القاسم بن عيسى

وقهوة كشعاع الشمس رونقها ليست من الخمر الا فى معانيها
تخال منها حواشي الكأس خالية لولا أكاليل درّ فى أعاليها

وقال ابن المعتز

وكرخية الانساب أو بابلية ثوت حقبا فى ظلمة القار لاتسرى
ارقت صفاء الماء فوق صفائها فخلتهما سلاً من الشمس والبدر

وقال ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد

وحمراء قبل المزج صفراء بعده أتت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق قبل مزاجها فلما مزجناها حكت خدّ عاشق

وقال آخر

(١) لعله الرخ — ح

كميت سبتها التجر من أرض بابل كرقمماء اليين فى الأعين النجل
اذا شجها الساقى حسبت حبابها عيون الدبا من تحت اجنحة النمل
اذا ما تحساها النديم رأيته خلياً من الاحزان مجتمع الشمل

وقال ابو عبد الله بن الحجاج

ياصاحبيّ استيقظا من رقدة تزرى على عقل اللبيب الأكيس
هذى المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق فى حديقة نرجس
وأرى الصبا قد غلّست بنسيمها فعلام شربى الراح غير مغلس
قوما اسقيانى قهوة روميـة مذ عهد قيصر دنها لم يمسس
بكراً تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول الى حياة الأنفس

وقال ابو عثمان الناجم

نخذهـا مشعشـة قهوة تصب على الليل ثوب النهار
يسا لبهـا الخـد جريا لها وتهـديه للعين يوم الخمار

فصل فى الصفـات والتشبيهـات

فى النسـاء وآلتـه والمغنين

قال الحمدونى فى العود

وناطق بلسان لاضمير له كأنه فخذ نيطت الى قدم
يبدى ضمير سواه فى الحديث كما يبدى ضمير سواه الخط بالقلم

وقال آخر يصف عوّادة

من كف جارية كأن بنانها من فضة قد طرفت عنابا

و كأن يمناها اذا نطقت بها ألقت على يدها الشمال حسابا

وقال الناجم

ما تغنت الا تكشف هم عن فؤاد واقشعت أحزان
تفضل المسمعين طيبا وحذقا مثلما يفضل السماع العيان

وله

لقد برعت عاتب فى الغناء وزادت وأربت على البارع
يسبح سامعها معجبا وأصواتها سبحة السامع

وله

تأتى أغانى عاتب أبداً بافراح النفوس
تشدو وترقص بالرؤ س وتزمر(١) بالكؤوس

وقال آخر

اذا ما حن مزهرها اليها وحنت نحوه أذن الكرام
وأصغوا نحوها الآذان حتى كأنهم وما ناموا نيام

وقال آخر

فكأنه فى حجرها ولد لها ضمته بين ترائب ولبان
أبداً تدغدغ بطنه فاذا هفى عركت له اذناً من الآذان

وقال ابن الرومي

وقيان كأنها أمهات عاطفات على بنيها حوانى
ملقمات أطفالهن ثديا ناهدات كأحسن الرمان

(١) فيه نقص تحرر — ح

مفعمات كأنها حاقلات وهى صفر من درة الألبان
كل طفل يدعى بأشياء شتى بين عود ومزهر وكران
أوتى الحكم والبيان صبياً مثل عيسى بن مريم ذى الحنان

وقال ابن المعتز يصف مجلسا

وندامای فتية وكهول أتلفت مالهم نفوس كرام
بين أقداحهم حديث قصير هو سحر وما سواه كلام
وغناء يستعجل الراح بالرا ح كما ناح فى الغصون الحمام
وكأن السقاة بين الندامى ألفات بين السطور قيام

وله يصف امرأة بيضاء

وذات ناء مشرق وجهها معشوقة الالحاظ والغنج
كأنها تلثم طفلاً لها زنت به من ولد الزنج

قال ابن الرومى يمدح سوداء

غصن من الآبنوس ركب فى مؤتزر معجب ومنتطق
كأنها والراح (١) يضحكها ليل تفرّى دجاه عن فلق
أكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق

وقال الصنوبرى يهجو زامرة سوداء

وكأنما المزمار فى أشداقها غرمول عير فى حياء أتان
وترى أناملها على مزمارها كخنافس دبّت على ثعبان

قال آخر يهجو مغنية

(١) لعله المزاح — ح

تظل تلقي على من ضم مجلسها قولاً ثقيلا على الاسماع كاللوم
ظللت أشرب بالارطال لا طرباً عليه بل طلباً للسكر والنوم

و قال كشاجم

ومغن بارد النغمة مختل اليدين
ما رآه أحد في دار قوم مرتين

و قال ابن الرومي يهجو اباسليمان الطيوري [١]

و مسمع لاعدمت فرقته فانها نعمة من النعم
يطول يومي أذا قرنت به كانني صائم ولم اصم
تفزع الصبية الصغار به اذا بكى بعضهم و لم ينم
كأنني طول ما أشاهده أشرب كأسي ممزوجة بدمي

و قال كشاجم

و قينة شتمها قنوت أحسن أصواتها السكوت

قال آخر

غناؤك والشتم عندي سواء وصمتك من كل داء دواء
فان شئت غنّ وأنت السقام وان شئت فاسكت فانت الشفاء

و قال ابو علي الضرير

غناؤك سعدي يميت الطرب وضربك بالعود يحيي الكرب
ولم أر قبلك من قينة تغني فاحسبها تنتحب

(١) ن — الصنوبري —

فصل في التشبيهات الغزلية

قال العباس بن الأحنف

أحرم منكم بما أقول وقد   نال به العاشقون من عشقوا
حتى كأني ذبالة نصبت   تضيء للناس وهي تحترق

قال ابن الرومي

النار في خديه تتقد   والماء في خديه يطرد
ضدان قد جمعا كأنهما   دمعي يفيض ولوعتي تقد

وله

يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال
جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

وله

عد الملام عن المحب فإنه   بئس الدواء لموجع مقلاق
لا تطفئن جوى بلوم إنه   كالريح تغري النار بالإحراق

وله

نظرت فأقصدت القلوب بلحظها   ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت   وقع السهام ونزعهن أليم

وله

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم   من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت   والدم في النصل شاهد عجب

قال البحتري

اذا خطرت تأرج جانباها ... كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلها والموت فيه ... كما يستحسن السيف الصقيل

وقال عبد الله بن طاهر

ترشفت من شفتيها العقارا ... وقبلت من خدها الجلنارا
وعانقت منها كثيباً مهيلا ... وغصناً رطيباً وبدراً أنارا

وقال الناجم

طالبت من شرّد نومي ونفر ... وكحل العين بملمول السهر
بقبلة تحسن في القلب الأثر ... فقال لي مستعجلاً وما انتظر
ليس لغير العين حظ في النظر

وقال الرضي رضي الله عنه

ومعتادة للطيب ليست تغبه ... منعمة الأطراف تدمى من اللمس
اذا ما دخان الند من ثوبها علا ... على وجهها أبصرت غيماً على شمس

وقال التهامي

ومهفهف ضرب الجمال رواقه ... من فوقه فأظله برواقه
يستن في خضر البرود كأنه ... غصن ثنته الريح في أوراقه

وقال ابو الفرج الدمشقي

فقالت متى البين يا هذا فقلت لها ... اماغداً زعموا اولا فبعد غد
فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد

أنسيته لو بدت للشمس ما طلعت   من بعد رويتها يوماً على أحد

وقال المشتهى الدمشقي

اذا كثر الواشون فينا مقالهم   وما لهم هدى وعندك من ثار
لقيناهم من مقلتيك وأدمعي   وأنفاسنا بالسيف والبحر والنار

وقال ابن المعتز

سقتنيَ في ليل شبيه بشعرها   شبيهة خدها بغير رقيب
فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى   وشمسين من خمر ووجه حبيب

وقال ابن الرومي

ما بالها قد حسنت ورقيبها   أبداً قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى   أبداً يكون رقيبها الحرباء

الحرباء دويبة كالعضاة تأتى شجرة
تعرف بالتنضبة فتمسك بيديها غصنين
منها وتقابل الشمس بوجهها فتدور
معها حيثما دارت فاذا غربت نزلت فرعت

وقال ذو الرمة

يصلى بها الحرباء للشمس ماثلاً   على الجذل الا انه لا يكبّر
اذا حول الظل العشيّ رأيته   حنيفاً وفي قرن الضحى يتنصرّ

فصل في تشبيهات المدح

قال ابن الايبض العلوي

وأذ

وأنا ابن مختلج البطاح يضمني ... كالدر في أعطاف بحر زاخر
ينشق عني ركنها ومقامها ... كالجفن يفتح عن سواد الناظر
كجبالها شرفي ومثل سهولها ... خلقي ومثل ظبائهن مجاوري

ولمسلم بن الوليد

واني واسمعيل يوم فراقه ... لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوماً بعده أو أزرهم ... فكالوحش يدنيها من القانص المحل

وله

أجدك ما تدرين ان رب ليلة ... كأن دجاها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة ... كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وقال البحتري

ضحوك الى الأبطال وهو يروعهم ... وللسيف حد حين يسطو ورونق
حياة وموت واحد منتهاهما ... كذلك فعل الماء يروى ويغرق

وقريب من هذا المعنى قول البندنيجي

تلقاك نعمى وبؤسى في خلائقه ... كالنار في طبعها الاحراق والنور

ومن محاسن التشبيه قول ابن الرومي

والقوم يغنون عن تقريظ فضلهم ... غنا الظباء عن التكحيل بالكحل
تلوح في دول الايام دولتهم ... كأنها ملة الاسلام في الملل

وله

فابلغ لديك بني طاهر ... أساة الخلافة من دائها

علوتم علو نجوم السماء فصوبوا علينا كانواتها

ولهُ يهنى أبا الصقر بن بلبل بيوم أضحى فيه نيروز

أسعد بعيد أتى نسك واسلام وعيد لهو طليق الوجه بسام
عيد ان أضحى و نيروز كأنهما يوما فما لك من بؤس وانعام
كذاك يوماك يوم سيبه ديم على العفاة ويوم سيفه دام
من ناصح(١) بالذى تحى النفوس به وحائل بين أرواح وأجسام

وقال ابو تمام فى موت المعتصم وقيام الواثق

نقض كرجع الطرف قد أبرمته يا ابن الخلائف أيما ابرام
ما ان رأى الاقوام شمساً قبلها أفلت فلم تعقبهم بظلام

وقال آخر

كأن عيون القوم حين يرونه عيون بنات الطير أبصرن بازيا
وكالعسل الصافى لاصحاب وده وسم يذيق الكاشحين القواضيا

وقال المتنبي

كأن الهام فى الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا فى فؤاد

وقد كرر هذا المعنى فى شعره فقال

كأن سيوفه صيغت عقوداً تجول على الترائب والنحور
وسمر رماحه جعلت هموماً فما يخطرن الا فى ضمير

وأخذ الناشىء المتأخر هذا المعنى فقال

(١) لعله من مانح او نحوه — ح

كأن

كأن سنان ذابله ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب

وبيته كصارمه بخسم ... مقالدها من القوم الرقاب

وقال ابو هفان

لعمري لئن بيعت في دار غربة ... ثيابي ان ضاقت علي المآكل

فما انا الا السيف يأكل جفنه ... له حلية من نفسه وهو عاطل

وقال ديك الجن

وليس المرء ذو العزمات الا ... فتى تلقاه كل غد بلاد

فتى ينصب في ثغر الليالي ... كما ينصب في المقل الرقاد

﴿ فصل في تشبيهات الهجاء ﴾

قال بشر بن ابي خازم

فانكم ومدحكم بجيرا ... أبا لجأ كما مدح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد ... وتمنعه المرارة والاباء

وقال ابراهيم بن هرمة

يحب المديح أبو خالد ... ويجزع من صلة المادح

كبكر تحب لذيذ النكاح ... وتفرق من سورة الناكح

وله

واني وتركي ندى الأكرمين ... وقدحي بكفي زندا شحاحا

كتاركة بيضها بالعرا ... ء ملبسة بيض أخرى جناحا

وقال ابو نواس يهجو اشجع السلمي

(فصل في تشبيهات الهجاء)

قل لمن يدعى سليماً سفاهاً لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت فى سليم كواو ألصقت فى الهجاء ظلماً بعمرو

وله

وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره
كمن الشنآن فيه لنا ككمون النار فى حجره

وله ـ وكان الجاحظ يستحسن هذه الابيات

على خبز اسمعيل واقية البخل فقد حل فى دار الامان من الأكل
وما خبزه الا كليب بن وائل عشية يحمى عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل

وقال ابو تمام

عثمان لا تلهج بذكر محمد ينهاك طول المجد عنه وعرضه
فكأن عرضك فى السهولة وجهه وكأن وجهك في الحزونة عرضه

وقال ابن الرومي

فى ضرطة بدرت من وهب بن سليمان صاحب
البريد فى مجلس حفل فقال فيه الشعراء فأكثروا

ما لقينا من ظرف ضرطة وهب جعلت أهل دهرنا شعراء
أصبحت مثل جود فضل بن يحيى غير أن ليس تنعش الفقراء

وله

يا ضرطة بخلق الزمان وما تبرح احدى الطرائف الجدد

أرسلها صاحب البريد كما فوق بعض المضاب من أحد
سارت بلا كلفة ولا تعب سير القوافي الاوابد الشرد
كأنما طارت الرياح بها فالحقتها بكل ذى بعد
لو ان اخباره كضرطته اذن كفته مؤونة البرد

ولة يهجو خالد القحطبي

كشفت يداى ثيابه عن سوءة سوآء شقت عن عجان أعرف
فكأن شيب عجانه حول استه بدد الخليط على جوانب معلف

وله

له عرس له شركاء فيها كما بلة تضمهم سبيل
يحل لبعلها ما تم سواها لان نصيبه منها قليل

وله

رددت عليّ مدحى بعد مطل وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شئت غيرى ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد اعلقت فيه مخازيك اللواتى لن تبيدا
وهل للحي في اثواب ميت لبوس بعد ما ملئت صديدا

وقال في رجل استهدى منه نبيذاً فكان حامضاً

قد لعمرى اقتصصت من كل ضرس كان يجنى عليك في رغفانك
لم تجد حيلة لنا اذ وترنا ك فجازيتنا بشر دنانك
أضرستنا مذاقة ـ ١ ـ تحكى ضجراً يعتريك من ضيفانك

(١) لعله مذاقة منه ـ لعدم استقامة الوزن ـ ح

قد ردد ناه فادخره لسكبا جك والنائبات من أزمانك
واتخذه على خوانك ادماً فهواولى بالخل من اخوانك

وقال بشار

دينار آل سليمان ودرهمهم كالبابليين حفاً بالعفاريت
لا يظهران ولا يرجى لقاؤهما كما سمعت بهاروت وماروت

وقال ابو العتاهية

أراك لا تعرف الجميل ولا تفرق بين القبيح والحسن
ان الذى يرتجى نداك كمن يحلب تيسا من شهوة اللبن

ومن غريب التشبيه قول البحتري

جدة يذود البخل عن أطرافها كالبحر يدفع ملحه عن مائه

وقال الآخر

ترى الشيخ منهم يعترى الاريباته كما يعترى الثدى الصبى المجوع

وقال جرير

ترى برصاً بأسفل اسكتيها كعنفقة الفرزدق حين شابا

وقال الآخر

ليس له ما خلا اسمه نسب كأنه آدم ابو البشر

وقال دعبل

كأنما كفها اذا اختضبت مخالب الباز ضرّجت بدم

قال اعرابي يهجو امرأته

فلا تستطيع الكحل من ضيق عينها　　وان عالجته صار فوق المحاجر

وفى حاجبيها جزة لغرارة　　فان حلقا كان ١ ثلاث غدائر

وثديان اما واحد فهو موزة　　وآخر فيه قربة لمسافر

فصل فى تشبيهات وصفات فى معان مختلفة

قال ابو زبيد الطائى يصف قتيلا

تكف عنه كفٌّ بها رمق　　طيرا عكوفا كزوّر العرس

عما قليل علون جثته　　فهن من والغ ومنتهس

شبه الطير بزوار العرس لاختضاب

أرجلها بالدماء كأنه حناء

وقال ابو نواس يصف سفينة

فى بطن جارية كفتك بسيرها　　رقلان كل شناحة وشناح

فكأنها والماء ينضح صدرها　　والخيزرانة فى يد الملاح

جون من العقبان تبتدر الدجى　　تهوى بصوت واصطفاق جناح

وقال آخر

اذا بارك الله فى طائر　　فلا بارك الله فى العقعق

طويل الذنابى قصير الجناح　　متى ما يجد غفلة يسرق

يقلب عينين فى رأسه　　كأنهما قطرتا زئبق

ومن أحسن ما قيل فى صفة الحية قول النابغة

صلٌّ صفا لا تنوى ٢ من القصر　　طويلة الأطراق من غير خفر

(١) لعله كانا — ح (٢) لعله لا تلتوى — ح

داهية قد صغرت من الكبر مهروتة الشدقين حولاء النظر

تفتر عن عوج حداد كالابر

وقال ابن المعتز

وفتيان غدوا والليل داج وضوء الصبح متهم الطلوع

كأن بزاتهم امراء جيش على اكتافهم صدأ الدروع

وله يصف داراً

ثم يأتي الماء فيها بيق يشعل الجسم سمه اشعالا

وبراغيث ان ظفرن بجسم خلت في كل موضع منه خالا

وقال السري الموصلي يصف حماماً ويمدحه

بيت بنته حكماء الورى فهو الى الحكمة منسوب

يجاور النار ولكنه يجاور الحر به الطيب

حرهو الروح لاجسامنا والحر للاجسام تعذيب

وقال ابن الرومي

دهر علا قدر الوضيع به وأرى الشريف يحطه شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلاً ويعلو فوقه جيفه

وقال ابو علي بن شبل

يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والوراث مايدع

كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

وقال ابو عبدالله بن الحجاج

ومعذّرين كأنّ نبت خدودهم　　أقلام مسك تستمد خلوقا
مزجوا البنفسج بالشقيق ونضدوا　　تحت الزبرجد لؤلؤاً وعقيقا

وقال ابن الرومي وهو من أحسن التشبيه

توددت حتى لم أدع متوددا　　وأفنيت أقلامي عتاباً مرددا
كأني استدي بك ابن حنية　　اذا النزع أدناه الى الصدر ابعدا

وله يصف قواداً

يؤلف المرد الى بيته　　ويحمل الجار على الجار
لو شاء من حذق بتأليفه　　ألف بين الثلج والنار

وقال الجماز في قواد عنين فشبهه فاحسن

اذا كنت لا تستطيع الجماع　　وانت بحب الزنا مولع
فانك في ذاك مثل المسن　　يحد الحديد ولا يقطع

وقال راشد الكاتب ـ يصف ذكره

أبر تعقف واسترخت مفاصله　　مثل العجوز حناها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنياً　　كأنه قوس نداف بلا وتر

وقال ابن الرومي ـ فابدع جداً

لها حر يستعير وقدته　　من قلب صب وصدر ذي حنق
كأنما حره لخابزه　　ما ألبث في حشاه من حرق
يزداد ضيقاً على المراس كما　　تزداد ضيقاً أنشوطة الوهق

وأنشد ابو محمد الاسود وقال انه لم يقل مثله في معناه

يهلها اذا خلع الازار مكعثب كالقعب كب لوجهه لم يرفع
واذا وضعت عليه كفك خلته نديا تكامل ناهدا لم يخشع
واذا وردت يعض لا متمنعا واذا صدرت يمص مص المرضع

وقال الفرزدق

يا رب خود من بنات الزنج تحمل تنورا شديد الوهج
اقعس مثل القدح الخلنج يزداد طيبا بعد طول الرهج
ضجتها بالمرداي مخج

وله

أولجت فيها ككراع البكر مدملك الرأس شديد الأسر
زاد على شبر ونصف شبر كأنني أولجته في جمر

وقال محمد بن المخلوع يصف الخصيان

مبرؤون من الشعر الكريه ومن حمل الأيور وأحراح مناتين
وهم نساء اذا حاولت خلوتهم وهم رجال لدى الهيجاء يحموني

ومن محاسن التشبيه قول امرىء القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

وقال عدى بن الرقاع

تزجى أغن كأن ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

وله يصف ثورين يعدوان

يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء محكمة (١) نسجاها

(١) فيه سقط ولعله -- هما ح

تطوى

تطوى اذا وردا مكانا جاسيا   واذا السنابك اسهلت نشراها

و قال الطرماح - يصف الثور الوحشي

يبدو وتضمره البلاد كأنه   سيف على شرف يسل ويغمد

و قال الاعشى

وعريت من مال وجاه جمعته   كما عريت مما تمر المغازل

العرب تقول اعرى من مغزل واكسى من -۱- نصلة

﴿ باب الملح ﴾

قالت أم الضحاك

أيا رب لا تجعل شبابي وبهجتي   لشيخ يعنيني ولا لغلام

فنبئت ان الشيخ يغزل -۲- اهله   وفي بعض اخلاق الغلام عرام

ولكن صمل قد علا الشيب رأسه   غروج لاحراح النساء حسام

وقالت

شفاء الحب تقبيل وضم   وجر بالبطون على البطون

ورهز تذرف العينان منه   وأخذ بالذوائب والقرون

وقال اعرابي - في بعض الحطمات

ربّ العباد ما لنا وما لكا   قد كنت تسقينا كما بدالكا

فاسقنا غيثك لا أبالكا

وانشد سفيان بن عيينة هذه الابيات

فقال اشهد انه لا أب له

(۱) لعله بصلة - ح   (۲) لعله يعدل - ح

(باب الملح)

فما تقول فى المضخضة فقال له

اضرب قبحك الله فقال أبو نواس

اذا أنت زوجت الكريهة كفؤها   فزوج خميسا راحة ابنة ساعد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة   لها ساحة حفت بخمس ولائد
تعففه ما دام فى الحبس ثاويا   وما حالفته مصمتات الحدائد
فان جرت الاقدار يوما بفرقة   تبدل منها كل حسناء ناهد

وقال آخر

أحسن من منزل بذى قار   منزل خمارة وخمار
وشرب كرخية معتقة   أحسن من أينق وأكوار
وشم تفاحة ونرجسة   أحسن من دمنة وآثار
وقبلة لا أزال أخلسها   من رشإ عاقد لزنار
أحسن من مهمه أضل به   ومن سراب هناك غرار
وضرب عود اذا أتيح له   بنان رود الشباب معطار
أحسن عندى من أم ناجية   وأم هند وأم عمار

وقال آخر وهو من المنسوب الى ابى نواس

دع للاطلال تسفيها الجنوب   وتبلى عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجناء أرضا   تخب بها النجيبة والنجيب
بلاد نبتها عشر وطلح   وأكثر صيدها ضبع وذئب
دع الألبان يشربها رجال   رقيق العيش بينهم غريب

اذا

إذا راب الحليب فبل عليه ولا تحرج فما في ذاك حوب
فأطيب منه صافية شمول يدور بكأسها رشأ -١- ربيب
يمد بها اليك يدا اغزال -٢- أغن كأنه رشأ ربيب

وقال ابن سكرة الهاشمي وقد مر بباب
بعض الامراء فرأى على بابه كلاب الصيد
وقد طرح لها لحوم الحملان المشوية فكتب اليه

مررت على كلاب الصيد يوما وقد طرح الأجير لها سخالا
فأصلها -٣- وأطلها بطانا تهادى في قلائدها دلالا
فلو أني ومن تحويه داري كلابك لم نخف أبدا هزالا
فقل ما شئت في شيخ شريف يكون الكلب أحسن منه حالا

فلما وقف على الابيات وصله بصلة سنية

وقال ابو الفتح البستي

يقولون عظم قدره ومحله فان أبا الوضاح شيخ له تقس
فقلت له تقس ولكن دنية وانا على أمثالها ابدا تقسو

وقال ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي

وأنجز -٤- نا جاني يؤدي رسالة فقلت له نجو تحملت أم نجوى
وأصبحت من كوما واني لخائف على كبدي من نتن نجواه ان نجوى

وقال آخر

(١) في ديوانه ساق اريب — ح (٢) روايه ديوانه غلام — ح (٣) لعله
فاصلها — ح (٤) لعله وابجر — ح

دعوتك للندى فقروت مني كأنى قد دعوتك للبراز
ولما أن كسوتك ثوب مدح رأيتك قد خريت على الطراز

هذا آخر ما جمعه الشريف الأجل الاوحد
العالم ضياء الدين هبة الله بن علي بن محمد بن
حمزة العلوي الحسني رحمة الله عليه
وهذه النسخة طبعت عن النسخة المنقولة من الاصل الذي
بخطه رضي الله عنه ـ ووافق الفراغ من طبعها في اليوم
الثامن من شهر ربيع الاول من سنة
خمس واربعين وثلاث مائة
بعد الألف ـ وصلى
الله على سيدنا
محمد وآله
وسلم



(الاشعار المزيدة على أصل الكتاب)

﴿هذه الاشعار مزيدة على أصل الكتاب﴾

للقاضي الأرجاني

عوجوا لشجوي أيها الركب لا عار ان يتساعد الصحب
كل له قلب ولا ألم عجباً ولي ألم ولا قلب

وله

أهون خطب الناظرين لانه هما اثنان كل بالدموع يجود
ولكنما اشكو لقلبي لانه يقاسي جيوش الهمّ وهو وحيد

وفي المعنى

أنا حزب والدهر والناس حزب فتى أغلب الفريقين وحدي

ولغيره

أوما كفاك من النباهة انني أصبحت فرداً والعدى موكب

لبعضهم وقيل لابن ابي أمية

بنفسي من ينا جيني ضميري بأمانيه
ومن يعرض عن شعري كأني لست أعنيه
لقد أشرفت في الذل كما اشرفت في التيه
أما تذكر احسانى يوماً فتحكا فيه

ولبعضهم وقيل لأبي دواد

اذ خرفؤادك ان يتوق الى الحمى ان القلوب الى سعاد شوق
فرعاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل مؤنق

فكأ نه ليل ظلها مغدف وكأ نها فيه نهار مشرق

وله ايضا

ليت شعرى عنك هل تعلم أنى بك عاني
فلقد اشهرته منك وطالت الا ماني ـ ١
فتوهمتك فى نفسي فتاب الي اسانى
فاجتمعنا وافترقنا بالاماني فى ميكان

للبصير

اقول له والجوسق الفرد لائح ونحن بغربي الصراه جوانح
وشيب البدر الدجى وترنمت على شرفات القصر ورق صوادح
وقد بردت كأساتنا وتنسمت رياح مريضات الهبوب صحائح
اذا كنت مختاراً لنفسك صاحباً فلا كان واشيناولا كان كاشح

لابى عثمان الناجم

مما تعدت قبول ان الثريا شبيه بوجهها ذى البهاء
لبست أزرقا فجاءت بوجه يشبه البدر فى أديم السماء

لابى نصر ـ ٢

قل لبهاء الملة العادل يا قبلة المظلوم والآمل
ويا ابن من طبق ارض العدى جرداً كارسال القطى الجافل
بذات نفسى فيك مستصغراً حقى ولم أصغ الى عاذل

---

(١) فسه نمص راما وطال لى الاماى -- (٢) لعه لابن نباتة السعدى - ك
وحصت

وخصت فيكم غمرات الردى افل با لحق شبها البـا طل
حتى لقد لزجرت اعـدا ئكم جهراً صدور الأسل الناهل
بمقول كالسيف أرسلتـه فيه مثل البيـل الماطـل
فما لا قوام غاروا ـ١ـ على عيهتى مثار الأطلس للعاسل
وا سمعونى كل مكروهـة شنعاء أو هجى قبلها ـ٢ـ كا هلى
ولم يز عهـم عن غوا ياتهـم رهبتهم من عدلك الشامل
من كل غارب عقـله و كل ثانى عطفه جاهل

وقال جبيهاء الاشجعى وقيل جبهاء

وأحنف مسترخى العلابي طوحت به الارض فى بادعن يض وحاضر
بنى فى بنى سهم بن مرة ذوده زمانا وحينا ساكنا بالسواحر
وعارف اصر اماً بايرواجبجت له حاجة بالجذع جذع خناصر

اجبجت أشرفت ـ ايراسم موضع

وصادف أغلاثا من الزاد كله نقيفاً وفثاً وسط تلك العشائر

الأغلاث الأخلاط المختلفة والنقيف الحنظل الذى
نقف فاستخرج حبه

فأبصر نارى وهى شقراء اوقدت بليل فلاحت للعيون النواظر

شقراء ذهب دخانها وذلك اشد لضوئها

فمار فد الولدان حتى رأينه على البكر يمريه بساق وحافر
كلا عقبيه قد تشعث رأسها من الضرب فى جنبى ثفال مباشر

(١) لعله شالقوم قد اعاروا — ح (٢) لعله قبلها — ح

سلّم حتى اسمع الحيّ صوته ... بصوت رفيع وهو دون النقائر

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً ... بهذا المحيّى من حبيب وزائر

فقمت رسيلاً بالذي جاء يبتغي ... اليه مليح الوجه ليس بباسر

رسيلاً سهلا ومنه على رسلك

فقال استمع الحبيب -١- عذعة ... من الغيث كانت بعد عرك السوائر

المذعة بقلة تعذم اى تؤكل والسوائر القوم السائرون

جنوب رخيات بجزع تناضب ... مزاحف جرار من الغيث باكر

فقلت له ما كان حيث تقول لى ... عهاد فهل من حادث بعد ناصر

أنخ راشداً فانزل فادون ضيفنا ... حجاب سوى حصن النساء الحرائر

فقمت الى بلهاء ذات علالة ... معاودة المقرى جموم الأباهر

بلهاء لا تدفع يد حالب والعلالة شئ بعد شئ

والابهر عرق فى الصلب جمعه مع العروق التى تليه

علاة علنداة كأن ضلوعها ... كتائف شيزى عطفت بالمآسر

الكتيف قطع الشيزى المكسرة يصفها بعرض الاضلاع

والمآسر الاسر والشدة

رقود لو ان الدف ينقر تحتها ... لتنفز من قاذورة لم تناكر

فدرت مرياً حالبيها وأرزمت ... الى حس معذوم عن الضرع فاتر

جسبم نفاه العبد حتى أقره ... عن الضرع الا حكة بالمشافر

دفعنا ذنوبها فلما تفشحت -٢- ... جلت عن عميق الرفع جابى الاباجر

---

(١) فيه نقص فتأمله — ح (٢) فيه نقص فتأمله — ح

محجل أوساط الزاميل رُكِّبت انسا بيه فى صرة ذات سائر

محجل يريد ابيض من آثار الصرار و العزاميل الأخلاف

كظبي القنيص قاربوا فوق رأسه وأوصاله مكنبات (١) المرائر

فما برحت سجواء حتى كأنما باشراف مقراها مواقع طائر

وحتى سمعنا خشف بيضاء جمدة على قدى مستهدف متقاصر

الخشف الصوت و البيضاء الرغوة

وحتى تناها الحالبان و خففا من القبض عن خشم رحاب المناخر

الا خشم العظيم و جعله ذا منا خراستعارة

وجاءا جميعاً يهد جان كلاهما بيديه بالعميق الجراحر

فقلت له اشرب لو وجدت قضية قريت الذرى من مربسات بهازر

القضية بالضاد التى تحرز فى الصدقة فتقضى عن صاحبها

وبالصاد غير معجمة الكريمة تقصى عن الابل صوناً لها

ولكنها صادفت ذوداً منيحة حبسن لحق او لجار مجاور

خناجر شدقاً بين حمض وخلة مجاليح فى المشتا ثقال الكراكر

مجاليح شداد

فأقنع كفيه و أجنح صدره بجرع كأثباج الزباب الزنابر

اقنع رفع الزباب القأر واحدها

زبابة والزنابر العظام واحدها زنبور

وواجهه جذلان حتى أمره يمني يديه كاشتمال المخاطر

(١) فيه نقص — ح

فلما خشيت الذم قلت اشفعوا له بشتين من ذود العيال القوابر
فقمنا الى خير ين من ضرتيهما محجم درات العروق النواعر
كميتين حمراوين لو نآ تعادتا به نسباً في الواشجات الزواخر

تعادتا تو الثانقال عاديت بين صيدين اى
واليت وزواخر عروق مرتفعات في النسب
من زخر البحر

علاتين تعضى ليلة الظل عنهما وقورين تحت الساقط المتواتر

وروى ايضاً رقودين ورفودين من الرفد
والرفد ايضا القدح العظيم

تر افدتا حتى كلا حليبهما انساف بزباد من الغز رفاتر
فقلت احلبو قبل الصباح صبوحه له باكراً في الورداً وغير باكر
فبات وبات المحض عند وساده حقيناً ومن دون اللحاف المباشر
فلما رأى ان الصبوح شصاصة وان فريس الليل احدى المناكر
فأصبح محموداً له بين وحفة ربوض ومضروب له بالوتائر

وحفة جلة ومضروب محقود في الاناء وابن مضروب
اى حقين والوتائر الطرق المختلفات واحده وتيرة

فما رام حتى صبت الشمس جلده ولانت على الحافي رؤوس الحزاور

الحزاور جمع حزورة وهى الارض
• الغليظة ومنه قيل غلام حزور

واضحى باجواز الفلاة كأنما　　يقلب ثوبيه قوادم طائر

تراما به نقبا زياد كما ارتمت　　مخارم ذى فلج بارق صادر

وقال خالد بن الصقعب النهدي

وناجية بعثت على سبيل　　اذا احتضر المهم ذوى الهموم

تجاسر حين كان الليل وحفاً　　واعرضت المجرة للنجوم

تجاسر تعدد على الهول وحفا يقال شعر وحف

وكلأ وحف واعرضت المجرة اى لقيت

النجوم بعرضها وذلك آخر الليل

اذا تركت معرسها لارض　　تؤم وتنتحى فلق القدوم

اى اذا تركت معرسها قصدت لارض اخرى

فلق القدوم شبهها بفأس قد نصلت فهى تفلق

على نهج تهب الريح فيه　　له لمع كألوان البريم

لمع من طرائق بيض وسود والبريم

حبل يفتل فيه سواد وبياض

ترى جيف المطي بجانبيه　　كأن عظامها حشف المشيم

المشيم ما يبس وتكسر ويروى خشب المشيم

تدافع ركن راحلتى سبوح　　كلون الصرف قانية الاديم

اى أجنبها مع راحلتى سبوح سهلة الرمى

بيديها والصرف دباغ احمر قانية الى السواد

الوف المرء ما تنفك منه مكان الام من رأس السقيم

يصب لها نطاف القوم سرا ويشهد خالها امر الزعيم

اى تؤثر بالماء اذا اخشي على القوم العطش وخالها

قيمها يقال نعم خال المال هو ونعم خالى المال فيقول

فارسها شريف اذا كانت مشورة شهدها

تواتر بين شد غير كد وارخاء وتقريب طميم

يقول تجيىء سهلاً لا تكد فيه ولا تضرب

والارخاء جرى سهل يقال فرس مرخاء

طميم مر ليس بالاجتهاد يقال مر يطم طميما

كغادية السحابة اذا ألحت على المعزاء بالبرد الهزيم

ألحت اشتد وقعها والامعز والمعزاء المكان

الغليظ الصلب فيه حصى صغار والبرد غيث فيه

برد وهو ذو البرد والهزيم المنشق بالماء

ملاعبة العنان بغصن بان الى كتفين كالقتب الشميم

من ألاشم وهو المرتفع يقول

عنقها لينة ــ ومعنى الى مع

طلوع الغيب من كضة اذا ما الح المقرفات على الشكيم

الغيب مايغيب عنها ــ شكيم جمع شكيمة

وهى العارضة التى فيها المسحل

والمقرفات التى دانين الهجنة

كأن قطاتها كردوس فحل مشمرة على ساق ظليم

القطاة موضع مقعد الردف وكل ملتقى عظمين

ضخمين كردوس وساق الظليم قصيرة غليظة ويستحب

من الفرس قصر الساق وطول الوظيف

وتشبع مجلس الحيين لحماً وتبقى للاماء من الوزيم

الوزيم اللحم المجفف المملّح

هبطنا بعد عهدك بطن غيب تظل حمامه مثل الخصوم

الغيب المطمئن من الارض الذى يوارى ما فيه

كأن عرين أيكته تلاقى به جمعان من نبط وروم

نباح الهدهد الحولي فيه كنبح الكلب فى الانس المقيم

﴿ تراجم ابن الشجري ﴾

من كتاب المستفاد لابن الدمياطي المتوفى سنة (٧٤٩) عن نسخة محفوظة في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم تاريخ (٢٩٦ ص ٧٥) هبة الله بن علي ابن محمد بن حمزة بن علي بن عبيدالله بن حمزة بن محمد بن عبيدالله ابن علي الملقب باعزرا بن الامير عبيدالله المعروف بالطبيب ابن عبدالله ابن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب ابو السعادات بن ابي الحسين العلوى الحسنى المعروف بابن الشجرى من اهل الكرخ - كان شيخ وقته فى معرفة النحو قرأ الادب على الشريف ابى المعمر يحيى بن محمد بن طبا طبا قرأ عليه الادب ابو محمد بن الخشاب وابو اليمن الكندى وسمع كتاب المغازى لسعيد بن يحيى بن سعيد الاموى من ابى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصير فى ورواه عنه - وكان ابن الشجري قد انشد شيئامن نظمه فى مجلس علي بن طراد الوزير فلم يجد فيه وكان ابن حكينا حاضراً فعمل هذين البيتين ارتجالاً *

يا سيدى والذى يعيذك من ... ركة لفظ يصدأ به الفكر

ما فيك من جدك النبي سوا ... انك لا ينبغى لك الشعر

و قال ابن السمعاني هبة الله بن الشجري النحوى نقيب الطالبين احد ائمة النحاة له معرفة تامة باللغة والنحو صنف فى النحو تصانيف وكان فصيحاً حلو الكلام حسن البيان والافهام - قرأ الحديث بنفسه على جماعة من المتاخرين مثل ابى الحسين بن الطيورى و ابى علي بن نبهان كتبت عنه

مولده في رمضان سنة (٤٥٠) وتوفي في السادس والعشرين من رمضان سنة (٥٤٢) ببغداد ودفن في داره بالكرخ *

ومن كتاب نزهة الالباء في طبقاة الأدباء لابي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري طبعة مصر سنة (١٢٩٤ ص ٤٨٥) *

واما شيخنا الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني النحوي المعروف بابن الشجري فانه كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو وكان تام المعرفة باللغة اخذ عن ابي المعمر يحيى بن طباطبا العلوي وصنف في النحو تصانيف واملى كتاب الامالي وهو كتاب نفيس كثير الفوائد يشتمل على فنون من علم الادب وكان فصيحا حلو الكلام حسن البيان والافهام وكان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر وكان وقورا في مجلسه ذا سمت حسن لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة الا وتضمن أدب نفس وآداب درس ولقد اختصم اليه يوماً رجلان من العلويين فجعل احدهما يشكو ويقول عن الآخر انه قال كذا وكذا فقال له الشريف يا بني احتمل فان الاحتمال قبر المعائب وهذه الكلمة حسنة نافعة فان كثيراً من الناس تكون لهم عيوب فيغضون عن عيوب الناس ويسكتون عنها فتذهب عيوب لهم كانت فيهم وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم ـ وسأله يوما ولد النقيب الطاهر عن الآل فقال الآل الذي يرفع الشخوص اول النهار وآخره والاصل فيه الشخص يقال هذا آل قد بدا اى شخص ـ والآل اهل البيت وذكر فيه وجوهاً فقال له

ولدالنقيب هل جاء فى اللغة فى الآل غيرهذا فقال لا فقلت ما تقول فى قول زهير فلم يبق الا (آل خيم منضّد) أليس المراد به عيدان الخيم فقال أليس قد قلت ان الآل فى الاصل هو الشخص فى قولهم هذا آل قد بدا اى شخص قد حضر فقوله آل خيم يرجع الى هذا ـ وجعل يصغى لولد النقيب و يقول فيه وفيه ـ ولقد حكى يوماً قول ابى العباس المبرد فى بناء جذام و قطام انه اجتمع فيه ثلث علل التعريف و التأنيث و العدل فبعلتيه منع الصرف و بالثالثة يجب البناء اذ ليس بعد منع الصرف الا البناء فقلت له هذا التعليل ينتقض بقولهم آذربيجان فان فيه اكثر من ثلث علل و مع هذا فليس بمبني بل هو معرب غير منصرف ـ فقال الشريف هكذا قيل وهكذا قيل عليه ـ وكان الشريف ابن الشجرى انحا من رأينا من علماء العربية و آخر من شاهدنا من حذاقهم واكابرهم وتوفى سنة ٥٤٢ في خلافة المقتفى وعنه اخذت علم العربية ـ و اخبرنى انه اخذه عن ابن طباطبا و اخذه ابن طباطبا عن علي بن عيسى الربعي واخذه الربعى عن ابي علي الفارسى و اخذه ابو علي الفارسى عن ابى بكر بن السراج واخذه بن السراج عن ابى العباس المبرد واخذه المبرد عن ابى عثمان المازني وابى عمر الجرمي واخذاه عن ابى الحسن الاخفش و اخذه الاخفش عن سيبويه وغيره واخذه سيبويه عن الخليل بن احمد واخذه الخليل عن عيسى بن عمر عن ابن ابى اسحاق و اخذه ابن ابى اسحاق عن ميمون الاقرن و اخذه الميمون الاقرن عن عنبسة الفيل واخذه عنبسة الفيل عن ابى الاسود

الدؤلي واخذه ابو الاسود الدؤلي من امير المومنين عليه السلام

هذا اختصار من كتاب وفيات الاعيان

لابن خلكان طبعة مصر ج ٢ ص ١٨٣

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو و اللغة و اشعار العرب و ايامها و احوالها كامل الفضائل متضلعاً من الادب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تآليفه واكثرها افادة املاها في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب و ختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها و زاد من عنده ماسنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب فالتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الي ذلك فعاداه فرد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده و بين وجوه غلطه سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جداً وسمعه عليه الناس وجمع ايضاً كتاباً سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه ـوله في النحو عدة تصانيف مااتفق لفظه و اختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح تصريف الملوكي لهـوكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان و التفهيم قرأ الحدث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد

ابن القاسم الصيرفي و ابي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما۔ ذكره الحافظ ابو سعيد ابن السمعاني في كتاب الذيل و قال اجتمعنا في دار الوزير ابي القاسم علي بن طراد الذينبي وقت قراءتي عليه الحديث و علقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزأ من امالي ابي العباس ثعلب النحوي۔ وحكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي في كتابه الذي سماه(مناقب الادباء) ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشري لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابي السعادات ابن الشجري فمضينا معه اليه فلما اجتمع به انشد قول المتنبي *

و استكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم انشد بعد ذلك

كانت مساءلة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

ثم التقينا فلا و الله ما سمعت اذني باحسن مما قد رأت بصري

هذان البيتان منسوبان الى ابي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي و ينسبان الى غيره ايضا و الله تعالى اعلم *

قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري و روي عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له (يازيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الارأيته دون ما وصف لي غيرك)قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف استشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث و هو رجل عجمي و هذا الكلام و ان لم يكن عين كلام ابن

الانباری فهو فی معناه لانی لم انقله من الکتاب بل و قفت علیه منذ زمان وعلق معناه بخاطری وانما ذكرت هذا لان الناظر فیه قد یقف علی کتاب ابن الانباری فیجد بین الکلامین اختلافاً فیظن انی تسامحت فی النقل * وكان ابو السعادات المذكور نقیب الطالبیین بالکرخ نیابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصیدة یمدح بها الوزیر نظام الدین ابا نصر المظفر بن علی بن محمد بن جهیر واولها

هذی السدیرة و الغدیر الطافح ... فاحفظ فؤادك انني لك ناصح

وكان بین ابی السعادات المذكور و بین ابی محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن حکینا البغدادی الحریمی المشهور تنافس جرت العادة بمثله بین اهل الفضائل فلما وقف علی شعره عمل فیه قوله *

یا سیدی والذی یعیذك من ... نظم قریض یصدأ به الفكر

مالك من جدك النبي سوی ... انك ما ینبغی لك الشعر

وشعره وماجریاته كثیرة والاختصار اولی * وكانت ولادته فی شهر رمضان سنة خمسین و اربع مائة و توفی یوم الخمیس السادس و العشرین من شهر رمضان سنة اثنتین واربعین وخمس مائة ودفن من الغد فی داره بالكرخ فی بغداد رحمة الله تعالی علیه ـ والشجري بالشین المعجمة و الجیم و بعدها راء هذه النسبة الی شجرة و هی قریة من اعمال المدینة علی ساكنها افضل الصلاة والسلام و شجرة ایضا اسم رجل و قد سمت به العرب و من بعدها و قد انتسب الیه خلق كثیر من العلماء وغیرهم ولا ادری

الى من ينتسب الشريف المذكور منهما هل هو نسبة الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة والله اعلم *

اختصار من كتاب بغية الوعاة فى طبقات النحاة لجلال الدين السيوطى طبع مصر سنة ١٣٢٦ - ص ٤٠٧ - هبة الله بن على بن محمد بن على بن عبدالله بن ابى الحسن بن عبدالله الامين بن عبدالله الحسن بن جعفر بن الحسن بن على ابن ابى طالب ابو السعادات المعروف بابن الشجري قال ياقوت نسب الى بيت الشجرى من قبل امه و قال بعضهم لانه كان فى بيته شجرة و ليس فى البلد غيرها - وكان اوحد زمانه وفرداً وانه فى علم العربية ومعرفة اللغة و اشعار العرب و ايامها و احوالها متضلعاً من الادب كاملاً فى الفضل قرأ على ابن فضال والخطيب التبريزى و سعيد بن على السلالى وابن المعمر بن طباطبا العلوي وسمع الحديث من ابى الحسن الصيرفى و اقرأ النحو سبعين سنة و اخذ عنه التاج الكندى و خلق وناب بالكرخ فى نقابة الطالبيين صنف الامالى والانتصار لنفسه على ابن الخشاب وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه - وله فى النحو عدة تصانيف و له ما اتفق لفظه واختلف معناه و شرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وغير ذلك - مولده ببغداد سنة ٤٥٠ - ومات فى السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٢ - وقد نقل اليافعي فى كتاب مرآة الجنان ج ٣ ص ٢٧٥ ترجمته عن كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان فما زاد شيئا *

(فريتس كرنكو الالماني المصحح)

الصفحة

الابواب

صفحه | الفصول

فصل

الصفحة | الفصول



حرف الالف

اسلع

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الزاء

حرف السين

﴿حرف الصاد﴾

﴿حرف الضاد﴾

﴿حرف الطاء﴾

عمرو

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

قطري

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

محارب

(حرف النون)

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	٣	يُمهنا	يُنهنها
٧	١٣	قيفا	قيف
١٨	١٠	بنهان	نبهان
٢٧	١	اصبحى	اصبحن
٩	٦	وسا مثل	وما مثل
٣٦	١٢	الفرزوق	الفرزدق
٥٦	١٥	المضاف	المصاب
٧١	١٤	الفرزوق	الفرزدق
١٠٤	١٦	الفرزوق	الفرزدق
١٤٤	٨	احرزت	اجتزبت
١٤٨	٣	هامت	هامة
ايضاً	٢٠	لعله عزا	
١٦٢	٤	بعد تا	بعدها
١٧٩	١٠	هلل	هلهل
٢١٠	١٦	مظرس	مضرس
٢٥٣	١٤	لا تجمعل	لا تجعل
٢٦٠	١٤	النغيين	المغنيين

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٧٥	٥	استدى	استذنى
٢٩٤	١٥	انشت	انثنت

وقد بقيت مواضع لا تخفى على

القطن اللبيب قلما يخلو عنها

كتاب مطبوع

فلينبه لها

٣٣٣

٣٣

٣



اعلان



جس کتاب مطبوعهٔ دائرة المعارف پر مجلس دائرة المعارف کي مهر یا دستخط عهده دار متعلقه نه هون خریدار اوسکو مال مسروقه سمجهین اور ایسی کتاب کو بمقتضاء احتیاط هرگز خرید نه فرمائین *

المعلن

مهتمم مجلس دائرة المعارف